

المشكلات الاجتماعية :

يقدم الدكتور احمد زكي بدوي في معجمه (معجم العلوم الاجتماعية) تعريفا للمشكلات الاجتماعية ينص على ان المشكلات الاجتماعية هي المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى انها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الامور بطريقة مرغوبة .

وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفة الجمعيه التي تشمل عددا من افراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستويات المألوفة للجماعة .

كما تعرف المشكله الاجتماعيه :

انها كل صعوبة تواجه انماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والقومية والتي تعترض عدد من افراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية .

وهي مجموعه من الصعوبات والعوائق السلوكيه التي يمكن ان تنسب الى البيئة الاجتماعيه والتي بدورها تحول دون تحقيق اعاده التوافق التعافي من الادمان مع مجتمعه .

وهي ان تغير مواقف الحياة الاجتماعيه وتبدل ظروف المجتمع وتنظيماته كثيرا ما يؤدي الى حاله من عدم التوافق او عدم التنظيم وفي هذه الحاله ترتبط بشكل اساسي بطبيعه تكون المجتمع والياته الوظيفيه وعلاقاته التفاعليه وتظهر اعراض هذه الحاله فيما يسمى احيانا مشكله اجتماعيه .

وهي تكرار ظهور المشكلات الاجتماعيه لايغني وجود ظاهره غير صحيه وذلك لان سلامه المجتمع ليست في خلوه تماما من الامراض وإنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجيبا ظهور مشكلات كثيرة اليوم في عالم تتغير فيه قيمه ومعاييرهِ بسرعة مما يستدعي اعاده التنظيم والبناء عند ظهور ايه مواقف جديدة .

ويذهب بعض الباحثين الى ان المشكله الاجتماعيه هي مساله او قضيه تتعلق بنشوء اتجاه او ميل او مواقف من المواقف الانسانيه تهتم جماعه او اكثر .

فهي صعوبة اجتماعيه تستدعي الانتباه والمناقشه والجدل وربما تقتضي الاثاره والبحث واتخاذ القرار كما يؤدي الى فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

ومن الواضح ان تعريف المشكله الاجتماعيه يضم تسعه عناصر داله وهي :

- ١- مسألة او قضيه .
- ٢- تتعلق بنشأة ظرف او ميل او موقف شخصي او جماعه .
- ٣- ينظر اليها .
- ٤- انها صعوبه اجتماعيه .
- ٥- من جانب جماعه او اكثر .
- ٦- توجه لها انتباها خاصا .
- ٧- بعمليات المناقشه والبحث واتخاذ القرار .
- ٨- مع القيام او عدم القيام .

٩- باتخاذ فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

يرى رودني ستارك ان الحالة تصبح مشكله اجتماعيه عندما يعرفها عدد كبير من الناس او عدد من الاقوياء منهم حتى ولو كان ذلك منافيا للحقيقة ويضيف ستارك ان مجرد وجود حاله مؤذيه جدا في المجتمع لايشكل مشكله اجتماعيه اذ لا بد من اخذ الطريقه التي يلاحظ فيها الناس حالات موضوعيه بعين الاعتبار .

المشكله تتطلب ادراك عدد من الناس او عدد من الاقوياء منهم .

فلا بد ان يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر عليهم والا كيف يهتمون بها وكيف يشعرون بثقلها لقد اجاب البعض عن هذا السؤال حين ذكروا ان المشكله الاجتماعيه حاله تؤثر على عدد هام من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبه .

ويشعرون بان بالإمكان القيام بشيء ما حيالها من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي اما جوزيف جوليان فيربط بين وجود المشكله وبين الحاجه الى معالجتها حين يقول ان المشكلات الاجتماعيه هي حالات تعتبر على نطاق واسع بحاجه الى تحسين او معالجه وفي كتابه المعنون (مشكلات اجتماعيه) نجده ينطلق في دراسته لهذه المشكلات من فرضيات اربع تشكل محورا لدراستها وتحليلها وهذه الفرضيات هي :

اولا : ان المشكلات الاجتماعيه هي الى حد ما نتيجة لتأثيرات غير مباشره وغير متوقعه لأنماط سلوكيه مقبولة ويضرب جوليان مثلا على ذلك ظاهره الانفجار السكاني .

ثانيا : ان بناء اجتماعيا معين وثقافة معينه يدفعان معظم الناس الى الاتساق ولكنهما يدفعان بعض الناس الى الانحراف ايضا .

ثالثا : ان كل بناء اجتماعي او مجتمع يتألف من جماعات متباينه من الناس يمتلكون في كل منهما مستويات متشابهه من الدخل والتعليم والخلفية العرقية والمهنيه هذه الجماعات المتنوعه تشكل شرائح المجتمع او طبقاته ويعيش افراد كل منها المشكلات نفسها بشكل مختلف ويحتمل كذلك ان يفهموها بشكل مختلف .

رابعا : الناس في الشرائح الاجتماعيه المختلفه يقترحون حولا مختلفه للمشكلات الاجتماعيه ولما كانت هذه الحلول عاده متفقه مع مصالحهم الخاصه وقيمهم ومعاييرهم واتجاهاتهم فانه يصعب الوصول غالبا الى اتفاق يحقق حلا لمشكله ما .

وهكذا يؤكد الباحثون المشار اليهم انفا ان المشكله الاجتماعيه توجد عندما يدرك عدد كبير من الناس او عدد من الشأن منهم حاله على انها غير مرغوبه او على انها متعارضة مع قيمهم الاجتماعيه ومعاييرهم وفي هذا فهم يتفقون مع كثير ممن اوردنا تعريفات لهم ولكنهم يضيفون الى ذلك انه يمكن بل ويجب تغيير تلك الحالات وهذا هو عنصر التجديد .

كما تعرف المشكلات الاجتماعيه بأنها الاوضاع والاحوال التي يهتم بها المجتمع باعتبارها تهديدات للطرق المنتظمة او الموجوده في حاله جيده والتي تحتاج ان يواجهها المجتمع .

وقد ذهب لورانس فرانك في مقاله له بعنوان المشكلات الاجتماعيه نشرت في المجله الأمريكية لعلم الاجتماع) الى تعريف المشكلات الاجتماعيه بأنها أيه صعوبه او سلوك سيء لعدد كبير من الاشخاص نرغب في ازالته او تصحيحه .

كما ذهب بول هورتون وجيرالد هزلي في مقاله لهما بعنوان سوسولوجيه المشكلات الاجتماعيه الى تعريف المشكلات الاجتماعيه بأنها الاحوال المؤثره على عدد من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبه والتي نشعر بإمكانيه عمل شيء ما نحوها من خلال العمل الاجتماعي الجماعي .

تحديد المشكلة الاجتماعية :

المشكلة الاجتماعية هي الحالة الاجتماعية التي تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تناقض احكامهم عليها ما هم معتادون عليه مما يجعلهم يحكمون عليها بأنها تشكل مشكلة لهم بمعنى اخر هي شعور الافراد ان احدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا لهم مشكلة اجتماعية تحتاج الى حل وإذا اردنا تحليل هذا التحديد يبين لنا من اساسيات تحديد المشكلة انها تكون واقعية وحادثه فعلا في حياه الناس وليس من نسيج الخيال او التصور وهذا يعد شرطا موضوعيا ثم يتوجب شعور الناس بها او ادراكهم لها وهذا تحديد ذاتي .

ولكن دائما يشعر الناس بالشرط او الظرف الموضوعي وعند غياب هذا الشعور يندم اعتبار الحالة الاشكاليه مشكله فمثلا اذا عند الناس الفقر قدرا محتوما عليهم لا مفر منه فان هذا الاعتبار يعني عدم الشعور بوجود مشكله تعترض حياه الناس فالفقر هنا لايمكن اعتباره مشكله اجتماعيه لهؤلاء الناس ذلك ان التحديد الذاتي منعدم وهذا يوضح ان احد اطراف التعريف الاساسي للمشكلة الاجتماعية غير وارد لذا فانه يكون مبتورا ولا يعبر عن حاله وجود مشكله اجتماعيه .

في ضوء ذلك فان التحديد الذاتي يستجيب للظرف الموضوعي في تعريف وجود مشكله اجتماعيه لانه يمثل البارومتر لتحديد ماهية الظروف الموضوعيه حيث يدفع الشاعرين بالظروف الموضوعيه او المدركين لها الى ان يحكموا عليها على انها سبب لحدوث المشكله لهم ام لا .

وهناك تعريف اخر حول المشكله الاجتماعية يصفها بأنها حاله تعبر عن الاضطراب في نمط العلاقات الاجتماعية يهدد وجود احدى قيم المجتمع او احدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الامر الذي يدفع الافراد الى المطالبه باعاده استقرار النمط المهدهد او ردع مسببات الاضطراب هذا التعريف يوضح شعور الافراد بتهديد احد الضوابط الاجتماعية قيمه او مؤسسه التي يعيشون معها بحيث يطالبون باعاده نمط علاقاتهم الى حالته السوية الطبيعيه .

لاسيما وان تغير تلك العلاقات يعنى وضعها في حاله غير مرغوب فيها لعدم خدمتها لوجودهم لمصالحهم الاجتماعية وهذا يسبب لهم مشكله اجتماعيه او سلسله مشكلات متتابعة .

نستنتج من هذا التعريف ان الافراد يميلون الى التشبث والتمسك بما يضبط حياتهم الاجتماعية لكي لا تضطر او تختل بمعنى انهم يميلون الى الاستمرار في ثوابت حياتهم .

قيم او مؤسسات على الرغم من ميلهم نحو تغيير بعض انماط حياتهم على ان لايسبب لهم الاضطرابات الاجتماعية او يخلق لهم مشكلات تتطلب المعالجه .

من هنا يأتي الدور المهم والريادي للباحث الاجتماعي في رصده للمشكلات الاجتماعية ودراستها وتحليلها وطرح اثارها على المجتمع والجدير بالذكر ان الباحث الاجتماعي الذي لا يستطيع القيام بذلك لايمكن اعتباره باحثا اجتماعيا حتى ولو امتلك ناصية العلم البحث الاجتماعي لان المتطلب الجوهرى لكل باحث هو امتلاك الحس والملاحظة الثاقبة والطليلية بشأن المشكلات الاجتماعية التي يعيشها مجتمعه وهي في بدايتها قبل ان تتحول الى مشكله اجتماعيه ظاهره او علنية يطلب العامه معالجتها او قبل تحولها الى معضلة او الى ظاهره اجتماعيه منتشرة .

الى ان التعريفات السابقه قد اغنت الصوره الكلية لمفهوم المشكله الاجتماعية لما تضمنته من عناصر وأبعاد توضح هذا المفهوم وتسير غوره وتحلل دلالاته إلا اننا نشعر مع ذلك بان بالإمكان قبول تعريف اخر موجز للمشكلة الاجتماعية يصفها بأنها أيه حاله اجتماعيه تعتبرها نسبه كبيره من المجتمع او قطاعات مهمة فيه غير مرغوب فيها .

وهناك من يرون ان حاله الاجتماعيه التي يعتقد انها غير قبله للحل لاتعتبر مشكله اجتماعيه ان كل المجتمعات تمر بحالات او اوضاع اجتماعيه يدرك الناس انها غير مرغوبه مثل الحرب والبطالة والمجاعات ولكن هذه الحالات لاتعتبر مشكلات اجتماعيه إلا عندما يعتقد الناس ان لديهم القدره على القيام بعمل ما حيالها وإذا عرفت الحالات بأنها جزء من

النظام الطبيعيه او من عمل الله او نتيجة حتمية للطبيعة الوحشية للإنسان فعندئذ لاتعتبر مشكلات اجتماعيه ولا يقوم الناس بأي عمل جماعي لتغييرها .

محكات المشكلات الاجتماعية :

والآن نطرح بعض المحكات الاجتماعية التي تحدد معالم المشكله الاجتماعية بعيدا عن كلام الناس وأحكامهم الذاتية وهي (الدين والقانون والصحافة والآداب الفنيه) :

١- الدين : يحدد الدين مثلا المحرمات والمسموحات في السلوك والعلاقات الاجتماعية أي يوضح ماهو محلل وما هو محرم .

وبذلك فان الدين يمثل المصفاة التي تصفى فيها الافعال المسموحه والممنوعة وكل فرد يخترق الممنوعات تتسبب له مشكله اجتماعيه امام مجتمعه ودينه هذا فضلا عن دعم الدين للشعور الجمعي لأنه هو الدين الذي يقرر ماهو خير وما هو شر ماهو رباني وما هو غير رباني ماهو اخلاقي وما هو غير اخلاقي ما يمثل الخطيئة وما يمثل الاحسان ما تقره السماء وما لا تقره .

٢- القانون : غالبا ما يستمد القانون بعضا من بنوده من الدين السائد في المجتمع اذ يعمل على منع وقوع الخروقات القانونية اكثر من كونه قانونا عقابيا وهو يمنع الناس من الانحراف او الوقوع في تجاوزات وجرائم يعاقب عليها القانون بمعنى انه يعزز النظام الاخلاقي والأدبي في المجتمع .

٣- الصحف : تكشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية او عرض وتحليل احداث اجتماعيه تكشف الفساد الاخلاقي او تلف انظار الناس الى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في اماكن موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة والبعاء وجنوح الاحداث والانحرافات السلوكيه لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسببين لها انه محك اعلامي لا عقابي هدفه توجيه انظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع .

٤- الادب الفني : يتمثل في الرسوم والمسرحيات الدرامية والشعر والنثر للتعبير مثلا عن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان المساواة بين فئات الناس وهنا لعب الادب الاجتماعي والقصصي والمسرحيات الاجتماعية دورا فاعلا في هذا المجال من اجل لفت انظار الناس الى التفرحات الاجتماعية المنتشرة في احشاء المجتمع لتوضيح المعاناة الإنسانية عند البغايا واسر المجرمين والفقراء والعاطلين عن العمل والمنحرفين والمدمنين على المسكرات والمختلين عقليا والذين يعانون من التمييز العرقي وسواهم من اصحاب المشكلات بالإضافة الى كشف الجوانب التعيسة من حياه البؤساء والمحرومين والأشقياء المقتلعين اجتماعيا وحتى الغناء والموسيقى اتجها بهذا الاتجاه التعبير عن البؤس والحرمان اكثر من التعبير عن الجانب العاطفي والرومانسي .

الاطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية :

يمثل التغيير الاجتماعي اطار مرجعيا لمعظم المشكلات التي تحدث داخل المجتمع لأنه سنه الحياة فهو لا يتوقف او ينقطع.

التحولات والتطورات التي تحدث في سياق التغيير الاجتماعي تحدث تدريجيا لدرجه لا يستطيع معها المرء ان يلاحظ ما يحصل فيه من تحولات ونقلات .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

وهناك تغيير يحصل في بعض الاحيان بشكل مبرمج ومخطط له سلفا ولكن في اغلب الاحيان يقع التغيير ويأخذ مساره واتجاهه دون تخطيط مسبق .

وعندما يتغير فعل الانسان فانه يكون مختلفا في شكله عما كان عليه في المرحلة السابقة وحتى اذا تعارض الفعل الفردي لاشعوريا مع اهداف التغيير فان الاخير لا يقف بل يستمر دون تلكؤ .

يواجه مجتمعنا العربي تحولات اجتماعيه وسياسيه الامر الذي يتطلب من الشرائح الاجتماعيه ان تبذل مواقفها ومعاييرها تجاه هذه التحولات إلا ان بعض الشرائح الاجتماعيه واجه هذه التحولات باليأس وبعضها الاخر بالارتباك والحيرة والتمرد وبعضها الاخر بالهروب من مواجهتها .

- الفئة اليائسة : شعرت بان معاييرها قد تصدعت واهتز وجودها فخافت على مستقبلها وشكت في قدرتها على مسايرة ومتابعة التحولات فأصابها اليأس والقنوط وتمتلئها الرؤية المتشائمة للأمور والأحداث .
- الفئة المرتبكة : فقد اصابتها الحيرة والارتباك لأنها فوجئت بالتحولات السريعة في القوى الاقتصادية والسياسية الامر الذي جعل مواقفها مهتزة وغير واضحة ومترددة فباتت غير قادرة على اتخاذ القرار والموقف الواضح تجاهها .
- الفئة المتمرده : فهي التي ترفض مسايره هذه التحولات ومواكبتها لعدم ايمانها بها او لأنها ضد مصالحها الذاتية او تسبب لها خسارة ماديه او معنوية او الاثنين معا فوقفت موقف السلبي والناقد لها .
- الفئة الهاربة : وهي التي ذهبت الى مجتمعات اخرى غير عربيه الهجره الطوعية لتعيش فيها بعيدا عما حصل من تحولات في المجتمع

المحاضرة الثانية

اسباب المشكلات الاجتماعية :

- يتمثل العنصر الاول :

الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها . فهي مجموعة من الاهداف والطموحات والغايات المصاغة ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبني هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .

- يمثل العنصر الثاني :

الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروعه .

يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأى مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .

ملاحظه :

وتبرز المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الانحراف عن السلوك السوي عندما يختل التوازن بين هذه الاهداف وبين وسائل تحقيقها في أي مجتمع من المجتمعات مما يعرض المجتمع الى حالة اضطراب وعدم استقرار وعدم تنظيم و بروز الانحرافات .

وقد اعطى ميرتون مثالا بالمجتمع الامريكي المعاصر لتفسير حدوث مثل هذا الاختلال فالمجتمع يصنع لأفراده اهدافا كبيره ولا يتيح لهم من الجهة الاخرى الفرص المتساوية لتحقيق تلك الاهداف وبطبيعة الحال فان الافراد عندما يجدون انفسهم غير قادرين على تحقيق اهدافهم المشروعه بالوسائل المشروعه فإنهم سوف يبحثون عن وسائل جديدة لتحقيق اهدافهم بشكل غير مشروع مما يشكل خلفيه معينه لنشوء السلوك الانحرافي على نطاق واسع .

مشكلات السلوك المنحرف وأنماط التكيف الاجتماعي :

لقد حاول ميرتون في تفسير المشكلات السلوك المنحرف (او اللامعاري) ان يحدد انماط خمس لتكييف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية السائد وهو في محاولته تلك حاول ان يؤكد على ان تنميته هذا لا يعتمد على بناء الشخصية المنحرفة (وذلك تبعاً لرفضه لمقولات نظريه التحليل النفسي كما سبق وان ذكرنا) ولكنه يعتمد على بناء الادوار بمعنى ان توافق وتكيف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية يعتمد على بناء شخصيه الفرد وسمات هذه الشخصيه ولكنها تعتمد اساسا على وضعه ومكانته داخل المجتمع وانتمائه الى جماعات بعينها وقياسه بادوار محدده يحتمها ويميلها النسق الاجتماعي بأنساقه الفرعيه المختلفه .

فقد حدد ميرتون خمسة انماط وهي :

١- نمط الامتثال (التوافق) :

ويعني قبول الفرد للأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وقبول الوسائل المشروعه اجتماعيا لتحقيق هذه الاهداف ان هذا النمط هو الشكل السلوكي الاكثر انتشارا في معظم المجتمعات الانسانية والقوه الكامنة وراء استقرار تلك المجتمعات وغياب الظاهرة الانحرافية فيها .

ويقرر ميرتون انه في حاله تقبل المجتمع لكل من الاهداف الثقافيه والأساليب النظاميه فان حاله الاستقرار والتناغم ستسود المجتمع وذلك نظرا لتمسك الاغلبية بهذه الاهداف .

٢- نمط الابتداع (عمليه الابتكار) :

في هذا النمط يتقبل ويستمدج الفرد مجموعه من الاهداف والطموحات ويسعى جاهدا لتحقيقها . والتي تعني قبول الاهداف التي حددها البناء الثقافي للمجتمع ورفض الوسائل المشروعه لتحقيقها .

ويعد هذا النمط اللامعيارى من وجهه نظر ميرتون اهم الانماط المنحرفة او اللامعيارية التي يشهدها المجتمع الامريكى

٣- نمط الطقوسية :

وتتمثل في قبول الافراد للوسائل المشروعه في تحقيق الهدف ولكن دون وجود أي نوع من الاهداف بمعنى التخلي عن الاهداف مع الالتزام بالطرق شبه القهرية لتحقيق الاهداف .

وهو ثاني انماط التوافق اللامعيارية يرفض الفرد بل ويلفظ الاهداف والطموحات او بالأحرى هو لا يسعى الى تحقيقها فهو لا يتحمس الى تحقيق ثراء فردي في هذا النمط يسعى الفرد على حد قول ميرتون الى التمسك الشديد بالأساليب النظاميه التي سبق وان حددها النظام الاجتماعى لتحقيق الاهداف .

٤- نمط الانسحابية :

وهي تقوم على اساس رفض الاهداف والوسائل التي يقرها المجتمع ومثل لهذه الفئة مدمنو المخدرات .

٥- نمط العصيان والتمرد :

وهو رفض الاهداف والوسائل المشروعه والسعي لابتكار اهداف ووسائل مشروعه جديدة مختلفة عن اهداف ووسائل المجتمع بمعنى الرفض الايجابي والسعي الى استبدال البناء الاجتماعى القائم ببناء اخر يضم معايير ثقافيه مختلفة للنجاح

الطرق العلاجيه لحل المشكلات نظريه الدور :

نظريه الدور ظهرت في مطلع العشرين وتعتقد بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعيه انما تعتمد على الدور او الادوار الاجتماعيه التي يشغلها في المجتمع (فضلا على ان منزله الفرد الاجتماعيه ومكانته تعتمد على ادواره الاجتماعيه) .

ذلك ان الدور الاجتماعى ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعيه فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع .

(علما بان الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عده ادوار تقع في مؤسسات مختلفة وان الادوار في المؤسسه الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك ادوار قياديه وادوار وسيطيه وادوار قاعدية والدور يعد الوحدة البنائيه للمؤسسه والمؤسسه هي الوحدة البنائيه للتركيب الاجتماعى فضلا عن ان الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع) .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

وتركز اهمية الدور الاجتماعي في فهم العلاقات والتفاعلات بين الناس وكذلك فهم شخصياتهم وتعد نظريه الدور من اكثر النظريات الاجتماعية شيوعا وبالذات في مجال التفاعل البشري الذي يحدث بين الافراد والجماعات والمجتمعات .

وتنطلق هذه النظرية من حقيقة ان كل شخص او فرد لابد ان يكون له دور يحدد هويته ومكانته ويتصرف من خلاله ويتكون هذا الدور من خلال المنظومة الاجتماعية ويكسب قوته من خلال توقعات الاخرين التي يكون لها دائما تأثيرا فعال في تحديد الادوار والدور ليس مجرد وظيفة تقوم بها وتقبلها بل اننا نبحث عن الدور ونقوم بتقصه والاعتقاد والإيمان الكامل به ثم نتصرف ونتفاعل مع الاخرين من خلاله .

مفاهيم نظريه الدور :

اداء الدور : وهو السلوك او النشاط الذي يقوم به الفرد في موقف معين فأداء الفرد لسلوك معين يعني السلوك الفعلي بالنسبة الى مركزه اذ ان السلوك المرتبط بالدور يعبر عن قوه الضغط الاجتماعي .

توقعات الدور : أي الحقوق والواجبات المرتبطة بالدور وهو ما تقرره الثقافة من مواصفات لكل دور من الادوار الاجتماعية بمعنى انها تقرر سلفا ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا او موضعا داخل البناء الاجتماعي ليسلك في هذا المركز الدور كما هو مرسوم .

صراع الدور : يشغل الفرد العديد من الادوار داخل المجتمع وأحيانا يتعرض الفرد لصراع الادوار عندما تتعارض واجبات دور مع واجبات الادوار الأخرى .

متطلبات الدور : وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشأ من المعايير الثقافية ومن شأنها ان توجه الفرد عند قيامة بادوار معينه .

المبادئ العامة لنظريه الدور :

ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعه واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وكفاءته وشخصيته وبعد اداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعه حقوق مادية واعتباريه .

يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة ادوار اجتماعيه وظيفية في ان واحد ولا يشغل دورا واحدا وهذه الادوار هي التي تحدد منزلته وهذه المنزله هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته .

ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقاته مع الاخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي .

سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك ذلك ان سلوك الطالب يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي .

عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فان كل دور يقيم الدور الاخر وعندما يصل تقييم الاخرين لذات الفرد فان التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته وهذا ما يؤدي الى فاعليه الدور ومضاعفه نشاطه .

تفترض هذه النظرية :

تقوم نظريه الدور على محور هو ان الذات والدور في تفاعل والدور يعتبر عاملا محددًا ومميزًا للشخصية .

مشكلات الفرد هي بالضرورة مشكلات فشل او عجز في الاداء الاجتماعي للمكانة التي وضع فيها الفرد .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

تعدد ادوار الفرد وتعدد مكانته يفسح مجالاً لمشكلاته فالشعور بالنجاح في دور معين يصيبه بالإحباط الشديد اذا فشل في دور اخر .

يلعب صراع الادوار دوراً رئيسياً في مشكلات سوء التكيف والاضطراب الانفعالي .

لكل دور سلوك واقعي وسلوك متوقع وقد يحدث اختلاف بينهما او تطابق في حاله التطابق يحدث اتساق فيما يؤديه الشخص اما في حاله الاختلاف هنا يتطلب التدخل .

وترتبط نظريه الدور بنظريه البنائيه الوظيفية حيث توفر عددا من الافتراضات الاساسية منها :

يشغل الناس العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي وكل مركز اجتماعي يرتبط به دورا خاصا بهو الادوار هي مجموعه من انماط السلوك المرتبطة بالمراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي .

ان الدور سلوك متعلم حيث تلعب التنشئة الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في تعلم الدور الاجتماعي فدور الاب او دور الام او الاخ او الصديق او حتى دور المرأة والرجل وغيرها هي ادوار تعلمنا وتوارثناها خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يمر بها الانسان .

ان منظومة الادوار تشير الى مجموعه من الادوار التي ترتبط بمركز اجتماعي معين لذلك فان شغل أي انسان لهذا المركز سوف يؤدي الى قيامة ببعض او كل هذه الادوار فمثلا الطالب الجامعي تؤدي مجموعه من الادوار المرتبط هبها مثل دور الابنة ودور الزوجه ودور الاخت ودور الام وهكذا .

اهم العوامل الذاتية في اطار نظريه الدور التي تعمل على وجود المشكله :

غموض الدور : بمعنى أن شاغل الدور نفسه لا يعرف طبيعة دوره من حيث الواجبات والمسؤوليات التي يجب عليه تأديتها داخل هذا الدور وقد يكون السبب في غموض الدور في مواقف كثيرة راجع الى قصور من جانب البيئة في تعليم الفرد الاداء السليم لهذه الادوار او عدم وجود الوصف الدقيق لهذا الدور او الادوار ولكنه في النهاية يصبح عامل ذاتي لان الفرد ذاته صار عاجزا عن الادراك الملائم لهذا الدور .

ان يكون المجموع الكلي للادوار التي يؤديها الفرد فوق طاقاته وإمكانياته بحيث ان الفرد لا يستطيع ان يحقق التوازن في اداء هذه الادوار .

ان طبيعة الدور نفسه تتطلب بعض السمات الشخصية التي توافرها في شاغل هذا الدور وبالتالي فان عدم وجود هذه السمات يؤثر في اداء الفرد .

اهم العوامل البيئية في اطار نظريه الدور والتي تسبب في وجود المشكله :

التغير الحضاري ادى الى تغير في بعض التوقعات الخاصة ببعض الادوار مما يحتم على افراد المجتمع ضرورة التكيف مع هذه التغيرات حتى تمكن شاغلي هذه الادوار من اداء ادوارهم بصوره سويه .

الظروف البيئية قد تحتم على الفرد تحمل المسؤولية لبعض الادوار التي كان يقوم بها فرد اخر في البيئة مما يزيد من اعباء ومسؤوليات هذا الفرد الامر الذي قد يعرض للصراع كما ان ذلك قد يؤثر سلبيا على ادائه لدواره الاصلية .

توقعات المشارك للفرد في ادائه لدور معين (كطرف بيئي) تكون متعارضة مع توقعات شاغل الدور نفسه .

البيئة قد تكون هي السبب الاساسي في فشل الفرد في ادائه لدوره وذلك لأنها لم تقوم بتعليم الفرد الاداء الملائم لهذا الدور أي انه قصور من جانب البيئة يعرض الفرد لمواقف الصراع .

اسئلة المحاضره الثانيه :

السؤال الاول : ماأسباب المشكلات الاجتماعية ؟

اسباب المشكلات الاجتماعية وهي :

- يتمثل العنصر الاول :

الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها . فهي مجموعه من الاهداف والطموحات والغايات المصاغه ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبني هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .

- يمثل العنصر الثاني :

الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروعه .

يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأأي مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .

المحاضرة الثالثة

(المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنة ، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية)

ماهية المشكله الاجتماعية :

يواجه الانسان من بداية النشأة وحتى اليوم مشكلات متعددة من اجل اشباع حاجاته الانسانية المختلفة، فهو يدخل في علاقات متعددة مع البيئة الطبيعية حتى يمكنه استثمار مواردها التي يشبع عن طريقها حاجاته الأساسية والكمالية وتبعاً لهذه العلاقة التبادلية التي توضح تأثير الانسان وتأثيره في الطبيعة تطورت العلوم الطبيعية المختلفة إلا ان علاقة الانسان بالطبيعة لا تتم اليوم وحتى منذ قرون طويلة بصورة فردية كما كان يحدث في العصور البدائية .

حينما كان يبحث الانسان البدائي بمفرده عن المصادر الطبيعية التي تمكنه من اشباع حاجته للغذاء او الكساء او لبقاء النوع بل ان علاقة الإنسان بالطبيعة تتم بصورة جماعية او ان صح القول بصورة تفاعلية فهو يقوم باستغلال مصادر البيئة الطبيعية بالاشتراك مع بقية افراد المجتمع الذي يعيش فيه .

إلا اننا يجب ان نشير هنا الى ان هذا الاشتراك في العمل والتجمع بين افراد المجتمع ليس مجرد تجمع لا تحكمه اية قواعد بل انه تجمع منظم يقوم على التفاعل بين افراد المجتمع في مواجهة البيئة الطبيعية .

هذا علماً بأن هذا التفاعل يستمر لفترة زمنية كافية تمكن من استمرار النظام وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة او باختصار لتحقيق اهداف استقرار النظام وبقائه اطول فترة ممكنة .

وعلى ذلك يمكن القول ان الانسان في محاولته اشباع حاجاته يدخل في علاقات مع البيئة الطبيعية من جهة ومع افراد المجتمع من جهة اخرى .

وهنا تراكمت الخبرات الانسانية حول البيئة و تطورت امكانيات افضل لاستغلالها وعليه يمكن القول إن حل مشكلة الانسان مع الطبيعة كانت أسبق من حل مشكلاته مع افراد المجتمع الاخرين .

و يعد تطور العلوم الطبيعية مؤشراً و دليلاً واقعياً على ذلك ومع تشابك العلاقات الاجتماعية وتعقدتها بين افراد المجتمع وتعقد النظام الاجتماعي وتعقد علاقات وحداته ظهرت الحاجة إلى علم يحدد القواعد والقوانين التي تحكم هذه العلاقات بل ظهرت الحاجة الى علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع بأفراده وجماعته المختلفة تلك المشكلات التي تواجه افراد المجتمع اثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك عند قيامهم بالعملية الانتاجية من اجل اشباع حاجاتهم .

وكما هو الحال في العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة يختلف علماء الاجتماع المهتمون بدراسة المشكلات الاجتماعية فيما بينهم حول تعريف المشكلة الاجتماعية وعناصرها وكذا حول الطرق والخطوات المختلفة التي تتبع لدراستها ولجمع الحقائق والبيانات والشواهد حولها إلا أننا يمكن ان نلخص هذا الاختلاف بين وجهات النظر المختلفة في اتجاهين نظريين اساسيين تتفرع من كل منهما مدارس ونظريات مختلفة يتمثل الاتجاه النظري الاساسي الاول في دفاع معظم رواد علم الاجتماع وكذا العديد من علماء الاجتماع المعاصرين الغربيين عن الرأسمالية كنظام اجتماعي اقتصادي مؤكدين بأنه النظام الافضل .

الذي يمكن ان يحقق ويشبع حاجات افراد المجتمع الاساسية والكمالية بصورة افضل وأكثر رفاهية ويؤكد اتباع هذا الاتجاه ان اساس المجتمع استقرار انظمتها المختلفة وتوازن مكوناته وتكامل جماعته الاجتماعية وتناغمهم ومن ثم يرون انه في حالة ظهور بعض المشكلات التي تعيق هذه العمليات من تحقيق الهدف النهائي للنظام فإن هذا الوضع غير

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

الطبيعي لا يجب ان يدعو البعض إلى العمل او حتى إلى المناداة بضرورة تغيير هذا النظام السائد وإحلال نظام بديل فالتصور او التفكير الاقرب إلى الواقعية ان يعمل الجميع على حل هذه المشكلات من خلال إصلاح الاجزاء التي أدت إلى هذا الخلل الوظيفي او ذاك او تبديل هذه الاجزاء فقط دون المساس بقاعدة النظام وأساسياته .

وعليه تكون عملية التغيير الاجتماعي هنا عملية إصلاحية لا تمس اساس البناء حيث إن القاعدة في النظام الاجتماعي أنه دائم ومستقر وان عملية التغيير ما هي إلا عملية عارضة ستقود إلى إعادة الاستقرار إذا ما تمت بصورتها الإصلاحية المشار إليها .

فروبرت ميرتون على سبيل المثال – الذي يعد احد ابرز علماء الاجتماع الامريكيين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية نجده يحدد اسبابها في عملية التعارض بين القواعد الاجتماعية والواقع الاجتماعي .

وفي عرض نول تيمز (احد انصار البنائية الوظيفية) للاتجاهات النظرية المختلفة في دراسة المشكلات الاجتماعية نجده يقدم عرضا يتميز بعدم مصداقيته بالإضافة الى اننا نلاحظ تحيزه الواضح لأحد هذين الاتجاهين ولا غرابة في ذلك حيث نجده يقرر بوجود اتجاهين متمايزين لدراسة المشكلات الاجتماعية .

يتمثل الاول منهما فيما يطلق عليه الاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذي يرى ان المجتمع يعد بناء مترابط الاجزاء يتميز بالاستمرار والثبات النسبي .

ويضيف بان لكل جزء من هذه الاجزاء وظيفة يؤديها من اجل تحقيق هدف اشمل ألا وهو المحافظة على البناء الكلي للمجتمع ونظامه ومن ثم فإذا اختلفت وظيفة أي جزء من الاجزاء فإنها تؤثر في وظائف الاجزاء الاخرى .

اما ادوين سيزر لاند فيضع نظرية يحدد فيها العوامل الرئيسية للسلوك الإجرامي ويطلق عليها نظرية المخالطة الفارقة تلك التي تذهب في تفسيرها للسلوك الإجرامي الى العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ظهور الجريمة أي مجموعة العوامل التي يجب البحث فيها للوصول الى التفسير السليم للجريمة والسلوك المنحرف .

وتقوم نظرية سيزر لاند على الحقائق التالية :

- 1- ان السلوك الإجرامي سلوك متعلم .
- 2- يتعلم الفرد هذا السلوك عن طريق الاتصال ببعض الافراد
- 3- ان هؤلاء الافراد ينتمون الى بعض الجماعات القريبة من الفرد .
- 4- ويشتمل تعلم السلوك الإجرامي واكتسابه على تعلم اساليب حدوث الفعل الإجرامي .
- 5- يرتبط اكتساب السلوك الإجرامي بمدى احترام او عدم احترام الجماعات القريبة من الفرد للقانون الموضوع .
- 6- مع زيادة حجم تلك الجماعات التي يرتبط بها الفرد – أي الجماعات التي لا تحترم القانون والقواعد السلوكية – تكون الفرصة مهيأة لخروج الفرد ايضا عن القانون .

ويقرر بيكر ان المجتمعات الحديثة متعددة التنظيم بحيث انها تشتمل على العديد من الجماعات وبالتالي الثقافات والقيم المختلفة بل والمتعارضة في الكثير من الاحيان وعلى ذلك يقرر ان هذه الجماعات تتصارع وتتعارض اهتماماتها وقيمها ومن ثم يكون من غير المتوقع الاتفاق حول نمط السلوك الملائم لكل موقف وبخاصة ان مقترف السلوك المنحرف قد حكم عليه وفقا لقواعد لم يكن له يد في صنعها ولم يوافق عليها فهي قواعد طبقت عليه ومصدرها افراد اخرون .

ومع تعدد البحوث والدراسات في مجال المشكلات الاجتماعية ظهرت محاولات عديدة للتنظير في هذا المجال الا ان هذه المحاولات ورغم قشورها المتميزة والمختلفة فهي في معظم الاحيان كانت متشابهة وعليه نحاول في عملنا هذا ان نعرض لأهم ما يطرحه علم الاجتماع الغربي من نظريات لفهم وتفسير المشكلات الاجتماعية مقسمين هذا الطرح السوسيولوجي الى اتجاهين نظريين يتمثلان في الاتجاه المحافظ (التوازن) والاتجاه النقدي (الصراع) .

تعد مسألة الحوار حول ابرز الاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة لدراسة المشكلات الاجتماعية هي بذاتها حوارا حول تطور علم الاجتماع بوجه عام ولا يرجع ذلك فى واقع الامر لكون المشكلات الاجتماعية احد مجالات علم الاجتماع كغيرها من المجالات الاخرى ولكن الامر يرجع الى الحقيقة التي مؤداها ان تاريخ نشأة علم الاجتماع بل واليات تطوره عبر العقود ارتبطت بالمشكلات الاجتماعية السائدة في كل فترة على حده بل وحمتمتها طبيعة هذه المشكلات اكثر من ذلك يمكن القول ان تاريخ الفكر الاجتماعى بل الانسانى بوجه عام كان الحافز والباعث الحقيقي له هو واقع المشكلات الاجتماعية التي خبرتها الانسانية حتى اننا يمكن ان نشير ونرصد ارهاصات فلاسفة الاغريق وكذا التراث الهائل الذي قدمه المفكرون العرب ثم فلاسفة عصر التنوير .

وحتى ظهور العلوم بعامة والعلوم الاجتماعية وعلم الاجتماع على وجه التحديد على انها نتائج مباشرة وغير مباشرة لتأثير المشكلات الاجتماعية على الانسان وعلى رؤاه وتفسيراته .

في هذا العمل لا نسعى الى عرض الرؤى النظرية والمنهجية لعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية وهو الامر الذي يتطلب منا تتبعا تاريخيا لأهم النظريات السوسيولوجية المفسرة للمشكلات الاجتماعية منذ بداية الاهتمام بالتنظير لها فى بداية القرن العشرين.

وهو الامر الذى قامت ولا زالت تقوم به العديد من الكتابات المدرسية وإنما نسعى هنا الى التركيز على ابرز ملامح الرؤى النظرية والمنهجية المعاصرة فى دراسة وفهم المشكلات الاجتماعية وعلية يمكن القول ان تطور علم الاجتماع وسوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية فى العقدين الاخيرين شهدا ملامح جديدة ترتبط بطبيعة تحولات وأزمات الرأسمالية وكذا طبيعة الظروف العالمية التي تخبرها الرأسمالية والعالم اجمع .

وتتحدد هذه السمة في تركيز قطاع كبير من السوسيولوجيين المهتمين بفهم وتحليل المشكلات الاجتماعية على قضايا النظام الاقتصادى العالمى وأزمات الرأسمالية فى علاقتها السببية مع قضايا العالم الثالث وعليه – كما سنرى فى العرض – اصبح التركيز يتم على مشكلات اللاتكافؤ واللاعدالة واللاديمقراطية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين الطبقات والدول .

من ابرز الملامح التي تميز المعرفة السوسيولوجية :-

المعاصرة للمشكلات الاجتماعية هي تأكيد مشكلات الحداثة وعليه رفض الصرامة العلمية ومن ثم العودة الى منحى ما بعد الحداثة اى تأكيد عناصر الاختلاف والتباين ومن ثم الاخلاق والقيم والاختصار قدر الامكان فى القواعد العلمية التي تفصل علم الاجتماع عن غيره من العلوم الانسانية الاخرى من جهة والجمهور من جهة اخرى .

هنا بدأ علم الاجتماع عموما وعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية على وجه التحديد يشهد مرحلة او بالأحرى طفرة منهجية حديثة ترفض دراسة المجتمع كمعطى يجب التسليم به ومن ثم ترفض الهيمنة فى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتدعو الى تأكيد المحليات والخصوصيات والتشديد على الحياد العلمي فهي طفرة تعترف وتؤيد التباينات الثقافية والأبعاد الاخلاقية فى دراسة المشكلات الاجتماعية وأصبح التباين المنهجي القائم بين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية ينصب على مدى التمسك بقواعد منهجية صارمة.

من شأنها منع اختلاط الظاهرة الاجتماعية بغيرها من الظواهر الانسانية الاخرى والتشديد على الصرامة العلمية من اجل اعطاء المعرفة السوسيولوجية الصبغة العلمية التي كثيرا ما تم معارضة ورفض امكانية توافرها .

وفى ضوء ما تقدم بدأت تظهر مجالات جديدة لدراسة المشكلات الاجتماعية تفرضها ظروف المجتمع المعاصر من جهة وتؤكد الرؤى المنهجية سابقة الذكر من جهة اخرى فلم يعد الاهتمام مقصورا على مشكلات كالسلوك المنحرف والإدمان والتفكك الاسرى .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

ولكن انصب الاهتمام فى المقام الاساسى على مشكلات اللاتكافؤ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى كالتفرقة العنصرية والتفرقة بين الاجناس البشرية والتميز النوعى بين الذكور والىانات وقضايا حقوق الانسان وحقوق المجتمعات الفقيرة وقضايا اللاتكافؤ الكونى ومشكلات البيئة ومشكلات عولمة الاقتصاد والتحول من الاستثمار فى مجال الصناعة الى الاستثمار فى مجال الخدمات وكذا العنف الاسرى وإهمال الاطفال وطبقية التعليم والإرهاب المحلى والإرهاب الدولى . هذه النوعية من المشكلات الاجتماعية التى لا تركز اهتمامها على انحراف الفرد عن قيم المجتمع وثقافته بل تنطلق من رؤية كونية لتأثير تطور النظام الرأسمالى العالمى « ظروف وحجم ونمط المشكلات الاجتماعية ليس فقط فى المجتمعات الرأسمالية بل وفى مجتمعات العالم الثالث بوجه خاص » .

المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنة لعلم الاجتماع :

اذا كانت الحوارات الاجتماعية بشأن أزمة علم الاجتماع العربى بدأت مع كتابات « س رايت ميلز » حول الخيال السوسولوجي-تالكوت بارسونز- حول المشكلات التى تواجه علم الاجتماع فى نهاية الخمسينيات وكذلك العمل الشهير لالفين جولدنر حول الأزمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربى فى بداية السبعينيات فإن الحوار حول هذه الأزمة استمر ولازال فى العقدين الأخيرين من هذا القرن .

ويمكن ايجاز محاولات تفسير أزمة علم الاجتماع الغربى المعاصر فى رؤيتين اساسيتين :

الرؤية الاولى :

تؤكد على ان السبب الأساسى وراء أزمة علم الاجتماع هو الحرية المتزايدة السائدة فى المجتمع الأمريكى على وجه التحديد والغربى على وجه العموم علاوة على التباين والاختلاف بين ما تدعو الية الشعارات وما هو متحقق بالفعل فى المجتمع الغربى .

مما افقد الانسان فى هذه المجتمعات الثقة فى النظام ومن ثم كان تأثر الكثير من المثقفين وكذا المؤسسات الاكاديمية التى بدأت تتجه نحو التحرر المعرفى والقيمي وهو الامر الذى اصبح يهدد كيان علم الاجتماع اليوم .

ويطلق على هذه الرؤية التشخيص التشابهى او التماثلى وعلية يفسر انصار هذا التشخيص الازمة الحالية فى علم الاجتماع كجزء من فجوة الاجماع حول اجراءات تركيب المعرفة السيسولوجية وصدقها .

اى ان الازمة ترجع الى حالة التباين والاختلاف التى تمثله الرؤى النظرية والمنهجية فى علم الاجتماع ومن ثم نجد ان انصار هذه الرؤية او ذلك التفسير يجنحون الى رفض الرؤى المتباينة نظريا ومنهجيا.

فيقول « جيمس ديفيز » انه فى ظل الظروف الحالية يجب ان تتواءم مع كم هائل من الهراء-كروى ما بعد الحداثة والدراسات العرقية والنسوانية وعلم الاجتماع الانسانى وعلم الاجتماع النقدي .

من التباين لا نستطيع ان نرسم خطا فاصلا بين علم الاجتماع الاكاديمي المشروع وأنماط المعرفة الاخرى التى لا تدخل فى اطار علم الاجتماع .

وعليه يؤكد انصار هذا التصور ان اساليب الاختلاف الفكرى الجديدة انما هى فى واقع الامر تعكس تحرر النظام المعرفى السوسولوجى وهو ما شجع بدوره على ظهور العديد من الرؤى والتباينات غير العلمية واسهم فى نفس الوقت فى انهيار المشروع السوسولوجى ككل .

الرؤية الثانية :

لتشخيص ازمة علم الاجتماع هي تلك الرؤية التي تؤمن بل وتؤكد على ضرورة الاختلاف والتباين وهو الامر غير المتوفر في المعرفة السوسولوجية المعاصرة من وجهة نظر انصار هذه الرؤية فغياب او على اقل تقدير قصور الرؤى النظرية والمنهجية بل وسيطرة منطلق ذي بعد احادي في فهم الظواهر الاجتماعية وفي تكتيكات دراستها يعد السبب الرئيسي وراء ازمة علم الاجتماع .

يذهب مؤيدو هذا التشخيص الى التأكيد على التشخيص التماثلي الذي يدعو الى تحديد قواعد صارمة لكيفية قيام المعرفة السوسولوجية او بالأحرى البروتوكول الوضعي الذكوري الابيض انما هو في واقع الامر يخفى وراءه اشكالا وأنماطا مختلفة للاتكافؤ سواء بين الافراد او الجماعات او حتى الدول وهو الامر الذي ينعكس بطبيعة الامر على حالة علم الاجتماع .

مما سبق يتضح ان تفسير او تشخيص ازمة علم الاجتماع المعاصر اسهمت في تبلور رؤيتين متناقضتين الى حد ما رؤية تؤكد على ضرورة تميز وتفرد وانفصال المعرفة السوسولوجية نظريا ومنهجيا عن العلوم الاجتماعية الاخرى داعية الى تحديد القواعد العلمية التي تقوم بعملية التمييز والفصل هذه ورؤية لا ترفض وجود معايير علمية منهجية ونظرية لعلم الاجتماع ولكن في اضيق الحدود حيث ان القواعد العلمية الصارمة تفصل العلم عن الواقع .

ف طالما ان الواقع الذي يدرسه علم الاجتماع هو افراد المجتمع وخبراتهم الحياتية المتباينة فلا بد من ان تعكس المعرفة السوسولوجية هذه التباينات وتكون هنا امام حالة علمية لا يمكن استبعاد القيم والأخلاق في تحديدها وهو الامر الذي لا يتنافى مع صدقها.

وعليه تدعو هذه الرؤية الاخيرة الى تدعيم تشجيع التباين والاختلاف واحترامه.

في ضوء هذين التشخيصين لازمة علم الاجتماع تبلور اتجاهاً اساسيان للنظرية السوسولوجية تمثلان في الرؤية التركيبية والرؤية النقدية المعاصرة بكا اجنحتها المتباينة وهي الرؤية التي تعكس مقولاتها المنظور التفكيكي .

هذا على اننا يجب ان نشير الى ان تراث علم الاجتماع المعاصر يشهد اليوم ايضا محاولات جديدة لإعادة احياء تفسيرات غير سوسولوجية للمشكلات الاجتماعية من اهمها محاولة إعادة احياء التفسير البيولوجي للسلوك الانساني .

الموقف النظري والمنهجي المعاصر لتفسير المشكلات الاجتماعية حوار وجدل :

في مستهل الحوار حول ابرز الرؤى النظرية والمنهجية المعاصرة لدراسة المشكلات الاجتماعية لابد من التأكيد على القضايا التالية :

ان الوضع الراهن لعلم الاجتماع المعاصر نظريا ومنهجيا لازال وضعا مثيرا للجدل والحوار المستمر حول مقولاته المختلفة بمعنى اخر لا زال الخلاف قائما ومحتدما بين علماء الاجتماع المعاصرين حول الاشكاليات المنهجية والنظرية ولا زالت العديد من قضايا العلم اشكالية او غير متفق عليها بعد .

فما وصلت اليه الرؤى والتفسيرات النظرية والمعرفية اليوم لا زال يثار حوله العديد من الحوارات والجدل.

تتبلور ابرز ملامح الجدل النظري المنهجي في حوارات الرؤية التركيبية والرؤية التفكيكية الرؤية الحدائية والرؤية ما بعد الحدائية والرؤية التركيبية ورؤى الصراع- القوى الراديكالية.

من ابرز ملامح الموقف الراهن لعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية هو – كما سبق وان اشرنا – إعادة احياء بعض النماذج الكلاسيكية في تفسير المشكلات الاجتماعية وخاصة إعادة احياء التفسير البيولوجي ذلك الذي يعطى تبريرا علميا

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona ☺

ومن ثم شرعية مجتمعية لاستمرار اشكال ونماذج اللاتكافؤ العنصرى والنوعى والعرقى والدولى فى ظل اليات النظام الرأسمالى العالمى الجديد .

تمثل محاولات الاحياء هذه فى هذه الفترة على وجه التحديد- رد فعل لانطلاقة الرؤى النقدية (التفكيكية) الجديدة المنتشرة والممتدة افقيا فى الفكر السوسىولوجى الغربى عموما اليوم وخاصة فى الولايات المتحدة الامريكية .

ما لا يجب اغفاله فى هذا المقام هو ان اعادة احياء هذه التفسيرات البيولوجية المعاصرة إنما يتم داخل اطار الرؤية التركيبية ومقولاتها النظرية وتفسيراتها المنهجية .

المحاضرة الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التي تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته وسلوكيه محدد و خبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عدة تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محددة وتترابط مع بعضها من خلال مؤسسات تنتظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائم والممتنطرة ويتشكل لدى هذه الجماعه تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لابد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

- وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .
- وجود نظام اتصال محدد (لغة مشتركة) بين افراد المجتمع .
- وجود ثقافات ذات عموميات مشتركة بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .
- وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .
- وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

- ١- السكان
- ٢- البيئة الطبيعيه
- ٣- البيئة الاجتماعية
- ٤- البيئة الثقافيه
- ٥- البيئة الاقتصادية
- ٦- البيئة السياسيه
- ٧- البيئة التكنولوجيه

السكان: هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيه والتعليم من زوايا مختلفه اذ يفترض تركيز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكثرت المدارس والخدمات التعليميه في المدن والمناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان اعباء كبيره على نظام التربيه والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدوده عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتماشى مع الزيادة السكانية ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليميه المختلفه منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبة ويصبح الاهتمام بالكم اكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه: هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامه فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعه تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona

ولطبيعة البيئة (بدويه - صناعية - زراعية) ايضا في تحديد محتويات المناهج والبرامج والمواد الدراسية ونوعيه المؤسسات التربويه (مدارس حكوميه او اهليه) التي تخدم البيئة .

البيئة الاجتماعية: هو المناخ الذي يعيش في ظلّه افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعية على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافية: وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمة في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفة في المنهاج .

وإزاء هذا كله تقوم التربية بوظيفة مهمة تتمثل في نقل التراث الثقافي الى الاجيال اللاحقة وتنقيحه وتنقيته وتجديده وتطويره وأيضا جعل التغيرات والتطورات الثقافيه موضوعا للدرس والنقاش وذلك بغرض مساعده الفرد على التكيف مع المجتمع والتطورات الحاصلة فيه .

البيئة الاقتصادية: تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك ، الاسواق الماليه ، المصارف) .

وهناك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسية لنجاح النظام التربوي وتطوره فبدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشرية المؤهله والمدرّبة هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداة الانتاج والتنمية الشاملة والتطور والتقدم .

البيئة السياسيّه: وتتضمن البيئة السياسيّه النظريه السياسيّه التي يمارسها المجتمع وطبيعة النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

الظروف السياسيّه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .

الظروف السياسيّه الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

ففي الانظمة الديمقراطيّه (يخف تدخل الدوله في النظام التربوي على نحو كبير وتسود الديمقراطيّه التربويه) .

ومن المعلوم ان النظم التربويه تتأثر على نحو دائم ومباشر بنوع نظام الحكم السائد وفلسفته التي يطبقها على المجتمع ففي الانظمة السياسيّه الدكتاتوريّه (يزداد تدخل الدوله في التربيه والتعليم وتوجيهها) .

البيئة التكنولوجيه: ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنية في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده واستمراريّه .

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسييه التي تحظى باهتمام جميع القائمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانية تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

- الجماعات الاولية .
- المجتمع المحلي .
- الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولية : هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولية هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي : هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمده على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليوميه .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجة عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية : هي مجموعه متألفة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسييه والأندية والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

- البناء الطبيعي او الفيزيقي .
- البناء السكاني .
- البناء المهني .
- البناء المؤسسي .
- البناء الطبقي .
- البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي : ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثورات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافية .

ثانيا : البناء السكاني : ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعرافهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني : ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعاً : البناء المؤسسي : ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمة المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامساً : البناء الطبقي : ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقة العليا والدنيا والوسطى .

سادساً : البناء التنظيمي : ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة القيادة وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسييه :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميرييه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبده ومجتمعات شعبيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديمقراطيه التربويه وقله تدخل الدوله في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

المجتمع الهلامي غير المستقر : ويمثل هذا المجتمع كثير من الدول النامية والدول التي استقلت حديثا في القرن العشرين التي حاولت الاخذ من المجتمعين السابقين الرأسمالي والاشتراكي بما يفيدها او لا يفيدها ويتصف هذا المجتمع بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي على نحو عام مما يؤدي الى زيادة سيطرة الحكومه على النظام التربوي والى زيادة تدخلها فيه والى ضعف الانفاق على التربيه والتعليم نظرا لضعف الاقتصاد وقله الامكانيات الماديه .

من الناحية الحضاريه :

- ١- مجتمع الالتقاط .
- ٢- مجتمع الصيد .
- ٣-المجتمع الرعوي .
- ٤- المجتمع القروي الزراعي .
- ٥- المجتمع الريفي الحضري .
- ٦- المجتمع الحضري .
- ٧- مجتمع المدينه الكبرى .
- ٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولايه .
- ٩- المجتمع المغلق .
- ١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .
- ١١- المجتمع الشريطي .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: mona

مجتمع الالتقاط : هو ابسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقة .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افراده قواعد وانظمه معروفه وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكلأ ولهم عادات وتقاليد وقيم ونظم معروفه ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقة ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعة او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسه الدينيه المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصوره اساسيه على الزراعة إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراده .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيا وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقه وصل بين القرى الزراعيه والمدنيه الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينه الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربية .

مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية : وهو مجتمع المدينه الكبيره جدا المدينه الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفه التي قد تعيش مستقله كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينه او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفيه والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عاده تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينه الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنييه محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربية .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلديتين ولا تتبع ايا منهما .

مدخل نظري :

التغيير في ذاته ظاهره طبيعيه تخضع لها جميع مظاهر الكون وشؤون الحياة المختلفة وقديما قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) ان التغيير قانون الوجود والاستقرار وظاهره التغيير اوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية وهذا مادي ببعض المفكرين الى القول انه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعيه في تغيير دائم وتفاعل مستمر .

مفهوم التغيير الاجتماعي :

نعرف التغيير الاجتماعي بانه كل تغيير يحدث في النظم والانساق والاجهزه الاجتماعيه سواء كان ذلك في البناء او الوظيفه خلال فتره زمنيه محدده ولما كانت النظم في المجتمع مترابطه ومتداخله ومتكامله بنائيا ووظيفيا فان أي تغيير يحدث في جانب لا بد ان يؤدي الى سلسله من التغييرات الفرعيه التي تصيب معظم جوانب الحياه بدرجات متفاوتة ويتطلب التغيير في ميدان الحياه ضروره تغيير الحياه لمقتضياته وطبقا لما يتطلبه من مستحدثات لانهم اذا وقفوا جامدين غلبوا على امرهم والتمسوا الفرار من ضغوط البيئه ومعنى هذا ان الافراد يجب ان يكونوا ادوات حيه مرنه تستجيب لدواعي التغيير لنتمكن من مسايره ركب الحضاره ومواكبه عجله التقدم .

والتغيير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصا في الدراسه الديناميكيه - سمه من السمات التي لازمت الانسانيه منذ فجر نشاتها حتى عصرنا الحاضر لدرجه اصبح معها التغيير امرا لازما لبقاء الجنس البشري .

ويؤدي تفاعل انماط الحياه على اختلافها باستمرار الى تحقيق انماط وقيم اجتماعيه جديده يشعر في ظلها الافراد بان حياتهم متحركه ومتجدده وانها في حركتها تتطلب منهم الحركه الدائيه والمساييره الكامله دون تخلف او تشبث بالقديم .

والتغيير في ابسط صورته ينحصر في ان عددا كبيرا من الاشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان اباؤهم يؤدونها في وقت معين وهذا في حد ذاته عمليه مكمله لواحد او اكثر من العمليات الاجتماعيه السائده في المجتمع .

ويدل التغيير على انماط من العلاقات الاجتماعيه في تنظيم اجتماعي معين تفرض التغيير في فتره زمنيه معينه دون التعرض للوضع الاجتماعي العام وظاهره التغيير الاجتماعي قد تحدث في فتره زمنيه قصيره وبشكل سريع او قد تستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان فعامل الزمن هذا جدير بالاهتمام .

يعني التغيير الاجتماعي كذلك القدره على فصل العلاقات المتغيره عن تلك التي تتغير ببطء شديد او تكون ثابتة تماما فالاختلاف بين المجتمعات يكشف عن اختلافات محدده لكن التركيز على الاشياء المتشابهه والثابته في حضاره معينه يبرز كصفه رئيسيه ونظرا لان علم الاجتماع يحصر اهتمامه في العلاقات الاجتماعيه فان التغيير الاجتماعي ماهو الا تغيير في العلاقات والبناء الاجتماعيين وماهو الا رباطه من العلاقات الحاضرة .

والواقع ان التغيير الاجتماعي ظاهره طبيعيه تخضع لها جميع مظاهر الكون والمجتمعات الانسانيه بجميع خاضعه للتغيير المستمر إلا ان هناك ظواهر اسرع في تغييرها وتطورها من الاخرى .

اما الجمود في ايه ناحية من نواحي الحياة الانسانيه حيث يكفي ان ننظر الى المجتمعات الانسانيه لنرى مدى التغيير الذي اصابها عبر حقب التاريخ .

ومن ثم فان أي تغيير في هذه العلاقات ينعكس على البناء الاجتماعي في جملته ويتعرض كل من (جيرث وميلز) الى ماهية التغيير الاجتماعي ويعتبر ان التغيير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الافراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مده معينه من الزمن .

ويذهب (جنزبرج) الى ان التغيير الاجتماعي هو كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي ولهذا فان الافراد يمارسون ادوارا اجتماعيه مختلفه عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن بمعنى اننا اذا حاولنا تحليل مجتمع في ضوء بناءه في القائم وجب ان ننظر من خلال لحظه معينه من الزمن أي ملاحظه اختلاف التفاعل الاجتماعي الذي حدث له هذا هو التغيير الاجتماعي .

كما اضاف (جنزبرج) اني لا افهم تغييرا يتم إلا في بناء المجتمع أي في حجمه وتركيب اجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي وحينما يحدث هذا التغيير في المجتمع يمارس افراده مراكز وادوار اجتماعيه مغايرة لتلك التي كانوا يمارسونها خلال فتره زمنييه سابقه .

والتغيير الاجتماعي في نظره هو الذي يتيح للأفراد اوضاعا اجتماعيه مغايرة لأوضاعهم السابقه في بنائهم الاجتماعي وتكون هذه الاوضاع بذاتها عرضه للتغيير والزمان هو العامل الرئيسي في احداث التغيير .

وفي ضوء التعريفات السابقه للتغيير الاجتماعي يمكن تعريف التغيير الاجتماعي بأنه كل تغيير يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والادوار الاجتماعيه وفي النظم والانساق والاجهزه الاجتماعيه خلال فتره زمنييه معينه من الزمن .

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطه ومتسانده فان أي تغيير يحدث في جانب من جوانب الحياه الاجتماعيه تقابله تغييرات اخرى في كافه الجوانب وبدرجات متفاوتة وبناء على ذلك فان التغيير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد دون اخر من جوانب الحياه الاجتماعيه وحينما يبدا التغيير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعيه من ترابط وتساند وظيفي .

واوضح (ارنولد) ان التغيير الاجتماعي يشير الى نمط من انماط العلاقات الاجتماعيه والاشكال الثقافيه في وضع معين يظهر عليها التغيير او الاختلاف خلال فتره محده من الزمن وان التغيير يخضع لعوامل موضوعيه بمعنى انه لا يحدث بطريقه عشوائيه لا اراديه ولكن وفقا لضوابط وقواعد معينه .

يعد التغيير الاجتماعي ظاهره موجوده في كل المجتمعات ولهذا يجب تحديد معنى التغيير الاجتماعي تحديدا علميا وفي هذا الصدد يمكن الاكتفاء بالتعريف الذي صاغه (جير وشي) الذي افرد جزءا من كتابه التغيير الاجتماعي ليبين ان التغيير الاجتماعي يعنى كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال ويحدث لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها .

وللتغيير الاجتماعي عند جير وشي صفات هي :

- 1- التغيير الاجتماعي ظاهره عامه توجد عند افراد عديدين وتؤثر في اسلوب حياتهم وأفكارهم .
- 2- التغيير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل او الجزا فالتغيير الاجتماعي المقصود هنا هو التغيير الذي يحدث اثرا عميقا في المجتمع .
- 3- يكون التغيير الاجتماعي محدد بالزمن أي يبدأ بفترة زمنييه معينه وينتهي بفترة زمنييه معينه .
- 4- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومه والاستمرارية وذلك من اجل ادراك التغيير والوقوف على ابعاده .

ويشير عاطف غيث :

الى التغيير الاجتماعي بأنه التغييرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ويرى ان التغييرات الاجتماعية تكون في صور شتى على النحو التالي :

- ١- التغيير في القيم الاجتماعية تلك القيم التي تؤثر بطريقه مباشره في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الاقطاعي الى النمط التجاري الصناعي .
- ٢- التعرف في النظام الاجتماعي أي في البنى المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الادوار أي ف المراكز والأدوار الاجتماعية .
- ٣- التغيير في مراكز الاشخاص ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن او نتيجة الوفاة .

ويرى جونسون ان التغيير الاجتماعي ماهو إلا تغيير في بناء النظام الاجتماعي من حاله كان فيها ثابتا نسبيا كما يرى ان هذه التغييرات البنائية ناتجة في الاساس عن تغييرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا الى بناء اكثر كفاءة وأكثر مقدره على تحقيق الانجازات .

كما اشار عبد الله الرشدان ١٩٩٩ في كتابه علم اجتماع التربيه الى ان التغيير الاجتماعي يعنى الاتي :

الاختلاف عن انماط الحياه المقبوله سواء كان هذا الاختلاف راجعا الى التغيير في الظروف الجغرافيه او في الامكانيات الثقافيه او التكوين السكاني او في الايدولوجيه او نتيجة الانتشار او الاختراع داخل الجماعه .

ولاشك في ان التعريف العملي للتغيير الاجتماعي يحتوي على ستة اجزاء مرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادليه :

وهذه العوامل هي : كَيْفِيَّةُ تعرّف الحقيقة والمستوى وتأثير عنصر الزمن من حيث البقاء او الدوام والاتجاه والأهمية ومعدل التغيير ويلاحظ مما سبق ان المفكرين متفقون في النظرة العامة لماهية التغيير الاجتماعي أي تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة من الزمن وقد يكون هذا التغيير أجاباً فهو تقدم وقد يكون سلباً فهو تخلف فالتغيير ليس له اتجاه محدد .

ويحتوي المجتمع على عمليات اجتماعيه تحاول ان تدعم البناء وتحافظ عليه من خلال عمليه التنشئه الاجتماعيه وبعض هذه العمليات تحاول تغيير شكل البناء ووظيفته من اجل مستقبل افضل فالتغيير في بناء الاسره يتبعه تغير في وظائف اعضائها فالانتقال من نظام الاسره الاميه (نسبه الى الام) الى نظام الاسره الابويه يتبعه تغير في وظيفه الام في الاسره كما تنشأ نتيجة هذا الانتقال وظائف بينما تنقرض وظائف اخرى .

اليات التغيير الاجتماعي :

تختلف مصادر التغيير الاجتماعي وتعدد نظرة المفكرين بهذا الشأن ولكن يمكن القول في البداية ان هناك مصدران للتغيير هما :

١- المصدر الداخلى : اي القائم في داخل النسق الاجتماعي والذي يكون اطاره المجتمع نفسه بمعنى انه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع .

٢- المصدر الخارجى : اي الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات وعلى أية حال فسواء اكان المصدر داخلياً او خارجياً فان التغيير الاجتماعي يقوم على آليات محددة هي :

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

- الاختراع والاكتشاف: ويبدو ذلك في ابتكار اثناء جديدة لم تكن موجودة من قبل ومن امثلة ذلك : اختراع الكهرباء والسيارة والهاتف او في تحسين كفاءة او ف تحسين كفاءة مخترعات قديمة وكل ذلك يؤدي بطبيعة الحال الى تغييرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي الى تغييرات اجتماعية .
- الذكاء والبيئة الثقافية: ليس بمقدور أي فرد عادي الاختراع او الاكتشاف لان ذلك يتطلب مستوى مرتفعا من الذكاء بمعنى ان الذكاء يؤدي الى الاختراع ويرى علماء النفس ان الذكاء يكون موروثا ومكتسبا ، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوافر له البيئة الثقافية التي تساعده في الاكتشاف والاختراع .
- الانتشار : ان المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين افراد كثيرين في المجتمع حتى تشيع وتعم وتؤدي الى التغيير ، والانتشار يعني قبول التجديد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تصادف هوى وقبولا لدى افراد المجتمع .

وقد بين (ديورنت) ان الانسانيه خلال تقدمها الاجتماعي الارتقائي مرت بعده مراحل :

- ١- النطق
- ٢- النار
- ٣- استئناس الحيوان
- ٤- الزراعة
- ٥- التنظيم الاجتماعي
- ٦- الاخلاق
- ٧- الآلات (الصناعة)
- ٨- العلوم
- ٩- التربية
- ١٠- الكتابه

والنظره الى التقدم نظره نسبيه فالتقدم في مجتمع قد يكون تخلفا في مجتمع اخر .

ويقول جون بوري : حينما تسعى الانسانيه الى تحقيق اهداف كالحرية والتسامح والمساواة والاشتراكية فأنا نلاحظ ان قسما منها قد تحقق اليوم وليس هناك من سبب يدعو الى عدم تحقق القسم الاخر سواء في المجتمع او في المجتمعات كاه .

ويُعرف « هوبهاوس » التقدم : بأنه نمو اجتماعي للجوانب الكمية والكيفية في حياة الانسان ، وهو يُشير الى ان التطور يمكن ان يكون ف بعض الاحوال تقدم وف بعضها الاخر تخلف .

ويذهب « كارأيف » الى ان التقدم هو تطور تدرج دل على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مداه .

وأوجه التقدم عديدة ، فالأفكار والنظرات تدل على تقدم المجتمع .

وقد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي في القرن التاسع عشر ، خاصة لدى رواد علم الاجتماع .

والخلاصة ان فكرة التقدم الت كانت تطرح من قبل الفلاسفة والاجتماعيين لا تتطابق وواقع التقدم لدى المجتمعات .

المحاضرة السادسة (مشكله الفقر)

مقدمه :

الفقر حاله اجتماعيه مترامنه ومترادفه مع وجود حاله الغنى داخل المجتمع الانساني والاثنان موجودان في كافه المجتمعات الانسانيه وفي كل مرحله زمنيه .

ملاحظه :

علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعيه في دراستهم لكن الاكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا اكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

معلومه :

ففي القرن التاسع عشر كان هنالك فقر في أوروبا لكنه لم يُدرس من قبل الباحثين الاجتماعيين بشكل منفصل ومستقل بل كان مصاحبا لمشكلات اجتماعية أكثر خطورة منه أو مرتببا بحالات أعمق أثرا في المجتمع .

لكن بعد الازمه الاقتصادية العالميه (مرحلة الكساد الاقتصادي الكبير) في عام ١٩٣٠ تفاقمت هذه الحالة الاجتماعية البائسة فلم تعد آنذاك ظاهرة اجتماعية وإنما أصبحت مشكلة اجتماعية أدت إلى نمو شريحة اجتماعية كبيرة داخل المجتمع .

معلومه مهمه :

بعد هذا التفاقم الاشكالي التفت إليها علماء الاجتماع فبحثهم عن أسبابها وأنواعها وكيفية معالجتها فظهرت دراسات متباينة في تحليلها لمشكلة الفقر وذلك لان لمشكلة الفقر أسبابا مختلفة بينما الفقر كظاهرة اجتماعية له صفات متشابهة في معظم أنواع المجتمعات فصفات الفقر في الهند تتقارب من صفات الفقير في الولايات المتحدة لكن مشكلة الفقر في الولايات المتحدة ليست ذاتها في المجتمع الهندي .

ملاحظه :

يرى بعض الاجتماعيين الامريكان أن تطور النظام الصناعي المعاصر أنتج ثروة ورخاء كبيرين ورفاهية واسعة للعديد من الناس لكنه في الوقت ذاته خلق ملايين من البشر ممن يعانون من البطالة التي أدت إلى الفقر الذي مزج العديد من المشكلات الاجتماعية <جنوح وجريمة وطلاق وإدمان على المخدرات والمشروبات الكحولية > لان تطور الاله الانتاجيه وتعقيد بنائها أدى إلى الاستغناء عن العديد من العمال المهرة لعدم الحاجة لهم .

ونقول :

أن مشكلة الفقر موجودة في كل مجتمع لا يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة في كل المجتمعات لكنها نسبة تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح .

تحديد مفهوم الفقر :

ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكّل صورة متكاملة إن أمكن .

عرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه تحديد الناس لمستوى عيش معين يُعدون ظروفهم دونه حالة فقر .

وهناك لؤس كوسر:- أن الفقر وصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر .

لاغرابة في هذا التشابه بن كوسر وزمل : لان الاول تلميذ الثان ومن المتوقع أن يحصل مثل هذا التقارب بينهما فهذا التحديد تحديد الوظيفيين الاجتماعيين حيث ارجعوا أن عجز النظام الاقتصادي إلى التصنيع المتسارع الذي صدم النظام الاقتصادي فخلق اضطرابات وقلقل يصعب إصلاحها .

ويرى الوظيفيون أيضا أن السبيل الأفضل في التعامل مع مشكلة الفقر هي إعادة تنظيم النسق الاقتصادي بكيفية أكثر فاعلية وعدم إهمال الفقراء بل دمجهم في المناشط المنتجة من أجل إشعارهم بأنهم جزء من الحياة الاقتصادية في المجتمع وذلك بعد تدريبهم وتأهيلهم لمنحهم الخبرة والتجربة ف العمل الذي يتناسب مع قدراتهم وقابليتهم .

وهذا الطرح الوظيفي يعكس رؤية الوظيفيين الذين يرجعون الفقر داخل المجتمع إلى عدم وجود العدالة الاجتماعية لكن ثمة رأي لاثنين من الوظيفيين هما (كنكزلي ديفز وولبرت مور) اللذان يريان أن غياب العدالة الاقتصادية داخل المجتمع وظيفية ايجابية للمجتمع لانها تحفز العديد من الناس لكي يعملوا بجد ومثابرة من أجل تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي ويواجهوا متطلبات الحياة الاجتماعية المتزايدة .

ملاحظه رأي اخر :

هناك رأي مغاير لما تقدم وهو تحديد الصراعيين لمعنى الفقر الذي انطوى على : أن الفقر هو نتاج الصراع الطبقي بين الطبقات الثرية والفقيرة .

إذ تبحث الاولى عن زيادة أرباحها من خلال استغلال طاقات الثائية الفقيرة وتسخيرها لخدمتها .

وتحاول الثائية الفقيرة الهروب من ظروفها الاقتصادية والاجتماعية لتحتل مواقع اقتصادية وسياسية واجتماعية أفضل.

ثم هناك تحديد آخر قائم على ركيزة نفسية – اجتماعية مفادها أن المعتقدات والتوقعات الظرفية لا تملك أهدافا طموحة تنتقل من جيل إلى آخر عن طرق التنشئة الاجتماعية المخزونة في ثقافة الفقراء الاجتماعية .

ومعنى ذلك أن الفقراء يطلبون العيش الرغد الانبي والسعادة الظرفية والارضاء المستعجل والاشباع المؤقت لرغباتهم وليست لديهم طموحات بعيدة المدى كأن يصبح الفقر أستاذا أو مهندسا أو يخطط لمستقبل زاهر .

خلاصه فقره :

بعد أن اطلعنا على الرؤى المتباينة ف تحديد مفهوم الفقر الذي انطلق من زوايا اجتماعية واقتصادية ونفسية نستطع القول الان أن الفقر ناتج عن ظروف المعيشة الغير متوازنة في الدخل والعمل ومما يزيد من عدم التوازن عيش الفقراء في المدن الصناعية والحضرية الت تستقطب أصحاب رؤوس الاموال وفاقديها (العمال والكسبة) على حد سواء .

معايير الفقر :

هناك معياران هما :

- الدخل : يُشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا .
- الثروة : تشير إلى مجموع ما يملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصية وأسهم وسندات ونقد .

ملاحظه :

دقة المعلومات عن دخل الفرد هي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداخل الأفراد أكثر من ثرواتهم لأن الأخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصية يصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولأن الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام .

معلومه مهمه :

على الرغم من استخدام الدخل والثروة في قياس غنى الناس و فقرهم فهما يستخدمان لقياس نوعين من معايير الفقر هما :-

- المعيار المطلق : فهو الذي يقيس نقص ضروريات الحياة كقاعدة أساسية للتعبير عن خط الفقر أو حدوده الدنيا .
- المعيار النسبي : ويبيّن هذا المعيار على الدخل الواطئ والثروة القليلة فالفرد لديه دخل مالي واطئ وثروة قليلة يستطيع أن يعيش بهما على الكفاف .

صفات الفقر العامه :

على الرغم من تباين الرؤى في تحديد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فيما بينها وهي:

- ١- دخل اقتصادي منخفض .
- ٢- ضعف في التغذية .
- ٣- مستوى تعليمي ردي .
- ٤- السكن في مساكن رديئة مع وجو تعصب ضد السكن في مناطق حضرية جديّة .
- ٥- السكن في مجتمع محلي او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية .
- ٦- كثرة اعداد الطلبة في المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذي يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا .
- ٧- معدل عالي للبطالة .
- ٨- انعدام الاسهام في المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة .
- ٩- عدم التفكير في المستقبل لأنه شبه الحاضر السيء .
- ١٠- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالية.
- ١١- سيادة القانون العرفي في الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي .
- ١٢- ضعف علاقه الام بأبنائها .
- ١٣- اتسام بناء الاسره الفقرة بان الزوجة تكون هي رب الاسرة .
- ١٤- كون معظم الفقراء من اقلية المجتمع الاثنية .
- ١٥- العمل في الاعمال الخطرة والقدرة .
- ١٦- العيش في المدن الحضرية والصناعية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء في المناطق الحضرية والصناعة دون تخصص دولة معينة او نظام سياسي او اقتصادي معين .

بل هي عامة وشاملة ولا تخضع للتفسير او التحليل الاجتماعي وحده بل توجب أيضا اخضاعها للتحليل الاقتصادي والنفسي الى جانب التحليل الاجتماعي لأنها نابعة من رحم الفقر ان جاز التعبير دون التكهن بنوع الوليد وساعة ميلاده .

بمعنى اخر فإن هذه الصفات لاتخضع لتحديد جنسية الفقراء او هويتهم او عمرهم الزمنى ولا يهم اذا كانت الاسر الفقيرة من المعمرين او العاطلين عن العمل او من المهاجرين او من الاسر المفككة .

انها صفات عامة تعطى الصورة الواسعة للفقراء فى المجتمع الانسانى .

اصناف الفقراء :

نتناول الان تصنيف الفقراء حسب ما جاء به « رأيت ميئز » الذى استند على دعائين اساسيين هما : الضمان الاقتصادي ودرجة تنظيم استقرار الاسره .

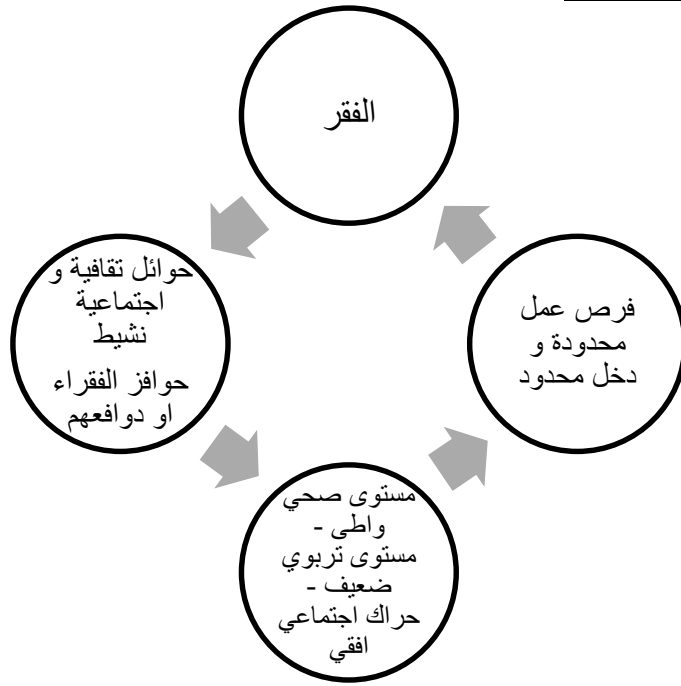
- ١- **الفقير المستتر** : أي الذى يملك دخلا منخفضا لكنه يتمتع بمشاعر متوازنة وحياة اجتماعية منتظمة بسبب انسجام افراد اسرته ويتمتع ابناؤه بمستوى تعليمي لا بأس به ويعمل فى اعمال متوسطة المهارة .
- ٢- **الفقير المتوتر** : وهو الذى يتمتع بدخل ثابت لكن حياته الاسرية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بينه وبين زوجته او بينه وبين ابناؤه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات او قساوته فى علاقته مع زوجته وابناؤه .
- ٣- **الفقير مزدوج الاضطراب** : أي الذى عانى من اضطراب فى دخله على الرغم من قلته بالاضافة الى فقدان احد الوالدين او كليهما الامر الذى جعل بؤسه المعاشي والاقتصادي صعبا جدا .
- ٤- **الفقير المكافح** : وهو الذى يملك دخلا منخفضا ويعمل جاهدا على تحسين معيشته وفى الوقت نفسه يعيش فى وسط اسرة متكيفة مع دخلها المتدني ومحيطها الاجتماعي الفقير .

فى نظر « رأيت ميئز » فإن الفقير هو ضحية التحيز الاجتماعي السائد فى مجتمعه الذى فعه لان يعمل فى عمل مفروض عليه ويعيش فى مسكن سيئ الشروط الصحية وفى حي موبوء (أي مرتع للانحراف السلوكي والجريمة) .

انه ضحية لانه لايعرف حقوقه ويجهل القانون فى الوقت ذاته .

لننتقل الان الى موضوع اخر من مواضع الحديث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصويرهم على انهم فى مصيدة او شرك لا يستطيعون الفرار او الخلاص منه ، كما تلغى قدراتهم الفكرية والعقلية التي ربما تساعدهم فى الخروج من مأزق الحياة فهي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادية او اجتماعية معينة ولا تؤمن بصيرورة التغير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغير موازين القوى الاجتماعية بل تتجذب نحو الفقر المزمع الذى لا مفر منه اذ تضع الفقير فى دوامة الفقر التي لا ينجو منها بل تلف حتى ابناؤه واحفاده وهذا حكم مسبق قاسى وانغلاق فى التفكير والتحليل .

لكننا نعرضها هنا لانه تعطى احد تصورات بعض علماء الاجتماع للفقر الذى لا يخلو من فائدة ويمكن توضيحها فى الشكل التالي:-



يبين الشكل :

حالة الافراد الذين يُتمتعون بدخل مألّي محدود والافراد الذين لايجدون عملا بسبب قلة فرص العمل المتاحة لاصحاب الخبرة الاولييه والبسيطة .

مثلا هؤلاء الافراد يعيشون في مستوى عيش فقير .

أضف الى ذلك ان استمرار هذه الحالة يجعل الدوافع للعمل مثبطه فضلا عن وجود منافسة مع اصحاب المهارات الفنيه المتقدمه او اولئك الذين يمثلون اغلبية المجتمع مع عدم حصول الفقراء على القبول الاجتماعي لانهم في اسفل السلم الاجتماعي .

مواقف اجتماعيه تجاه الفقر وهناك موقفان متناقضان تجاه الفقر وهما :

الموقف الاول (مادي) والموقف الثاني (قيمي) .

مواقف اجتماعيه تجاه الفقر :

هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادي والثاني قيمي . الموقف ينبع من العقيدة الفردانيّة السائدة في المجتمعات الرأسمالية وبخاصة في المجتمع الامريكي .

ويمكن تلخيص هذه العقيدة بالنقاط التاليه :

- 1- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه يجب على كل فرد ان يعمل بجد ومثابرة من اجل ان ينجح في منافسة الاخرين .
- 2- هؤلاء الذين عملوا بجد ومثابرة يجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي علاوة على انجاحهم .
- 3- وان الذين فشلوا في منافسة الاخرين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي وليس الى الفشل الاقتصادي .

٤- وبناء على ما سبق ، يُصبح الفرد الذي ثابر في عمله ونجح غنياً ويُصبح الذي فشل فقيراً .مثل هذه الآراء الفردانية مازالت سائدة في المجتمع الامريكي ، غذي لوم الغنى الفقير بتهمة كونه كسولا غير قادر على منافسة الاخرين من اجل تحسين وضعه المعاشي والاقتصادي ، ولايلوم الحكومة الامريكية على عدم وضعها برنامجا لايجاد عمل للفقراء بلا من تقديم المساعدات المختلفة .

٢- قيمي :

يعبر عن القيم التقليدية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية إذ يعيش الفقراء على المساعدات الاهليه كالصدقات والحسنات من اغنياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالي أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر .

اسباب الفقر :

لا يمكن حصر أسباب الفقر بشكل دقيق، لكن بالإمكان تحديد أسبابه بشكل عام وبخاصة في المجتمعات المتحضرة والصناعية :

السبب الرئيس للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل فعاشوا ف الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هنالك (البطالة الدورية) التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية أو الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب اضطرابا في دخله .

- هنالك العاطلون بسبب الامراض الجسدية المزمنة مثل المعوق .
- هنالك العاطلون بسبب الشيخوخة (تقدم السن) أو التقاعد .
- وهنالك العاطلون بسبب الوهن الاسري .
- هنالك العاطلون بسبب صغر السن .

الحياه العامه للاسر الفقيره :

في الاسره الفقيرة تكون المرآه المركز الحيوي لها إذ تتحمل تربية الابناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العيش فليس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المألوية والشجارات بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعية الاخرى .

ف نجد أن الاب عاطل وعنيف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسيء معاملة ابنائه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للبيت انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية .

إن الفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية ، تفاقمت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت العديد من العمال عن المهرة عن العمل ، واقعدت العديد من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم (الشخوخة) او الاثنيين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب العمر المبكر الذي يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها الاجتماعي وينحرف بعض ابنائها وتتطبع حياتها بأنماط سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش في منطقة سكنية رديئة صحيا ومزدحمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة ثقافيا .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

حيث تصبح مكانا حاضنا لتفريخ شتى انواع الاجرام والانحرافات السلوكية الفردية والمنظمة وهذا بدوره يبعد افراد تلك الاسر عن الشعور بالمسؤولية والوعى السياسي والاتصال بالعالم الثقافي فيصبحون مغتربين في مجتمعهم ومستلبيين من قبل السياسيين (المرشحين من قبل البلديات والنواب) والتجار المستغلين وارباب العمل الجشعين .

وعندما يشعرون بالبعد الشاسع بينهم وبين الفئات الاجتماعية الاخرى ينزعون الى الانتقام منها بأساليب مخالفة للقانون (كالاجرام) للحصول على الاشياء التي حرموها منها او التي لم يستطيعوا الحصول عليها بعرق جبينهم.

اطفال الفقر :

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الاطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الاطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ١٥-٨ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطيرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم .

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبئه العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاوض ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على اطفالها لتأمين معيشتها .

أنها عوده أخرى لزم الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الاولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع .

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبئه العديد من المنظمات الانسانية عليها، فال مجال للتفاوض . ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على اطفالها لتأمين معيشتها وفي الريف يذهب الاطفال الى العمل في الحقول حالما يستطيعون المشي على اقدامهم ، ولا تتوقف الهجرة من الريف الى المدن لتضيّف مزيدا من التعطل والحاجة الى التكسب بأي اجر ووفق أي ظروف . وفي مثل هذه الحالات يعمل الاطفال قبل ان يعمل آباؤهم لانهم يقومون بنفس هذا العمل ويتقاضون ربع الاجر الذي يتقاضاه البالغ تقريبا .

والاطفال يخافون ويخضعون لتهديد المشرقيين ولا يمكنهم التجمع او الاحتجاج لدى السلطات الرسمية ، وليس هناك نقابة تدافع عنهم عندما يرهقون بالعمل او يتقاضون اجورا زهيدة وقليل منهم يعرفون حقوقهم القانونية او يملكون القدرة على الاستفهام حول ماهية العمل او الاجر واغلبهم شاكرون لمجرد انهم يعملون ويجدون الفرصة لتناول وجبة يومية .

إنها عودة اخرى لزم الرق الذي جعل العالم المعاصر اكثر بشاعة ، ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الاولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع .

وفي الهند يكوى الاطفال الصغار بحديد لحام اذا اخلوا بالتعليمات ، وفي تايلند يصب الحامض الحارق على وجوه بنات الهوى المراهقات القاصرات لتأديبهن . وهناك من يرى ان كل ما يحدث لهؤلاء الاطفال هو افضل بكثير من جلوسهم جياعا او تجوالهم بلا عمل .

المحاضرة السابعة (مشكله الادمان)

مقدمه :

تعد مشكلة الإدمان بوجه عام وتعاطي المخدرات بوجه خاص واحدة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المدني فإن هذه الظاهرة نظراً لما تحمله من خطورة نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية على المدمن بشكل خاص واقتصادية على المجتمع .

وبما أن الإدمان يسبب الكثير من المشكلات في معظم بلاد العالم مما يحمل الدول المبالغ الطائلة للعلاج والمكافحة ، القوانين الصارمة لمكافحة الاتجار وتداول تلك المدمنات، حتم على الباحثين والعلماء في جميع الميادين البحث والعمل الدؤوب في إيجاد حل لتلك المشكلة وغيرها التي تؤدي إلى انهيار المجتمع .

مفهوم الادمان :

هو حالة تعود قهري مزمن على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة فهو سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .

الاعتماد:

هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وأحيانا عضوية، وتسيطر على المتعاطي رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي ثمن .

التعريف القانوني :

هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك .

يستخدم مصطلح الادمان في العديد من السياقات لوصف الاعتياد النفسي اللاإرادي المفرط مثل الاعتياد على المخدرات وألعاب الفيديو والجريمة والمال والعمل والإفراط في تناول الطعام والقمار والحاسوب والنيكوتين والمواد الاباحية وغير ذلك .

وفي الطب يعرف الادمان:- بأنه اضطراب عصبي بيولوجي مزمن يؤثر على كل من الجوانب الجينية والنفسية والاجتماعية والبيئية، وهو اما استخدام مادة باستمرار بالرغم من اثارها السلبية وعدم القدرة على الامتناع عن استخدامها

(سلوك لا إردي) او استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية (فيما يعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الادمان عادة مصحوبا بسلوكيات منحرفة كسرقة الاموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات .

كما تستخدم كلمة الادمان احيانا بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة الى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والانترنت والشوكولاتة وغيرها .

وبالرغم من ان اكتشاف المخدرات ليس شيئاً حديثاً في عمر الانسانية إلا ان تزايد اعداد المدمنين وظهور اشكال جديدة للإدمان قد جعل المشكلة عالمية بحق اذ من الثابت ان اربعة من المخدرات الخطيرة قد عرفتها الانسانية منذ القدم وهي الافيون والحشيش والكوكايين والكحول .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

لذا فإننا نتفق مع ما اورده مصطفى سويف (١٩٩٦) من ان الخدرات نو ماض وحاضر ومستقبل اما الماضي فيصل الى فجر الحياة الاجتماعية والإنسانية وإما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره وإما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محدودة .

اما مشكلة الادمان فى مصر على سبيل المثال :- فإنها تعد من المشاكل المستفحلة التي تتحدى كافة اجهزة المجتمع . وقد تبين من ندوة علمية (ندوة الاهرام ١٩٨٢) ان المخدرات فى مصر بكل انواعها تعتبر غولا يفترس تنمية المجتمع المصري .

ولكى تحدث ظاهرة الادمان لابد من توافر ثلاثة عوامل او شروط هي :

- المحور الاول : المواد المخدرة وتنقسم الى :

أ- المواد المخدرة الطبيعية مثل : الحشيش والخشخاش والأفيون ونبات الكوكا والقات .

ب- المخدرات الصناعية : ومنها الهيروين وهو احد مشتقات الافيون واقوى من المورفين خمس مرات وسيطرته على المتعاطي سريعة وقد تزايد الاقبال على ادمان الهيروين بصورة مفرعة فى العديد من دول العالم .

ج- المخدرات التخليقية : وقد صنفها هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ على ٣ انواع هي :

١- عقاقير تؤدى الى التنبيه الشديد وتسمى العقاقير المنبهه .

٢- عقاقير تؤدى الى الهدوء وتسمى العقاقير المهدئة .

٣- عقاقير تؤدى الى تنشيط الادراك والانتقال والتفكير وسرعة الحركة وتسمى العقاقير المهلوسة .

هذا بالإضافة الى مواد مخدرة اخرى مثل الخمر والمواد الطيارة والتبغ والكافيين .

وسوف نقصر حديثنا فيما يتعلق بهذه المواد المخدرة على مادتين لوحظ انتشارهما مؤخرا وهما البانجو والتبغ (الشيشة والسجائر) .

أولاً: البانجو : انتشر ادمان هذا العقار بصورة لافتة للنظر بحجة انه غير ضار وان له العديد من الفوائد وخاصة زيادة النشاط وزيادة الادراك للأمور وسلامة التفكير بالرغم من ان الواقع العملي يثبت عكس ذلك تماما .

وعموماً- وبدون الدخول فى تتبع تاريخ هذا المخدر - فان تقارير خبراء الادارة العامة لمكافحة المخدرات ترجع اسباب انتشار تجارة مخدر نبات الحشيش الجاف (البانجو) الى العوامل التالية :

١- سوء الاحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل مما ظهر اثره واضحا فى قلة الطلب على المخدرات الاخرى الاكثر كلفة .

٢- ارتفاع اسعار المخدرات الاخرى (الافيون والهيروين والماكستون فورت ٠٠٠ الخ) .

٣- سهولة زراعة البانجو خاصة فى الوديان والسهول وفى الصحراء مترامية الاطراف .

٤- ضعف امكانيات الاجهزة المعنية بمكافحة المخدرات فى تتبع ظاهرة تعاطى البانجو وزراعته حيث تحتاج قوات مكافحة الى الكثير من الطائرات وأجهزة رش المبيدات ناهيك عن ان المساحات المزروعة بالبانجو فى سيناء- على سبيل المثال- لا توجد لها سجلات تشير الى حيازة هذه الأراضي وتحديد مالكيها .

تأثير البانجو : هذا العقار- كما يقولون - ظاهره الرحمة وباطنه العذاب فله التأثيرات المؤقتة التالية (وهى قد تشجع على تعاطيه بسبب الافكار الخاطئة) :

- زيادة انتشار المزاج

- تنشيط الادراك

- الاسترخاء والراحة
- زيادة الشهية للطعام
- خفض تقلصات العضلات
- توهيم زيادة الابداع والتركيز والاستيعاب

لذلك فان البناجو يؤثر على كافة اجهزة الجسم لأنه يؤثر في المقام الاول على خلايا الجهاز العصبي ، وقد يتسبب في تدمير خلايا المخ واصابة المدمن بالتخلف العقلي .

وبالرغم من ان الاقلاع عن ادمان البناجو يعد امراً سهلاً بالنسبة للمدمن ، فمن الصعب شفاؤه من المرض العقلي حتى بعد اقلعه عن الادمان ليظل فريسة للوساوس والهلاوس وجنون العظمة طوال حياته .

ثانياً : التبغ : بالغم من عدم وجود احصاءات دقيقة عن المدخنين فان عدد المدخنين في الولايات المتحدة الامريكية يتجاوز ٥٠ مليون نسمة يشكلون ما نسبته حوالي ٢٣ % من إجمالي عدد السكان وفي كندا فان ٤٥ % من التعداد الكلي للسكان هم من المدخنين

وفي المملكة المتحدة تبلغ نسبة الذكور المدخنين ٦٨ % ونسبة النساء المدخنات ٤٣ % من عدد السكان الكلي اما في المانيا فتصل نسبة المدخنين الى ٦٠ % من العدد الكلي للسكان

والمشكلة الاشد خطورة الان هي ازدياد نسبة المدخنين للشيشة لدرجة انها قد اصبحت موضة وعلامة من علامات الرقى بل نجد العديد من فنادق الدرجة الاولى -مثلاً في شهر رمضان -تعلن عن مخيم لسهرات رمضان مع الشيشة مما جعل العديد من المهتمين بالصحة يحذرون من عودة السل مرة اخرى وذلك من خلال تناول مبسم الشيشة وانتقاله من فم لآخر ناهيك عن الاعلانات المتعددة لأنواع من التبغ بطعم التفاح والمانجو والتفاح وغيرها

مكونات التبغ :

- ١- النيكوتين : وهو مادة شبه قلوية سامة جدا ويكفي وضع نقطتين او ثلاث من محلول النيكوتين النقي (٣٠-٤٠) ملغم على لسان انسان غير مدخن لتقتله ، وليس للنيكوتين النقي رائحة الا انه يتحلل اذا تعرض للهواء ليصبح لونه بنيا داكنا وتصبح له رائحة التبغ .
- ٢- اول اكسيد الكربون : وهو غاز سام جدا يوجد في عوادم السيارات وينتج عن احتراق الفحم غير الكامل ويؤثر على الجسم من خلال حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الاكسجين الامر الذي يؤدي الى تلف جدران الشرايين مما يقود الى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها وهي الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين .
- ٣- القطران : ويترسب في جدران الحويصلات في الرئتين فيعطل تبادل الغازات فيهما والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة ويقوم المدخن بطرد نسبة من القطران في المخاط الذي يبصقه اثناء السعال الذي ينتج من تأثير القطران المهيج .
- ٤- غازات اخرى :يحتوى التبغ على غازات اخرى ضارة بالصحة منها سيانيد الهيدروجين الذي يتلف الاغشية التي تبطن الجهاز التنفسي واكسيد النيتروجين المرتبط بحدوث امراض الرئة المزمنة

اضرار التدخين :

يسبب التدخين الاضرار التالية مع مراعاة ان الشخص غير المدخن الذي يوجد مع شخص مدخن يتأثر هو الآخر ويعرف ذلك بالتدخين السلبي :

- ١- امراض القلب (يؤدي التدخين الى امراض شرايين القلب والجلطة وتراكم الدهون وارتفاع ضغط الدم وأمراض شرايين الساقين) .
- ٢- امراض الجهاز التنفسي (حيث يؤدي الى الإصابة بالسعال المزمن والتهاب الصدر ، وهبوط وظيفة الرئتين)
- ٣- السرطان (حيث يرتبط سرطان الرئة بتدخين السجائر) .

اضرار اخرى :

- زيادة نسبة حدوث قرحة المعدة والاثنى عشر بين المدخنين الى مثلى نسبتها بين غير المدخنين .
 - قد يسبب التدخين احياننا العمى وهى حالة يعانى المصاب بها من فقدان النظر البؤري وخاصة بالنسبة للونين الازرق والأحمر وترتبط هذه الحالة عادة بسوء التغذية .
 - يؤدي التدخين المفرط فى الرجال الى العقم والى النفور لان رائحة المدخن الكريهة قد يؤدي الى نفور زوجته منه او العكس بالنسبة (للزوجات المدخنات) .
- التأثيرات التي تصيب الجنين ابان فترة الحمل وخاصة اذا كانت الام مدخنة او توجد فى مكان فيه عدد كبير من المدخنين .

- المحور الثاني : الفرد المدمن :

في الواقع هناك العديد من الدراسات والأبحاث قد اشارت الى وجود سمات تميز الشخص المدمن او حتى المستهدف بالإدمان :-

- غير ناضجين انفعالياً .
- متهورون .
- معتمدون الى درجة كبيرة .
- اقل تحملاً للإحباط والتوتر .
- اقل قدرة على تحمل الالم والشعور بالذنب والحزن من معظم الناس .
- غير قادرين على مواجهه مشكلاتهم .

الإدمان ينتشر بين اربعة انواع من الشخصيات هي :

١- الشخصية الاكتئابية :-

صاحب هذه الشخصية هو انسان اميل في مزاجه العام الى الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الاشياء التي تثير حماس الناس ، وهذا الشخص معرض لنوبات من هبوط الحالة معنوية ، ومن هنا فان اللجوء الى المخدرات قد يجلب له بعض السرور الذي يفنقه بشكل دائم .

٢- الشخصية الفصامية :

صاحب هذه الشخصية يتسم بالخلج والانطوائية ويفضل العزلة ، ويهرب من الناس ومن التجمعات ، ولا يقوى على التعبير عن رأيه ، ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس ، لأنه خجول وغير واثق من نفسه .

٣- الشخصية المكروبه :

هي شخصية تتسم بالقلق والتوتر الدائم بدون أي سبب ، وصاحب هذه الشخصية في عجله من امره في كل شيء ، وهو الى جانب ذلك شديد الاندفاع لا يستقر له قراره وفي حالة دائمة من المعاناة .

٤- الشخصية المضادة للمجتمع :

يتمس صاحبها بالعدوان والعنف ، وهو كثير الكذب ، يهرب من المدرسة او العمل .

- المحور الثالث : وجهة نظر المجتمع في الادمان :

لاحظ العلماء وجود فروق حضارية وثقافية فيما يتعلق بمشكلة تعاطى المخدرات حيث يكون بعضها مفضلا في ثقافة معينة دون اخرى فوجد مثلا ان ادمان الخمر منتشر في فرنسا وايرلندا واسكتلندا والسويد وينتشر الخمر و المنشطات كذلك في اليابان اما في الولايات المتحدة الامريكية فترتفع نسبة ادمان الخمر والهروين وأما عن المخدر المفضل في البلاد العربية فهو الحشيش .

وهنا يبرز هذا التساؤل : ما هو الاحتياج النفسي الذي يشبعه مخدر ما في ثقافة معينة وما هي الاسباب التي تجعل مخدرا ما مفضلا في ثقافة ومرفوضا في ثقافة اخرى

ان المخدر انما يكون استجابة طبيعية لطبيعة الشعب في مرحلة ما في الوقت نفسه الذي يعمل فيه على اشباع العديد من الاحتياجات النفسية فعلى سبيل المثال استخدم الشعب الصيني الافيون لأنه يتناسب مع طبيعته فالصيني بطبعه

مهذب وهادئ ومطيع عكس الحال في الجزيرة العربية- التي كان يسودها طابع العنف في الجاهلية قبل الاسلام فكان الخمر هو المخدر المفضل اما في مصر فانه في عصور الانكماش والاستعمار انتشر تعاطى الحشيش وكتب المقريري الذي جاء الى مصر في القرن الرابع عشر الميلادي عن شيوع تعاطى الحشيش بين الفقراء في مصر .

حيث كانت الطبقات الدنيا تدمن عليه كما ذكر ايضا ان الحشيش كان يؤكل في بلاد الشام والأناضول والعراق

محكات التعرف على الشخص المدمن :

استطاع العلماء المهتمون بمجال الادمان تحديد عدد من العلامات التي يتم من خلالها التأكد مما اذا كان الشخص مدمنا او بدأ السير في طريق الادمان .

في المنزل :

- يتجنب افراد الأسرة
- يتجنب التقاء عينيه بعيون والديه
- تقلب حالته المزاجية
- ينزع الى المجادلة حول أي شيء
- يتجاهل القواعد والأعراف ويتمرد عليها .
- يتمرد دائما بداعي وبلا داعي .
- يستخدم لغة غير مهذبه .
- يروي اكاذيب .
- يحيط تصرفاته بالسرية والمبالغة .
- يغمس في الاستماع للموسيقى الصاخبة .
- تكون عيناه حمراوين ويشتاق الى تناول الحلويات .
- يكثر من النوم او يظل يقظا لساعات طويلة .
- يتسلل الى الخارج ليلا

- يتلقى مكالمات هاتفية مريبة
- تمر به فترات طويلة من هبوط الروح المعنوية
- يخالف القانون
- قد يقدم على الانتحار

في المدرسة او الجامعة :

- يكون تركيزه ضعيفا
- يفتقر للدافعية
- تتناقض الدرجات التي يحصل عليها
- قد يوصف بأنه عاجز عن التعلم
- يلقي باللوم على المدرسة او الادارة فيما يواجهه من مشاكل
- يكون معروفا تماما لدى الادارة
- يغش ويسرق ويحطم
- يفتعل المشاجرات مع زملائه
- يتسكع حول الاماكن التي يسمح فيها بالتدخين
- يتوقف عن المشاركة في أي نشاط

بالنسبة للوالدين :

- يجدان صعوبة في التعاون معه
- لا يرتاحان الى مظهره
- لا يرتاحان إلى أصدقائه
- لا يعرفان اصدقائه
- يخافان منه او من التعرض لاعتداء بدني منه
- يتجادلان كل منهما مع الاخر بشأنه
- يشعران بأنهما بلا حول ولا قوة تجاهه
- يشعران بأن اموره تتدهور

اما عن علامات الادمان فتبدو في العلامات الاتية :

- ١- يبدو المدمن كالهائم على وجهه .
- ٢- يعاني من إحمرار في العينين .
- ٣- قد يستخدم الرش للتغطية على رائحة يديه .
- ٤- قد يستخدم العلكة او النعناع للتغطية على رائحة النفس .
- ٥- يسلك سلوكا عدائيا تجاه الاخرين .
- ٦- يهمل واجبات الحياة العائلية .
- ٧- يعاني من اضطراب في النوم .
- ٨- قد يشعر بالرغبة والقشعريرة لأتفه الاسباب
- ٩- يتجنب الجلوس مع افراد الاسرة او غيرهم
- ١٠- يعاني من قلق حاد
- ١١- لديه خلل في الاحساس بالوقت

- ١٢- اختفاء النقود او الاشياء الثمينة من المنزل
١٣- يمتلك ذاكرة ضعيفة
١٤- يتحدث بسرعة او بصوت منخفض جدا

التفسير الاجتماعي للإدمان :

تحدد ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية الحضارية انها اساس من الحيل الاجتماعية وليس باعتبارها مرضا او علة نفسية وتوصف ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية ان المدمن يتبع احد الطرق الثلاث: العدوانية، تدمير الذات الاضرار بالذات .

الاضرار الاجتماعية للإدمان :

الادمان مرض يصيب الفرد والمجتمع فبالإضافة الى الاعراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فان البنين الاجتماعي يتصدع وينهار حيث تفكك الروابط الأسرية وتندنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم. ومن المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن الإدمان كثرة المشكلات الأسرية والطلاق وتشرد الابناء وانهيار البنين الأسري، كما ينجم عن الادمان كثرة حوادث الاغتصاب والسرقه والقتل والانتحار ،بالإضافة الى كثرة المخالفات القانونية .

الاضرار الاقتصادية للإدمان :

تكاد تجمع الدراسات التي قام بها الباحثون المتخصصون على ان تعاطي الخمر أو المخدرات والإدمان عليه يؤثران على انتاج الفرد في العمل وذلك خلال ما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة للتعاطي وفيما يلي نماذج لهذه الأضرار:

- ١- الانشغال عن الوظائف والأعمال الإنتاجية التي تسهم في تطوير المجتمع والعمل في وظائف مثل رعاية المدمنين وحراسة المحكومين والزيادة في اعداد رجال الشرطة .
- ٢- الإنفاق الحكومي على السجون والمؤسسات والمستشفيات التي ترتبط بمشكلة الادمان .
- ٣- الاموال الباهظة التي تنفق على المكافحة والعلاج وكان الاولى ان تنفق على ما يعود على المجتمع كإنشاء مدارس وإقامة مصانع .

المحاضرة الثامنة (مشكله البطالة)

تشهد المجتمعات العربية معوقات اجتماعيه واقتصاديه تؤدي الى تفاقم ظاهره البطالة التي تعد من اكبر التحديات التي تواجه الاقتصاديات العربية حاليا لذا يهدف هذا البحث الى تحديد حجم البطالة في الوطن العربي وتحليل اسباب تفشي هذه الظاهرة وذلك من خلال توظيف البيانات الاحصائية عن مؤشرات التشغيل والبطالة بالدول العربية .

حيث تم التوصل لتحديد الاسباب الرئيسييه التي تدفع الى تفاقم هذه الظاهرة والتي اعتبر سوء التخطيط على المستوى القومي عدم توجيه التنمية والاستثمار الى المجالات المناسبة عدم توافق خريجي المؤسسات التعليمية والتدريبية مع متطلبات سوق العمل الوتيرة المتسارعه لنمو قوه العمل العربية وانخفاض الطلب عليها عربيا ودوليا وكذا التأثيرات السلبيه للمتغيرات الدوليه على وضع العماله العربية .

مقدمه :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي اخذت اهميه كبرى في المجتمعات المعاصره من حيث البحث والتحليل لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية اصحاب القرارات السياسيه وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعى والاقتصادي باعتباره موضوعا يفرض نفسه بشكل دائم وملح على السياسة الدوليه عموما والساحة العربية خصوصا لذا لاتكاد تصدر دوريه علميه متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا وتتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش .

اولا : تعريف البطالة وأنواعها :

تعد البطالة من اخطر واكبر المشاكل التي تهدد استقرار الامم والدول وتختلف حدتها من دوله لأخرى ومن مجتمع لأخر فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الامراض الاجتماعيه وتمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسى .

1- تعريف البطالة:

ان أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على انها عدم امتهان أي مهنة وفي حقيقة الامر ان هذا التعريف غير واضح وغير كامل (1) اذ لا بد من اعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية .

في التعريف الشاسع للبطالة الذي اوصت به منظمه العمل الدوليه والذي ينص على ان العاطل عن العمل هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينه بلا عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى اجر سائد لكنه لايجده

- **باتراء التعريف السابق يمكن ان نحدد الحالات التي لايمكن ان يعتبر فيها الافراد عاطلين عن العمل فيما يلي :**

العمال المحبطين وهم الذين في حاله بطالة فعلييه ويرغبون في العمل ولكنهم لم يحصلوا عليه وينسوا من كثره مابحثوا لذا فقد تخلوا عن عمليه البحث عن عمل ويكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري .

الافراد الذين يعملون مده اقل من وقت العمل الكامل وهم يعملون بعض الوقت دون ارادتهم في حين انه بإمكانهم العمل كامل الوقت .

العمال الذين لهم وظائف ولكنهم اثناء عمليه احصاء البطالة تغيبوا بصفه مؤقتة لسبب من الاسباب كالمرض العطل وغيرها من الاسباب .

العمال الذين يعملون اعمالا اضافيه غير مستقره ذات دخول منخفضة وهم من يعملون لحساب انفسهم .

الاطفال ، المرضى ، العجزه ، كبار السن والذين احيلوا على التقاعد .

الاشخاص القادرين على العمل ولا يعملون مثل الطلبة والذين بصدد تنميه مهاراتهم .

الاشخاص المالكين للثروة والمال القادرين عن العمل ولكنهم لا يبحثون عنه .

الاشخاص العاملين بأجور معينه وهم دائمي البحث عن اعمال اخرى افضل .

وعليه يتبين انه ليس كل من لايعمل عاطلا وفي ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين .

٢- انواع البطالة :

يمكن تحديد انواع البطالة فيما يلي :

١- البطالة الاحتكاكية : هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني . يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة وهي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل وأصحاب الاعمال كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل .

وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقته او اقليم جغرافي الى منطقته اخرى او اقليم جغرافي اخر او عندما تقرر ربه البيت مثلا الخروج الى سوق العمل بعد ان تجاوزت مرحله تربيته اطفالها ورعايتهم .

تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل صغار السن وخريجي المدارس والجامعات ويمكن ان نحدد الاسباب التي تؤدي الى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي :

الافتقار الى المهارة والخبرة اللازمة لتاديه العمل المتاح .

صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل والتخصص الدقيق .

التغير المستمر في بيئة الاعمال والمهن المختلفة الامر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة ومتجددة باستمرار .

٢- البطالة الهيكلية : ان هذه البطالة جزئيه بمعنى انها تقتصر على قطاع انتاجي او صناعي معين وهي لاتمثل حاله عامه من البطالة في الاقتصاد يمكن ان ينتشر هذا النوع من البطالة في اجزاء واسعة ومتعددة في اقاليم البلد الواحد .

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة للتحويلات الاقتصادية التي تحدث من حين لآخر في هيكل الاقتصاد كالكشف عن موارد جديدة او وسائل انتاج اكثر كفاءة ظهور سلع جديدة تحل محل السلع القديمه .

تعرف البطالة الهيكلية على انها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف والتباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة وهيكل الطلب عليها .

يقترن ظهورها بإحلال الاله محل العنصر البشري مما يؤدي الى الاستغناء عن عدد كبير من العمال كما انها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوه العمل كدخول المراهقين والشباب الى سوق العمل بإعداد كبيره .

قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمه نوعا جديدا من البطالة الهيكلية بسبب افرزات النظام العالمي الجديد والذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها الى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل

الربح في هذه الاخيريه هذا الانتقال افقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالمهم الى بطالة هيكلية طويلة المدى .

٣- البطالة الدورية او الموسمية : ينشا هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال وعدم كفاية الطلب الكلي على العمل كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية ويفسر ظهورها بعدم قدره الطلب الكلي على استيعاب او شراء الانتاج المتاح مما يؤدي الى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة .

تعادل البطالة الموسمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين وعددهم المتوقع عند مستوى الانتاج المتاح وعليه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فان ذلك يعني ان عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الاشخاص العاطلين عن العمل .

تعتبر البطالة الموسمية اجباريه على اعتبار ان العاطلون عن العمل في هذه الحاله هي على استعداد للعمل بالأجور الساندة إلا انهم لم يجدوا عملا .

يتقلب مستوى التوظيف والاستخدام مع تقلب الدورات التجاريه او الموسميه بين الانكماش والتوسع (يزيد التوظيف خلال فتره التوسع وينخفض خلال فتره الكساد) وهذا هو المقصود بالبطالة الدورية .

ثانيا : اسباب تفشي البطالة في الوطن العربي :

تعتبر البطالة من اشد المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك المجتمعات العربية وليس بخاف ان اسبابها تختلف من مجتمع عربي لأخر وحتى انها تتباين داخل نفس المجتمع من منطقه لأخرى ويمكن في هذا الصدد ان نوزعها لأسباب اقتصاديه ، اجتماعيه وأخرى سياسيه كل سبب من هاته الاسباب له اثره على المجتمع من حيث اسهامه في تفاقم مشكله البطالة .

بناء عليه على ماتقدم امكن حصر اهم الاسباب التي تفق وراء تنامي الظاهرة في البلدان العربية في النقاط التاليه :

١- اخفاق خطط التنمية الاقتصادية في البلدان العربية :

بالإمعان في تطور النمو الاقتصادي في البلدان العربية نجد انها قد جاءت مخيبه للأمال ولم تحقق ماكان منتظرا منها فلم ترفع مستوى نصيب دخل الفرد العربي بدرجة محسوسة واشد من هذا ان الفجوة بين الدول العربية والدول الصناعية المتقدمه في تزايد مستمر لتباين معدلات النمو في كل منها ويمكن تحديد اشد العقبات التي تواجه الدول العربية في هاته المساله من تأخرها عن مساعي التنمية حيث يوعز ذلك الى جمود الهيكل الاقتصادي للدول العربية اضافه الى تأخرها في الجهود الانمائية والصناعية حيث نجد ان صناعتها الان بالضرورة ناشئة لاتستطيع منافسه منتجات الدول الصناعية إلا اذا توافرت لها دفع من انواع الحماية .

٢- نمو قوه العمل العربية سنويا:

اصبحت اغلب الدول العربية تتحمل عبئا كبيرا في سبيل مواجهه تفاقم ازمه البطالة خصوصا بين الشباب وذوي الشهادات العلميه والتقليل من اثارها السلبيه وذلك بسبب تداخل عدد من العوامل ذات العلاقة المباشره بقضية التشغيل كالنمو السكاني ، نمو القوى العامله ومستويات مهارتها ونتاجيتها ، الاداء الاقتصادي والتطورات الاجتماعيه .

٣- انخفاض الطلب على العماله العربيه عربيا ودوليا :

ان اخطر مانتج عن تدهور اسعار النفط عالميا في سنوات ما قبل بدايه الالفية الحاليه في اوضاع العماله العربيه والتشغيل في البلدان العربيه غير النفطيه هو ذلك الاثر المتمثل في انخفاض طلب دول الخليج العربيه على العماله العربيه وذلك ان الطلب بدا يقل تدريجيا ابتداء من النصف الثاني من الثمانينات وزاد هذا الانخفاض مع اقتراب استكمال مشروعات

البنية التحتية في نهايه الثمانينات وكذا تشهد دول الخليج العربييه احلالا للعماله العربييه بالعماله الاسيويه خاصه وذلك لعدة اسباب منها انخفاض اجر هذه الاخيره والحد من الهجره العربييه نحو هذه الدول خاصه بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وكذا شروع بلدان مجلس التعاون الخليجي والتي تعد من اكبر المناطق استيعابا للعماله العربييه في تطبيق سياسات توطين العمال .

٤- المنعكسات السلبيه للمتغيرات الدوليه على العماله العربييه :

تبقى كثير من الدول العربييه بمنأى عن تاثيرات واتجاهات العولمه والاندماج الفعلي في نظام التجاره العالمي والاسواق العالميه باستثناء الدول العربييه النفطيه التي تعتمد في علاقاتها مع الاسواق العالميه على تصدير النفط اليها واستيراد احتياجاتها من السلع الاستهلاكيه والانتاجيه من هذه الاسواق كما نعلم انه خلال العقود الثلاثه الماضيه اتجهت الاستثمارات الراسماليه العالميه بصوره اساسيه الى دول شرق اسيا وبعض دول امريكا اللاتينييه عبر الشركات المتعدده الجنسيات .

تعد مشكله البطاله احد المشكلات الاجتماعيه الرئيسييه التي تواجه المجتمع المصري اليوم وترجع اهميه هذه المشكله الى عدة اسباب وهي مايلي :

- ١- ان قيام وتحقيق عمليه الانتاج الاقتصادي لاتتم الا بالعمل أي بممارسه النشاط الذهني والعضلي للقوى البشريه القادره على العمل في المجتمع وذلك في ظل ظروف مجتمعيه انسانيه من شأنها ان تعمل على اشباع حاجات افراد المجتمع الاساسيه والكماليه .
- ٢- ترجع اهميه هذه المشكله في كون العمل عمليه اجتماعيه يتفاعل فيها الفرد مع البيئه المحيطه به من اجل الشعور يتحقق الذات بالاضافه الى انه مصدر رئيسي لتوفير الوسيله الاساسيه لاشباع الحاجات الانسانيه الا وهي الدخل الفردي .

ملاحظه :

من خلال العمل اذن يمكن للفرد ان يشبع حاجاته وحاجات افراد الاسرة التي يعولها كما ان الانسان يعمل ايضا من اجل ان يشعر بقيمه اساسيه وهي الشعور بالذات فهو من خلال العمل يشعر بأهميته وهو عمل يدر عليه هو ذاته دخلا يستطيع من خلاله ان يشبع لنفسه حاجاته الانسانيه كالمأوى والمأكل والملبس .

هذا على اننا يجب ان لا ننسى ان العمل هو العمليه الاجتماعيه الاساسيه التي تقف على اكتافها وتحقق اهداف العمليه الانتاجيه في أي مجتمع من المجتمعات من خلالها ويمكن القول ان انتشار البطاله يعد معوقا اساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي بل ولإتمام العمليه الانتاجيه على وجه العموم .

ومن ثم ينادي الباحثون والعلماء في مجالات العلوم الاجتماعيه بضروره الاهتمام بهذه المشكله والعمل على الحد منها بل وتقديم حلول لها من اجل الوصول الى تحقيق انسانيه الانسان وتحقيق عمليه النمو الاقتصادي والاجتماعي منه .

مشكله البطاله كما تعكسها الاحصائيات الرسميه :

لقد اشرنا ان هنالك صعوبه في الاعتماد الكلي على الاحصاءات الرسميه لاعطاء صورته واقعيه للحجم الفعلي لمشكله اجتماعيه ما او لنمط من انماط الجريمه وان هذه الصعوبه تواجه بالفعل كل من يتعرض لمشكله البطاله فحجم المشكله الفعلي في الواقع يصعب الوصول اليه نظرا لعدة اسباب تتمثل فيما يلي :

- ١- ندره الاحصاءات وقدمها : فالاحصاءات التي استطعنا توفيرها وصلت حتى عام ١٩٨٦ فقط ومن ثم فاننا نحل الظاهره وندرسها في عام ١٩٩٣ يجب ان نقف في تحليلاتنا عند عام ١٩٨٦ ، ان تفسير الظاهره يتم في ضوء ظروف

اعداد:حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona

المجتمع والياته المختلفه ولايتم من فراغ فالظاهره الاجتماعيه سواء كانت بطاله ادمان او اميه لايمكن تقديم تفسير علمي دقيق لها الا في ضوء ظروف الواقع المعاش في المرحله الانيه وهذا لاينفي بالطبع ان تحليلها وتفسيرها يعتمد ايضا على رؤيه تتبعيه تاريخيه لحجم الظاهره في الماضي وللظروف والاليات المجتمعيه المختلفه في فترات زمانيه سابقه .

٢- **عدم الدقه المتوخاه في جمع ورصد الاحصاءات :** فهل الاحصاءات الرسميه تدخل في حسابها فئات عمريه لايجب دخولها كالأطفال وصغار السن وهل تدخل فئه العماله الموسميه والمؤقته وخدم المنازل في هذه الاحصائيات اذا كان الامر كذلك فان الاحصاءات الرسميه تكون غير داخله على حقيقه الظاهره في الواقع المجتمعي فان دخلت هذه الفئات سابقه الذكر في الاحصاءات سينخفض حجم البطاله ، ان هذا الانخفاض لن يكون واقعيًا حيث ان عماله الأطفال والعماله الموسميه لايمكن النظر اليها واعتبارها نسبه من النسب الرئيسييه المكونه لقوه العمل التي تمارس نشاطها الانتاجي بالفعل فالنظر الى الجدول ويتم مناقشه النسب في معدلات البطاله بين الحضر والريف :

جدول رقم [٧]
السكان داخل وخارج قوه العمل حسب النوع في الحضر والريف
[تعداد ١٩٨٦]

التوزيع	حضر		ريف		جملة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
داخل قوه العمل	٥٢٩٤٤٣٦	١.٠٦٦٩٣٣	٦٦٣٨٧٤٦	٤.٠٠٢٧٢	١١٩٣٣١٨٢	١٤٦٧٢.٥
خارج قوه العمل	٣٧٨٧٩٢٥	٧٤٩٦٢٢٣	٤٢٤.١٧٦	١.٠٠٢٩٨٩٧	٨.٠٢٨١.١	١٧٥٢٦١٢.٠
الجملة	٩.٠٨٢٣٦١	٨٥٦٣١٥٦	١.٠٨٧٨٩٢٢	١.٠٤٣.١٦٩	١٩٩٦١٢٨٣	١٨٩٩٣٣٢٥

جدول رقم [٨]
التوزيع النسبي للسكان داخل وخارج قوه العمل حسب النوع
في الريف والحضر [تعداد ١٩٨٦]

التوزيع النسبي	نسبة الحضر		نسبة الريف		جملة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
داخل قوه العمل	٥٨.٣	١٢.٥	٦١.٠	٣.٨	٥٩.٨	٧.٧
خارج قوه العمل	٤١.٧	٨٧.٥	٠.٠	٩٦.٢	٤٠.٢	٩٢.٣
النسبة المئوية	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

التداعيات الاجتماعية لمشكله ارتفاع معدلات البطالة :

ان مشكله انتشار البطالة بين اكثر من نصف القوه القادرة على العمل تعني ببساطه انها لاتشبع الاحتياجات الاساسيه للشعور بالاستقرار والامان في تحقيق الذات من خلال الحصول على فرص عمل وممارستها .

ان انتشار البطاله يعني انتشار انماط مختلفه من المشكلات الاجتماعيه وانماط جديده من الجرائم لم يعرفها المجتمع من قبل فان عمليه الاحباط النفسي والاجتماعي التي يصاب بها القادرون على العمل ولا يستطيعون الحصول على فرصه مناسبه للعمل تدفعهم احيانا الى :

سلوك العديد من السبل غير السويه وغير المشروعه في الكثير من الاحيان ومع انتشار معدلات البطاله وارتفاعها .

+ تبدا الاساليب المشروعه كالهجره المؤقته او الدائمه سعيا للرزق ولايجاد عمل في الخارج .

+ او قد تصل الى الاساليب غير مشروعه كالهروب من المجتمع بالتعاطي او الادمان او التطرف لجماعه معينه والعنف

الاثار المترتبة عن البطالة في الوطن العربي :

تشير المعطيات المتوافره عن مشكله البطاله في الوطن العربي الى ان هذه المشكله اخذت في التنامي سنه بعد اخرى وان جميع المعالجات التي رصدت لحل هذه المشكله من قبل الدول العربيه باءت بالفشل الذريع وذلك لعدة اسباب مختلفه على الرغم من التأثيرات السلبيه لمشكله البطاله على الاقتصاديات العربيه الا انها لم تبرز بشكل واضح حتى الان رغم ان الحجم الحالي للبطاله تعتبر مثيرا للقلق حيث انه يسبب خسائر اقتصاديه كبيره ناهيك عن انعكاساته الاجتماعيه .

١- الاثار الاقتصادية :

على الرغم من ان التأثيرات السلبيه لظاهره العولمه على الاقتصاديات العربيه ومشكلاتها الكثيره ومن ضمنها البطاله لم تظهر بشكل مباشر حتى الان الا ان الحجم الحالي للبطاله يبعث على القلق ايضا ويسبب خسائر اقتصاديه كبيره .
وفقا للتقارير الرسميه العربيه ومن بينها التقارير الصادره عن منظمه العمل العربيه ، ان هناك مؤشرات على اتساع هذه المشكله وقصور العلاجات التي طرحت حتى الان .

٢- الاثار الاجتماعيه :

تبرز الى السطح ظاهره من اخطر الظواهر الاجتماعيه في الدول العربيه المتمثله في البطاله وافرازاتها الامنيه وانعكاساتها النفسيه على العاطلين ، الامر الذي يتطلب معالجه سريعه ووضع برامج قصيره وطويله الاجل لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الخريجين قبل ان تستفحل الظاهره ويستعصي حلها .

ان اهميه هذه القضيه تاتي بلا شك من اهميه ظاهره البطاله نفسها وما يترتب عليها من اثار جسميه ذات مساس بنيه المجتمع .

تشير الدراسات انه يمكن للبطاله تؤثر في مدى ايمان الافراد وقناعتهم بشرعيه الامتثال للانظمه والمبادئ والقواعد السلوكيه المألوفه في المجتمع وبذلك فان البطاله لا يقتصر تأثيرها على تعزيز الدافعيه والاستعداد .

للانحراف انما تعمل ايضا على ايجاد فئه من المجتمع تشعر بالحرية في الانحراف ووفقا لهذه القناعه والايان فان انتهاك الانظمه والمعايير السلوكيه العامه او تجاوزها لا يعد عملا محظورا في نظرهم لانهم ليسوا ملزمين بقبولها او الامتثال لها واتساقا مع هذه النتائج تشير دراسه اخرى الى ان الفقر والبطاله يؤديان الى حاله من شعور الرفض والعداء تجاه المجتمع وعدم الايمان بشرعيه انظمته والامتثال لها مما يؤدي الى الانحراف والسلوك الاجرامي وبخاصه فيما يتعلق بجرائم الاعتداء على النفس ويعزز هذا الافتراض ما اشارت اليه دراسه عن حاله البطاله في المملكه العربيه السعوديه الى ان الفرد العاطل قد يصاب بفقدان الشعور بالانتماء الى المجتمع حيث يشعر بالظلم الذي قد يدفعه الى ان يصبح ناقما على المجتمع .

لذا فان ضعف الضوابط الاسريه وتأثير القيم العامه الذي ينتج من ارتفاع نسبه البطاله في المجتمع يؤدي الى ضعف الاستعداد والقباليه للامتثال والتكيف مع الانظمه والضوابط الاجتماعيه وهذا الوضع يكون سببا رئيسا في زياده نسبه الجريمة خاصه جرائم الاعتداء على الاملاك .

كما ان البطاله تؤدي الى انخفاض اواصر الروابط التي يحملها الناس تجاه المؤسسات الرسميه والانظمه والقيم الاجتماعيه السائده في المجتمع كما انها تحد من فاعليه سلطه الاسره بحيث لا تستطيع ان تقوم او تمارس دورها في عمليه الضبط الاجتماعي لاطفالها .

اضف الى ذلك ان حاله البطاله عند الفرد يمكن ان تخلق كثيرا من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، اضافة الى ان كثيرا من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصيه فمثلا يتسم كثير من العاطلين بعدم السعاده وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءه مما يؤدي الى اعتلال في الصحه النفسيه لديهم .

رابعا : جهود ومقترحات لحل مشكله البطاله في الوطن العربي :

تجاه وضع البطاله في البلدان العربيه تطرح جمله تساؤلات نفسها بالحاح وهي تشكل تحديات جديده في الوقت الحاضر والمستقبل امام العمل العربيه واذا كانت هذه التحديات قد اصبحت واضحه للعيان فلا بد من التساؤل حول مانجزته الدول العربيه للخروج من مازق البطاله ومواجهات تيارات العولمه واتجاهاتها ضمن استراتيجيات علميه وواقعيه لرفع مستوى العماله الكمي والنوعي في الوطن العربي سيتم ذلك من خلال تناول النقطتين التاليتين :

الجهود العربيه للتصدي لمشكله البطاله :

تعد ظاهره البطاله وخاصه في اوساط الشباب العربي من التحديات الراهنه لما يترتب عنها من نتائج سلبيه وهذا مايتطلب التزاما سياسيا للقضاء على البطاله كاولويه وطنيه وعربيه وهذا الصدد سنتناول نوعي الجهود العربيه المبذوله في هذا الشأن للتصدي للظاهره والمتمثله فيما يلي :

١- **الجهود الفرديه :** تبذل الدول العربيه جهودا منفردا للحد من تفاقم مشكله البطاله ولكنها في نظر المختصين تعتبر غير مجديه حتى الان ففي مصر تركزت الجهود في تشغيل الشباب بتمويل من الصندوق الاجتماعي للتنميه ورصدت له الدوله اعتمادات ماليه كبيره نصفها من موازنتها العامه وانصب اهتمام الصندوق على دعم الصناعات الصغيره والمتوسطه الى جانب تنفيذ مشاريع لصالح الخريجين بتمكينهم من اراض زراعيه مستصلحه .

٢- **جهود منظمه العمل العربيه للنهوض بالتشغيل والحد من البطاله :** ايماننا منها بما سيحققه التعاون والتكامل في ميدان العمل من ضمان حقوق الانسان العربي فقد بادرت المنظمه منذ نشأتها وضمانا منها لتحقيق اهدافها القوميه من خلال كافه الهياكل التابعه لها وبالاساليب والوسائل المتاحه لها لاجل تفعيل انشطتها وبرامجها على المستويات القطريه ، الاقليمي ، العربيه والدوليه .

تعتبر منظمه العمل العربيه القوى العامله احدى اهم مقومات التطور الاقتصادي لاي دوله بغض النظر عن نظامها السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي والثقافي وبالتالي حري بها ان تستهدف خطط وبرامج التنميه العربيه تعبئه الموارد البشريه وتطوير كفاءتها واستغلالها بافضل مايمكن ولايتم ذلك الا في اطار نظره شامله لعملية التنميه .

قد اتسع مفهوم تنميه القوى العامله العربيه من مجرد اعداد القوى العامله وفقا لاحتياجات سوق العمل ليشمل التامينات الاجتماعيه والصحه والسلامه المهنيه والرعايه الاجتماعيه والتنقيف العمالي .

قد احتلت المرتكزات السابقه اولويه متقدمه في اهتمامات وانجازات ونشاطات المنظمه وذلك لاجل المساهمه في الحد من تفاقم معدلات البطاله .

تطوير اساليب التشغيل وتنقل العماله بين البلدان العربيه باعتبار ان الموضوعات المتعلقة بتنميه الموارد بجميع اشكالها يمثل رافدا لقضايا التشغيل ومساعدتها في ردم الفجوه بين الاختلالات الناشئه نتيجه وجود فوارق بين مخرجات التعليم والتكوين المهني من جانب واحتياجات سوق العمل من جانب اخر .

المقترحات المتقدمه لحل مشكله البطاله في الوطن العربي :

تعد البطاله بمثابة قنبله موقوته تهدد الاستقرار في العالم العربي وايا كانت التجارب العربيه للتصدي لها فان المطلوب هو وضع استراتيجيه وطنيه وعربيه شامله اخذه بعين الاعتبار الاجرائين التالين :

اجراءات الاجل القصير والمتوسط :

والهدف من هذه الاجراءات هو التحكم في ازمه البطاله او الحد منها والتخفيف من اثارها السلبيه وعموما يمكن تحديدها فيما يلي :

تشغيل الطاقات العاطله الموجوده في مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني وذلك من خلال التوسع في برامج التدريب واعاده التدريب في مجال المهن اليدويه ونصف الماهره خاصه ان مزاوله هذه المهن تعتمد اساسا على الكفاءه الشخصيه والخبره وتحتاج الى قدر بسيط من راس المال ويمكن ان تستوعب اعدادا كبيره من العماله المحليه .

ان تضع الحكومات العربيه برامج خاصه للنهوض بالخدمات الصحيه والتعليميه والمرافق العامه الامر الذي سيترتب عليه خلق فرص عمل منتجه لالاف الخريجين والمؤهلين للعمل في هذه القطاعات مع ان هذا الاقتراح يحمل بين طياته حلا جزئيا للبطاله الا انه سيسهم في نفس الوقت في التنميه البشريه التي تمثل الان احدى الركائز المهمه للتنميه المتواصله .

دعم حمايه وتشجيع القطاع الخاص المحلي وخاصه في المجالات كثيفه العماله كالقطاع الزراعي شريطه ان تناسب المزايا والحوافز المقرره له مع حجم ما يوفره من فرص للعماله المحليه .

احياء قطاعات مغيبه في برامج التنميه الاقتصاديه في بعض الدول العربيه خاصه التي وجدت في العوائد الريعيه ملاذا لتنفيذ خططها في المجالات المختلفه الا هو قطاع الخدمات السياحيه حيث تمتلك اغلب الدول العربيه فضاءات سياحيه ستمتص كما هائلا من العاطلين لو احسن استغلالها .

تعريب العماله العربيه ويتم ذلك من خلال احلال العماله العربيه محل العماله الاجنبيه في الدول العربيه التي تعاني من نقص في تخصصات ومهن معينه مثل دول الخليج العربيه .

تبني فكره المشروعات الصغيره والمتوسطه التي تعتبر احد ابرز الاليات الجيده لمواجهه مشاكل البطاله في الوطن العربي من خلال ماتوفره من فرص عمل جديده للشباب وتعتبر ملائمه جدا لظروف الدول العربيه وذلك لعدده اعتبارات ابرزها زياده معدلات نمو السكان وبالتالي حجم القوى العامله وانتشار البطاله وبمعدلات متزايدة وخاصه بين الخريجين الجدد .

اجراءات الاجل الطويل :

يقصد بالاجل الطويل ذلك المدى الزمني الذي يسمح بحدوث تغيرات هيكلية في الظاهره محل الدراسه وعليه فان اقتلاع جذور البطاله بالدول العربيه على المد الطويل سيتوقف على قدره هذه الدول على خلق البيئه او القواعد التي ستسمح بتوفير فرص انتاجيه متزايدة للتوظيف تتناسب مع اعداد الذين سيدخلون سنويا لاسواق العمل العربيه ولن يتحقق ذلك الا من خلال استراتيجيه للنمو والعماله .

تعد مشكله البطاله كما اوضحنا في البحث واحده من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربيه كما تعتبر ايضا احد التحديات التي يجب على الدول العربيه الانتباه لها حاليا حيث يتوجب عليها ان تسرع في العمل على ايجاد السياسات والاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهه هذه المشكله حتى لا تتفاقم المشكلات المترتبة عليها وعليه وجب ضرورة اتخاذها التدابير التاليه :

السعي لتحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي العربي . ربط البرامج التعليميه والتدريبية في الدول العربيه باحتياجات سوق العمل بها .

اعداد:حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona☺

ضروره الاهتمام بالصناعات الصغيره والحرف اليدويه والتي من شأنها استقطاب عدد كبير من اليد العامله اذا مالقيت الدعم اللازم من طرف الحكومات العربيه .

توفير رؤوس الاموال وذلك من خلال اعتماد استراتيجيه عربيه موحده لاسترداد الاموال العربيه المهاجره .

اعاده بعث نشاط لجان الزكاه لتمويل بعض المشروعات الفرديه الخاصه والتي من شأنها التقليل من ازمه البطالة .

المحاضرة التاسعة (التلوث البيئي)

تعريف التلوث :

- التلوث هو سمة العصر ورغم ذلك تعددت التعريفات التي قدمت له .
 - التلوث هو تغيير في مكونات عناصر البيئة .
 - التلوث هو أي تغير كمي او كيمي في مكونات البيئة الحيه وغير الحيه لا تقدر الانظمة البيئية على استيعابها دون ان يختل توازنها .
 - التلوث هو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها الانسان والحيوان والنبات وكذلك من كل العناصر الطبيعيه غير الحيه مثل (التراب الهواء البحار) .
- يعد الانسان سبب رئيسي في تلويث البيئة وإحداث الخلل في توازنها الطبيعي بسبب سوء استخدامه لمكونات نظامها البيئي .
- ان البيئة الطبيعيه تكون في حالتها العادية ودون تدخل مدمر او مخرب من جانب الانسان تكون متوازنة على اساس ان كل عنصر من عناصرها قد خلق بصفات محدده وبحجم معين بما يكفل للبيئة توازنها تأكيدا لقوله تعالى (والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) .
- تعد مشكله التلوث احد اهم المشاكل البيئية الملحه التي بدأت تأخذ ابعادا بيئية واقتصاديه واجتماعيه خطيرة حيث لم تعد الطبيعة قادرة على التخلص من هذه الملوثات بالسرعة المناسبة .

لمحه عن الوضع البيئي في العالم العربي :

- اصبحت ٤٠ % من الاراضي الزراعيه متدهورة لزيادة الملوحة فيها .
- تتعرض المياه الجوفيه للاستنزاف الشديد .
- انخفض الانتاج السمكي بنحو ٥٠ % خلال الثلاثين عاما الماضيه .
- اضحت تركيزات ملوثات الهواء في المدن الرئيسيه اعلى من معايير منظمه الصحة العالميه .
- تناقصت مساحات القرم على سواحل الخليج .
- تزايدت معدلات التلوث في البحار الاقليمية .

مفهوم التلوث البيئي :

- كل تغير كمي او كيمي في مكونات البيئة الحيه وغير الحيه لا تتمكن الانظمة البيئية من استيعابه .
- أي انه مرتبط بالنظام الايكولوجي لان كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيره وتصاب بالشلل التام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفه .

درجات التلوث :

يمكن تقسيم التلوث الى ثلاث درجات متميزة هي :

- التلوث المقبول :** هي الدرجه الاولى من درجات التلوث التي لا يثاثر بها توازن النظام الايكولوجي ولا يكون مصحوبا بأي اخطار او مشاكل بيئية رئيسه .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

لا توجد بيئة خالية تماما من التلوث نظرا لسهولة نقل الملوثات المختلفة من مكان الى اخر سواء كان ذلك بواسطة العوامل المناخية او البشرية .

التلوث الخطر : هو مرحله متقدمه من مراحل التلوث حيث ان كميته ونوعيه الملوثات تتعدى الحد الايكولوجي الحرج والذي يبدأ معه التأثير السلبي للتلوث على العناصر البيئية الطبيعيه والبشرية .

تعاني كثير من الدول الصناعية من التلوث الخطر والنتاج بالدرجة الاولى من النشاط الصناعي والاعتماد بشكل رئيسي على الفحم والبتترول كمصدر للطاقة .

التلوث المدمر : وهي المرحلة التي ينهار فيها النظام الايكولوجي ويصبح غير قادر على العطاء نظرا لاختلاف مستوى الاتزان بشكل جذري .

مثلا : حادثه تشيرنوبل التي وقعت في المفاعلات النوويه في اوكرانيا حيث انهار النظام البيئي كليا وهذا يحتاج الى سنوات طويلة لاعاده توازنه .

انواع التلوث :

تلوث الهواء - تلوث الماء - تلوث التربه - تلوث السمع - التلوث الغذائي

اولا : تلوث الهواء :

- يتكون الهواء من مجموعه من العناصر الموجودة في حاله الغازيه .
- ضمن مجالات ونسب محددته تتذبذب بشكل طبيعي بين زياده ونقصان .

ومن انواع التلوث البيئي .

- ذلك الذي ينتج من عمليات الاحتراق سواء كانت طبيعيه او صناعية .
- كما تساعد البراكين في احداث تلوث تتفاوت حدته حسب المكان والنشاط البركاني .

نكشف عن التلوث الهواء من خلال :

- حاسة الشم .
- الرؤية والإدراك .
- اجهزه كشف نسبه التلوث .
- اسباب تلوث الهواء :
- زياده اعداد السيارات .
- كثره المباني العاليه التي تعوق حركه الهواء .
- كثره اشارات المرور .
- زياده نسبه الاحتراق .

تلوث الهواء :

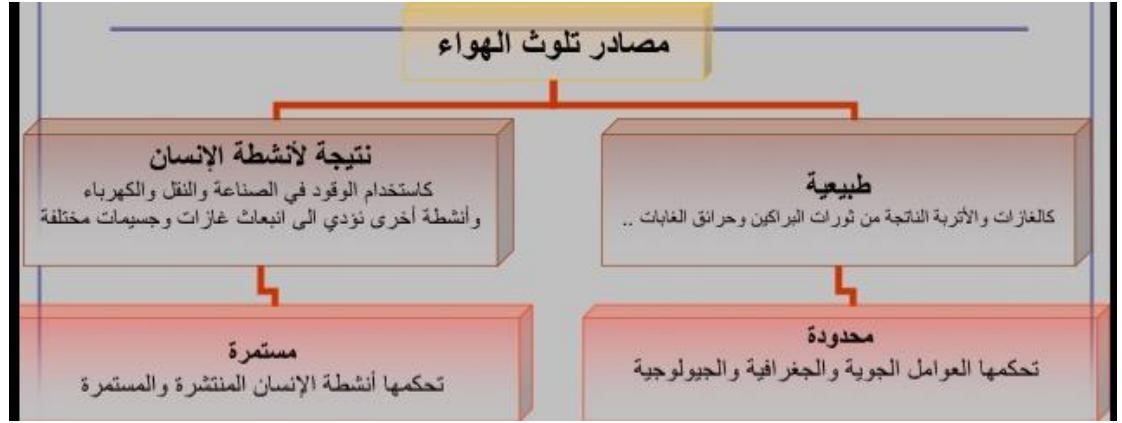
هي حاله التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد غريبه او عندما يحدث تغيير في نسب مكوناته .

ملوثات الهواء :

اهم ملوثات الهواء هي :

- اول اكسيد الكربون .
- ثاني اكسيد الكبريت .
- اكاسيد النيتروجين .
- الجسيمات العالقة (مثل الاتربة والدخان ورذاذ المركبات المختلفة) .

مصادر تلوث الهواء :



تأثيرات تلوث الهواء :

- تأثيرات مباشرة على الانسان والنبات والحيوان :
- مخلفا اثارا بيئيه وصحية واقتصادييه واضحة .
- تأثيرات غير مباشره على النظام المناخي العالمي :
- محدثا الانحباس الحراري الذي يزيد من حرارة الكره الارضية وما يتبع ذلك من تغيرات طبيعيه ومناخيه بسبب زيادة تركيز بعض الغازات المنبعثة من نشاطات الانسان المختلفة (مثل ثاني اكسيد الكربون) .

ثانيا : تلوث الماء :

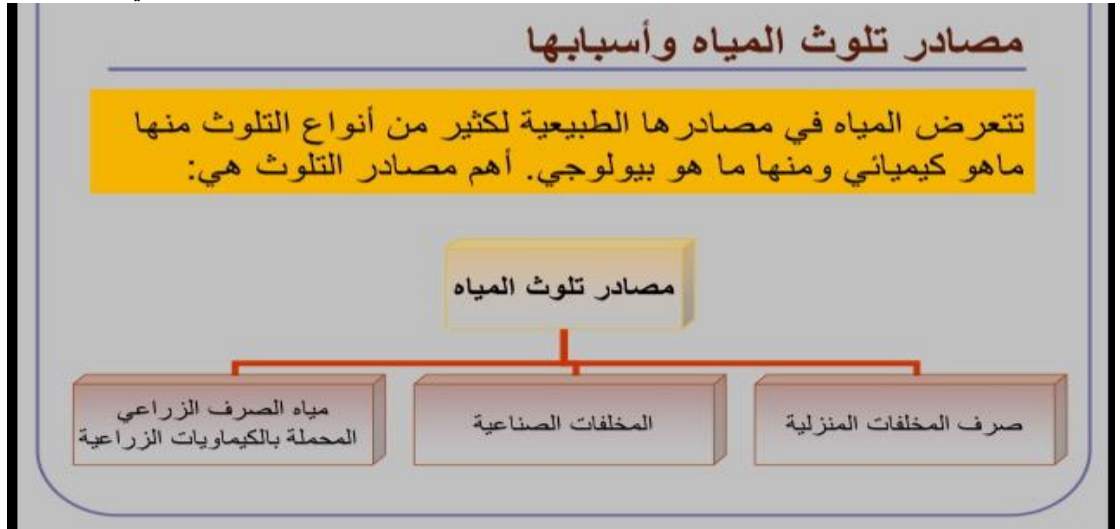
يعد الماء من ضروريات الحياة بعد الهواء وتنقسم مصادر المياه التي يستعملها الانسان الى :

- مياه جوفيه .
- مياه سطحيه .
- والماء سلاح او حدين لأنه يمكن ان يكون نقياً فيقود الى زيادة انعاش الانسان والنبات والحيوان كما يمكن ان يكون ملوثاً فيقود الى العديد من الامراض .

تلوث المياه :

هو احداث خلل وتلف في نوعيه المياه ونظامها الايكولوجي بحيث تصبح المياه غير صالحه الاستخدامها الاساسية .

مصادر تلوث المياه وأسبابها :



اسباب تلوث المياه :

- استخدام الاسمدة والمبيدات .
- دفن النفايات المختلفة في مناطق غير مؤهلة لذلك .
- صرف المخلفات المحملة بالكيمواويات والملوثات البيولوجية المتنوعة .
- عمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز الطبيعي وحوادث ناقلات النفط العملاقة التي تؤدي الى تلوث الغلاف المائي .

وزادت مشكله تلوث الماء وذلك بسبب ؟

- القاء القاذورات في المياه .
- قضاء الحاجه في الانهار .
- غسيل الاواني والملابس في الانهار .
- القاء مياه المصانع ومخلفاتها في مياه الانهار .
- استخدام مياه البحر او المياه العذبة لتبريد المحركات .
- زيادة حركة السفن والنشاطات البحريه المختلفه التي تؤدي الى زلزاله استقرار الحياه البحريه .

لجوء الكثير من الصيادين الى رش مبيدات سامه لقتل الاسماك وهذا يقود الى :

تلوث الماء – تلوث الطعام (الكائنات البحريه) .

الاضرار الصحيه الناجمة عن تلوث المياه :

- الاصابة بالتيفوئيد .
- الاصابة بالكوليرا .
- الاصابة بالبلهارسيا .
- الاصابة بشلل الاطفال .

الاصابة بالأمراض الناتجة من نقص العناصر الكيميائيه في الماء ومنها :

- تورم الغده الدرقيه بسبب نقص اليود .
- تسوس الاسنان بسبب نقص الكلور .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

- الاصابة بالأمراض المعدية والكلوية بسبب بعض المواد الكيميائية الموجودة بالماء .

تأثيرات تلوث المياه :

- الحاق الضرر بصحة الانسان وإحداث الأمراض له .
- الحاق الضرر بالإحياء المائية وخاصة الثروة السمكية .
- التخثت (زيادة مواد مغذيه خاصة) مما يحدث نمو سريع للطحالب وفقدان الاكسجين من المياه وانهيار النظم الايكولوجية .
- احداث عيوب تناسليه في الكائنات البحرية .
- تدهور نوعية المياه وزيادة اعداد الاحياء الدقيقة فيها .
- التدهور في انتاجيه الارض .

ثالثا : تلوث التربه :

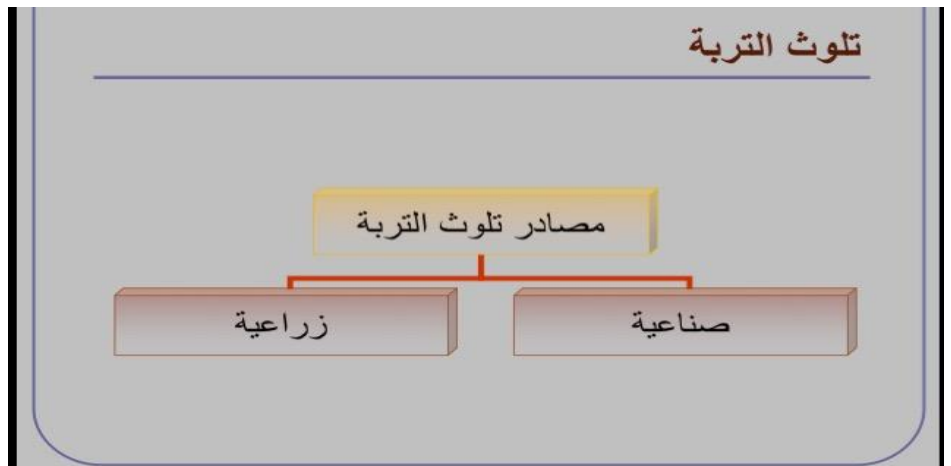
التفاعل بين الانسان والتربة قديم قدم الجنس البشري تشبع الكثير من رغباته واحتياجاته وقد نتج عن السعي الى اشباع الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في اعداد السكان تزايد ملحوظ في الضغوط على البيئة الطبيعيه باستنزاف مواردها وقصورها عن الاستيعاب النفايات الناتجة من الانشطة البشرية .

ماهي اهم مصادر تلوث التربه ؟

- الاسمدة الكيميائية .
- مبيدات الافات الزراعيه .
- صرف مياه المجاري .
- الصرف الصناعي .
- تلوث مياه الري .
- تلوث الهواء .
- دفن النفايات السائلة والصلبة .
- الامطار الحمضية .

تلوث التربه :

تصبح التربه ملوثه حين احتوائها على ماده او مواد بكميات او تركيزات خطرته على صحة الانسان او الحيوان او على النبات او تجعل المياه السطحيه او الجوفيه غير صالحه .



اسباب تلوث التربه :

- تسرب مواد من الخزانات والأنابيب مثل انابيب النفط ومنتجاته .
- تخزين ونقل المواد الخام والنفايات .
- انبعاث الملوثات من اماكن تجميعها الى البيئة المحيطة .
- انتقال المواد الملوثة مع مياه السيول او المياه الجوفيه او انحلالها في مياه الامطار .
- انتقال الغازات الخطره من المناطق المجاوره .

تأثيرات تلوث التربه :

- انخفاض مساحه الغابات والأراضي المشجره .
- تدهور الاراضي .
- تدني الانتاجية الزراعيه .
- تهديد الامن الغذائي .
- انتشار الامراض .

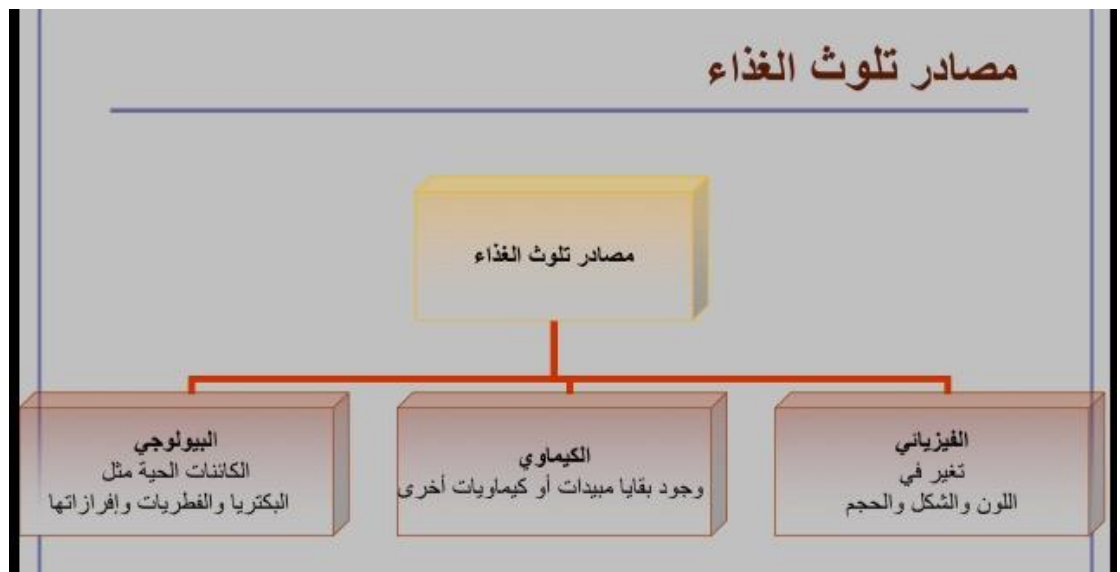
رابعاً : التلوث الغذائي :

- يعني وصول ملوثات الطعام سواء كانت ملوثات كيميائيه او فيزيائيه او ميكروبيه .
والملوثات الكيميائيه للغذاء كثيرة وتشمل معظم المواد العضويه والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس والكلور .
اما التلوث الميكروبي فينشأ من وصول بكتريا او فطريات سامه الى الغذاء تؤدي الى تسممه .

تلوث الغذاء :

هو أي تغير يحدث في خاصية او اكثر من خواص الغذاء بحيث يؤثر في درجه تقبل المستهلك لهذا الغذاء .

مصادر تلوث الغذاء :



تأثيرات تلوث الغذاء :

- سلبية على النواحي الاقتصادية والصحية والاجتماعية .
- تسبب امراض كثيرة ومشاكل صحية مستقبلية عديدة كالتليف والفشل الكلوي والتخريب الطويل المدى لجهاز المناعة والأجهزة العصبية .

ومن اضرار التلوث الغذائي ما يلي :

- التأثير الشديد على الكبد .
- التأثير الشديد على الكلى .
- تلوث البيئة .
- نقص المزايا الموجودة في الكبد والكلى وإفراز بعض المواد .

خامسا : تلوث السمع :

تعرف هذه المشكله ايضا بمشكله الضوضاء والصوت عبارة عن تغيير في ضغط الهواء ينتج عن حركه موجات الهواء التي تسببها ادوات اهتزازية متحركة وتوصف موجات الصوت في ضوء تكرارها او سعتها وتحدد هذه الخصائص درجه الصوت الذي نسمعه وشدته والضوضاء سيكولوجي يعرف بأنه الصوت الغير مرغوب ويؤثر الضوضاء في اذان السامع التي تدرك الاصوات العاليه المتكررة وغير قابله للتنبؤ والمتقطعة على انها ضوضاء وخاصة اذا تداخلت مع نشاط يقوم به الفرد .

ماهي الابعاد التي تؤثر باعتبار الضوضاء بينيه مزعجه ؟

- ارتفاع الصوت .
- الضوضاء غير المتوقعه وغير المنتظمة .
- ادراك عدم القدره على التحكم في الضوضاء .

هنالك العديد من البحوث التي رأت ان هناك بعض العوامل التي تقود الى تأثر السلوك بالضوضاء ؟

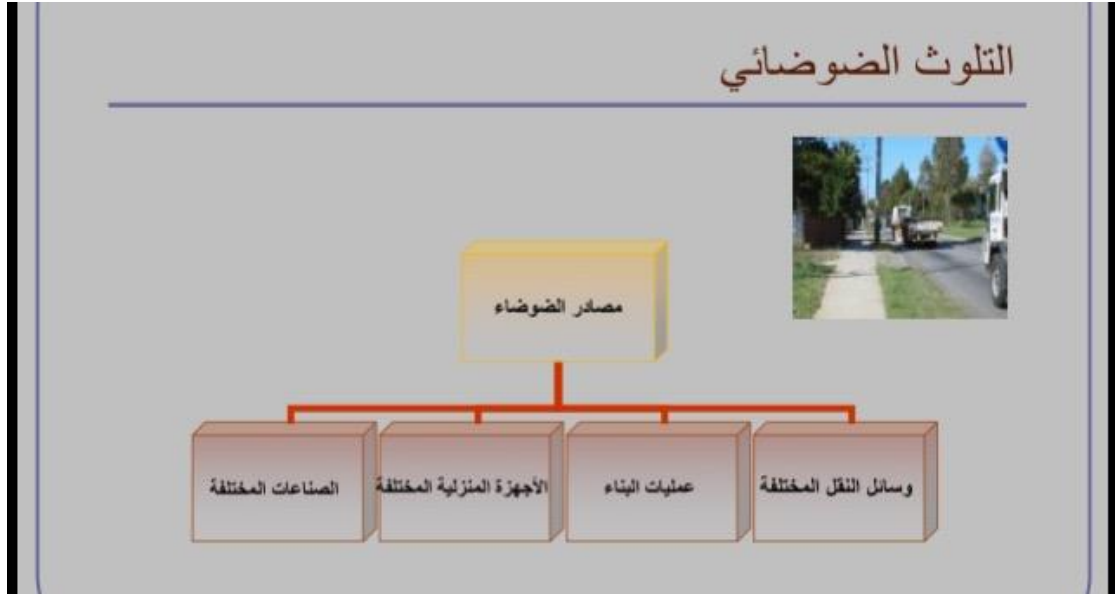
- ادراك الضوضاء على انها ضرورية .
- ادراك الاشخاص الذين يحدثون الضوضاء غير مباليين بالآخرين الذين يتعرضون للضوضاء .
- اضرار الضوضاء .
- فقدان السمع .

تأثر الصحة الجسميه ومن الامراض التي تصيب الجسم نتيجة تعرضه للضوضاء ما يلي :

- تقود الضوضاء الى زيادة النشاط الكهربى للجلد وانقباض الاوعية الدمويه الطرفيه وازدياد افرازات الغدد .
- ارتفاع ضغط الدم وحدوث السكتة القلبية .
- تقود الضوضاء الى العديد من الامراض العقلية مثل الصداع والغثيان والقلق والتقلب المزاجي .
- تقود الضوضاء الى عدم الكفاءة في اداء الفرد في عمله مما يقود الى مشاكل متعلقة بالإنتاج .
- يعوق التحصيل الدراسي .
- تقود الى السلوك العدوانى .
- تؤثر الضوضاء في طبيعة التفاعل الاجتماعى لأنها تحول دون تواصل الحوار بين الشخص والآخرين .

التلوث الضوضائي :

الضوضاء مزيج من الامواج الصوتيه غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوبة وذات طاقه تؤثر على قدره الوعي لتمييز محتوياتها .



تأثيرات الضوضاء :

- تأثيرات نفسيه مثل سرعة التعب والإرهاق العصبي .
- ردود فعل بيولوجيه مثل سرعة النبض وتقلص الشرايين والأوعية الدمويه .
- تأثيرات سلبيه في الحياة الاقتصادية / تدني في انتاجيه الاشخاص .
- الاضرار بالأجهزة السمعيه والحساسيه في الشعيرات الحسيه للأذن الداخليه .

البيئة لنا ولأجيالنا القادمة :

تنميه الوعي البيئي لدى الافراد وإكسابهم القيم والمعارف والمواقف الايجابيه لحماية البيئة وتحمل المسؤولية الفرديه والالتزام بالأخلاق البيئيه .

التخطيط والتنسيق بشكل يجعل تكاثف الجهود على مستويات مختلفه ومتكامله .

الالتزام بتنفيذ التشريعات والقوانين البيئيه لحماية البيئه .

الالتزام بالاتفاقيات الاقليمية والدولية في مجال البيئه (بروتوكول مونتريال ١٩٨٧) معاهده التنوع البيولوجي (ريودي جانيرو ١٩٩٢) معاهده الحد من التصحر (نيويورك ١٩٩٤) بروتوكول كيوتو ١٩٩٧ ، اتفاقيه ستوكهولم للملوثات العضويه الثابته (٢٠٠١) وقمة جوهانسبورغ للتنميه المستدامة ٢٠٠٢ .

دعم وتشجيع البحث العلمي في المجال البيئي .

المحاضرة العاشرة (مشكلة التخلف الاجتماعي ومشكلة التحضر)

يعرف التخلف الاجتماعي ب :

مجموعه من العناصر المرتبطة بمرحلة التبعية وما سبقها من تاريخ اجتماعي في ظل الهيمنة الأجنبية فهو أذن ليس توصيفا كميا .

التخلف الاجتماعي ظاهره موضوعيه تختلف بشأنها زوايا الرؤية والتحليل ومع ذلك فان احصاء عناصر التخلف بما ينطوي عليه من تحليلات متعارضة يساعدنا في المقارنه والوقوف على الجوانب العامه التي تصلح معايير موضوعيه .

ويعني التخلف قصور في الامكانيات الماديه والمعنويه والسياسية اوفي راس المال المادي والبشري يؤدي بدوره على عدم امكان توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين .

يعرف التخلف الاجتماعي ب :

مصطلح التخلف كغيره من المصطلحات التي مازالت تحمل قدرا كبيرا من الضبابيه والتي نقلت الى العربية بمدلولاتها عند الاخر وهذا راجع في نظري الى سببين :

احاديه النظره وتحيز المصطلح .

اما تحيز المصطلح فهو امر واضح لأنه يقوم على تصنيف العالم الى شقين متخلف ذي سيادة محدودة تابعه في كثير من الاحيان ومتقدم ذي مكانه متميزة ومسيطر بسيادة مطلقة .

اما احاديه النظره فنتمكن في مدلول المصطلح لأنه يقيس التخلف في كثير من الاحيان من زاوية واحده هي الزاوية الماديه الاقتصادية البحتة بعيدا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

فيفيدنا الاستاذ قسطنطين بهذا الخصوص فيميز بين نوعين من التخلف هما :

التخلف النسبي : أي مدى تخلف المجتمع العربي بالنسبة الى المجتمعات المتقدمة (التباطؤ الذي يعيق التقدم) .

التخلف الذاتي : أي قعود المجتمع العربي عن تحقيق ما هو قابل للتحقيق الامر الذي يؤول الى زيادة تخلفه مما يسبب خلخلات اقتصاديه واجتماعيه تضاف الى علله وأمراضه الموروثة .

مظاهر التخلف الاجتماعي :

١- ضيق ولاءاتنا وتأصل الفردية والعشائرية في نفوسنا :

كان النظام السائد لدى الشعوب السامية هو النظام القلبي والرابطة المسيطرة هي العصبية القبلية فنحن العرب نرى ان هذه العصبية عميقة الجذور متغلغلة في ثنايا الماضي .

٢- النفاق الاجتماعي :

من جمله القيم السلبيه الفاسدة التي ورثناها من العهود القديمه هنالك بعض الامثال الشعبيه المتوارثة كقولهم (اليد التي لا تستطيع ان تقطعها قبلها وادع عليها بالكسر) لذا فان النفاق هو وليد الذل الاجتماعي .

٣- الاستمتاع المادي :

لاشك ان مجتمعنا ظل قرونا طويلة محروما من هذا الاستمتاع وتعظم الخطورة في مجتمعنا العربي الحاضر وذلك بسبب ضعف صناعته الخلفيه الموروث من اجيال الركود السابقه وإغراء المال الجديد المتدفق عليه من شتى منابع الارض وكلاهما مبعث فساد وإفساد وتفكك .

٤- عدم استغلال الوقت في تنظيم حياتنا اليوميه وعلاقتنا الاجتماعية :

في ضوء تراثنا الثقافي خلقنا من الوقت شبحا مخيفا نشكو من قتله مع مرور الوقت (فلقد تركنا الوقت يسخرنا بدلا من ان نسخره نحن ويفعل بنا ما يشاء) .

مثال (خلها للوقت يمكن يلها) (كل تأخيرها فيها خيرها) .

ونجد ان الحضارات المتقدمة تحاول قدر المستطاع ان لا تترك مجالا لضياع الوقت وتجد ان باستثماره ستتقدم .

ومن ابرز مظاهر التخلف :

ارتفاع نسبه الاميه الثقافيه والعلميه والتكنولوجيه .

اتجاه انماط الانفاق نحو السلع الاستهلاكيه (المأكول والمشرب والملبس) .

قله المدخرات او حتى انعدامها وتضاؤل الاتجاه نحو الاستثمار .

ارتفاع معدلات الولادات .

ارتفاع معدل الوفيات العامه ووفيات الاطفال .

انخفاض مستوى الدخل الى حد تلبية الاحتياجات الاساسيه للمعيشتة .

انخفاض المستوى الصحي والغذائي .

نقص عدد المستشفيات .

نقص عدد المدارس ودور الثقافة .

مقاييس التخلف :

اذا كان التخلف حقا ظاهره موجوده وملموسه فمن الذي يقول بوجودها ؟ ومن الذي يقرر ان هذه المجتمعات متخلفة وتلك متقدمه ؟ وما المقياس المعتبر في مثل هذه التصنيفات ؟ ثم هل هي مقاييس متعارف عليها ولا يمكن تجاوزها او حتى حوارها ومناقشتها ؟ وهل هي ذات شموليه واضحه في قياسها لهذه الظاهرة ؟

والذي يبدو من خلال استقراء بعض ماكتب عن هذه الظاهرة ان هناك مقاييس متعدده بعضها مقاييس كميه وبعضها كيفيه وكل مقاييس يبنى بنفسه عن الاخر ويشكل في استقلالته نظريه عن قياس التخلف حتى اصبحت في مجملها لاتشكل تكاملا في النظرة ولا عمقا في المحتوى **وسنعرض هنا لبعض هذه المقاييس المستخدمه :**

أ- متوسط دخل الفرد سنويا :

تشير بعض الدراسات الاقتصادية التي تعتمد على هذا المقياس الى ان الدول التي يقل دخل الفرد فيها عن (٧٠٠) دولار سنويا تعد دول متخلفة .

وهي بذلك تعتمد على مقياس رقمي صارم متحكم وان كان بعض الدراسات حاولت الخروج من هذه الصرامة والتحكم بتقسيم الدول على مراتب متدرجه حسب دخل الفرد بدعا بالدول المتقدمه وانتهاء بالدول المتخلفة .

وهذا المقياس يفتقر الى الدقه لأنه يتعامل مع الظاهرة على انها ظاهره بسيطه غير مركبه وفي سياقه فان بعض الدول المصنفة ضمن الدول المتقدمه بسبب ارتفاع نسبه دخل الفرد كالكويت مثلا لا يمكن وضعها في مصاف الدول المتقدمه في سياق معايير اخرى للتخلف .

ب- البعد السياسي :

في هذا المعيار يتم التعامل مع الدول وفق الاستراتيجيه العامه التي تتبناها الدوله وتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات الداخليه والخارجيه .

ولاحظت بعض الدراسات وجود (شبه ترابط) بين حالة التخلف عند بعض الدول وبين الوضع السياسي فيها وقد ادى ذلك الى مناقشات افادت ان الدول المتخلفة حتى وان حصلت على الاستقلال السياسي فإنها مازالت مرتبطة بالدول المستعمره في علاقة غير متكافئة تصبح فيها دولا تابعة للدول المستعمره سابقا .

ولا يمكن ان نتصرف تصرفا حرا ومطلقا بدون الرجوع الى الدول المتقدمه وهذا بدوره ساهم في تكريس التخلف في هذه الدول بشكل ملحوظ .

ج- مقياس قوى الانتاج :

وتقوم المعادله هنا على ان الدول المتخلفة هي الدول التي تتميز بتخلف قوى الانتاج فيها ويقصد بقوى الانتاج قدره الدوله على انتاج حجم معين من السلع والخدمات وتشمل قوى الانتاج القوى البشرية والقوى الماديه من معدات وآلات.

ويفترض هذا المعيار ان زيادة الطاقة الانتاجية لبلد معين يعكس بالضرورة النمو المستمر في قطاعات هذا البلد .

وهذا المعيار يبدو معيارا كميا حتى وان كانت قوى الانتاج تشمل القوى البشرية ويبدو مهتما بالتركيز على قضيه الانتاج والاستهلاك حيث يعتبر الاستهلاك سمة بارزه من سمات الدول المتخلفة ولا يتطرق المعيار للتخلف السياسي والثقافي بقدر اهتمامه بالإنتاج التقني والصناعي وهو بذلك يفقد الشموليه والدقة ولعلنا في اخر المقال نطرح تصورا شخصيا عن التخلف .

اسباب التخلف :

هناك نظريتان معروفتان حاولت تحليل وتفسير ظاهره التخلف هما :

نظريه التحديث ونظريه التبعية .

اما نظريه التحديث فكانت تنظر الى الدول على انها وحدات مستقلة ومنفصلة عن بقية الدول في عمليه التنمية وترى ان اشكاليه التخلف تكمن في النظام الداخلي للدولة وابتعاده عن اسباب التطور والتقدم التي اخذت بها الدول المتقدمه .

لذلك تقترح النظرية على الدول المتخلفة السير على نفس النموذج الرأسمالي الغربي لتجاوز مرحله التخلف .

وقد وجدت هذه النظرية رواجا كبيرا ليس في الاوساط الغربيه المستفيدة منها بل حتى في اوساط فكريه من دول العالم الثالث ومن ضمنها الدول العربية حتى ردد بعض المثقفين انه لا سبيل للخروج إلا بتقليد الغرب في كل شيء حتى في نظام المأكل والمشرب والعجيب ان هذه النظرية التي اخذت بها دول العالم الثالث قد ساهمت بشكل كبير في تكريس التخلف في هذه الدول .

اما نظريه التبعية فهي نظريه نقدية بالدرجة الاولى وجاءت لتحلل الوضع القائم وتفسر الظاهرة تفسيراً جوهريا حيث كشفت عن علاقة عضويه بين دول العالم .

وقد قسمت دول العالم الى قسمين دول مركزية مسيطرة متحكمة ودول اطراف تابعه .

ونظريه التبعية وان كانت تقدم تفسيراً مقنعا الى حد ما من الناحية الاقتصادية للتخلف فانه يمكن تسليطها لتفسير التبعية الحاصلة في النواحي الثقافية والاجتماعية حيث اصبحت كثير من دول العالم الثالث تستورد الافكار والفنون والثقافات من الاخر مما قد يسبب مع هذا التسارع الملحوظ ذوبان كثير من الثقافات المحليه على حساب ثقافة الاقوى الساندة والمتسلطة والتي تفرض نفسها على العالم .

ولذلك يمكن ان نعتبر من اهم اسباب التخلف في دول العالم الثالث انسياق كثير من مفكريه مع النظريات الغربيه ضد مقومات ثقافته ومجتمعه فنلاحظ في بعض اطروحاتهم نوعا من جلد الذات والثقافة التي ينتسب اليها وهضم لها في حاله من الاسى يرثى لها وهي اطروحات لا تقوم على اساس فكري نقدي يقوم على الحوار والاستعارة بقدر ما هي نقد لاذع وتهجمي على البنى الثقافية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية يقترحون بدلا عنها احلال النموذج الرأسمالي بكل مقوماته دون نقد وتحليل لهذا النموذج المستورد .

علاج مشكله التخلف :

١- تطويع الطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية :

وهنا يتم التركيز على ميدانين هما :

ميدان الطبيعة : يهتم بتطويع البيئة من خلال استثمار الارض والمشاركة في تطوير المعرفة العلمية مع المعرفة العلمية ويشمل ايضا استغلال التقدم التكنولوجي لتطوير اقتصاد أي دولة .

ميدان الانسان : فالأمر يتعلق بمعرفة الجوانب الحياتية للإنسان واستخدام المعرفة للمساهمة في رقي الفرد وتنظيم المجتمع .

٢- تطويع الانانية الذاتية للخلق والإبداع :

ويعمل ذلك على اثاره القدره الخلقية عم عمق الايمان والسيطرة على الشهوات والإقبال على البذل والتضحية والتعاون والمشاركة في سبيل تحقيق المثل العليا التي يطمح المجتمع الى تحقيقها .

٣- ترويض المواطن على التحرر الخارجي والداخلي :

والأمر هنا متعلق بقدره المجتمع على رد العدوان الواقع عليه .

٤- الاسهام في البناء الوطني بالعلم والخلق معا :

وهذا مرهون بقدره المجتمع على تكوين الوطني التي تعني القوام الذي تنتظم فيه الروابط التي تضم افراد المجتمع وفناته .

ثانيا : مشكله التحضر :

مصطلح التحضر : مازال هذا المصطلح فضفاضاً غير واضح الحدود والمدلولات له عده تعريفات منها :

التعريف الديمغرافي للتحضر : يركز على عدد سكان التجمع السكاني حيث يتم تصنيف التجمعات السكانية على اساس حد معين من عدد السكان اذا تجاوزه التجمع اعتبر مدينه وإذا قل عنه اعتبر قرية او بلده .

التعريف الاجتماعي للتحضر : يركز على اسس وقواعد مستنبطه من انماط الحياة الاجتماعية السائدة في التجمع الحضري .

التعريف الشامل : يجمع بين التعريفين الديمغرافي والاجتماعي معا ويضيف اليهما مجموعه من العوامل والأبعاد المتصلة بالنمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي وأسلوب الحياة ونوعيتها وأنماط التفاعل مع البيئة ومنظومة القيم والمواقف الثقافية لأفراد المجتمع .

مصطلح الحضريه :

حاله او طريقه حياه مميزه لمجتمع المدينه تحدد خصائصها في عده سمات منها :

أ- تطوير نسق لتقسيم العمل .

ب- ارتفاع معدلات الحراك الفيزيقي والاجتماعي .

ت- الاعتماد الوظيفي والتساند المتبادل بين الافراد .

وقد كشفت دراسة فولد تدرجا متصلا لمراحل التطور الحضري يمكن تحديده على النحو التالي ، قل او كثر :

١- ارتباطا بالعالم الخارجي .

٢- اختلافا .

٣- تقسيما للعمل .

٤- تطويرا لاقتصاد السوق .

٥- التخصصات المهنية الاكثر علمانية .

٦- بعدا عن الاعتماد على الروابط والنظم القرابية .

٧- اعتمادا على المؤسسات ذات الطابع غير الشخصي .

٨- بعدا عن التمسك بالعادات والأعراف التقليدية .

٩- اكثر تأكيدا على الحرية في الفعل والاختيار .

وبناء على الخصائص السابقة حدد ريد فولد ثلاثة مقومات اساسيه للتحوّل الحضري تتمثل في ان الحضريه تؤدي الى:

١- زيادة التفكك الثقافي .

٢- زيادة الاتجاه نحو العلمانية : حيث يتحرر الافراد من الضوابط التقليديه وتخضع الانشطة التي يقوم بها لضوابط علمانية رشيدة دون ارتباط بارادة المجتمع التي تجسدها المعتقدات الدينيه المقدسه .

٣- زيادة الاتجاه نحو الفردية : حيث تحل الاسرة النوويه محل الاسرة الممتدة وتضعف سلطه الدين والعادات والتقاليد.

التصور الديمغرافي : يتخذ هذا التصور من الحجم والكثافة مقياس اساسي للتحضر .

التصور الاقتصادي : تعتبر الحضريه بناء على هذا التصور الانتقال من الاقتصاد المعيشي الى اقتصاد السوق .

التصور التنظيمي : النمو الحضري وفق هذا التصور هو الانتقال من البسيط الى المعقد بمعنى ظهور عدد من التنظيمات والمؤسسات التي تقابل الاحتياجات المتزايدة الناجمة عن هذا الانتقال من هذه كالمؤسسات والتنظيمات الامنيه والصحية والاقتصادية والتربوية .

صاحب النمو الحضري عدد من المشكلات يمكن حصرها في :

١- مشكلات اساسيه : والمقصود بذلك عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع أي انه لا يمكنها ان تقابل حاجات كل افراد المجتمع .

٢- مشكلات تنظيميه : في هذه الحالة تكون الخدمات موجودة فعلا ولكن بغير تنظيم مما يجعلها لا تقابل حاجات المجتمع.

٣- مشكلات مرضيه : من امثلتها الاجرام والسرقه والتسول والبطالة وتشرد الاحداث .

٤- مشكلات مجتمعيه .

الاختلافات في النمو الحضري بين الدول الغربيه وبين الدول النامية تعود الى عوامل عدده ابرزها :

١- اختلاف عوامل التحضر في كل من الجانبين .

٢- اختلاف معدلات التوازن بين السكان والموارد .

٣- اختلاف انساق القيم .

الاختلافات الديموغرافية المصاحبه لعملية التحضر :

ترى نظريه الحول الديموجرافي ان هناك ثلاث اتجاهات اساسيه للتحضر في المجتمع الغربي هي :

أ- ارتفاع معدلات المواليد والوفيات في مرحله ما قبل الصناعه .

ب- ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات في مرحلة التصنيع المبكرة .

ج- انخفاض كل من معدلات المواليد والوفيات في المجتمع الصناعي .

د- تميز النمو الحضري في الدول النامية بمعدلات مرتفعة للمواليد في الريف والحضر ، بالإضافة الى زيادة معدلات الهجرة الى المراكز الحضرية .

هـ - تغير البناء المهني .

ادت عملية التحضر السريعة الى ظهور عدد من المشكلات منها :

١- تزايد الضغط على البنية التحتية وضعف مستوى الخدمات .

٢- التلوث البيئي ونقص الغذاء الصحي .

٣- ارتفاع معدلات البطالة .

٤- عدم تحقيق التوازن في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الاقاليم داخل المجتمع الواحد .

٥- ظهور العديد من المشكلات المرضية .

٦- ظهور المناطق والتجمعات العشوائية بالقرب من المدن .

٧- الخلل في التركيب العمري والمهني بسبب استقدام ايدي عامله من الخارج .

استنتاجات عامه حول التحضر في الوطن العربي :

١- يمر العالم العربي بحاله تحضر سريعة لم يزامنها تخطيط شامل يساعد على احداث التنمية المستدامة .

٢- يشهد الوطن العربي ظاهره المدينه المهيمنة حيث يتركز السكان والخدمات في العواصم وفي بعض المدن الرئيسيه مما ادى الى تهيمش المدن الاخرى وكذلك المناطق النائية .

٣- بروز مظاهر الفقر الحضري في المجتمعات العربية .

٤- في ظل تزايد معدلات التحضر تعاني بعض الدول من نقص موارد المياه .

٥- شيوع مظاهر التخلف الاجتماعي والمادي في المجتمعات العربية .

ما هو الاسلوب الامثل في مواجهه مشكلات التحضر في الوطن العربي :

التحضر في المملكة العربية السعوديه

مقومات / عوامل التحضر في المجتمع السعودي :

١- توجه الدوله الى توطين البادية منذ عهد الملك عبد العزيز .

٢- الهجرة من الاقاليم الداخليه الى المدن الرئيسيه .

٣- الهجرة الدولييه المتمثله في استقدام الايدي العامله .

٤- ارتفاع عائدات النفط .

مشكلات الناجمة عن التحضر في المجتمع السعودي :

من ابرز هذه المشكلات :

- ١- تزايد الضغط على البنية التحتية والخدمات .
- ٢- ظهور المناطق والأحياء العشوائية في المدن .
- ٣- زيادة معدلات الهجرة الداخليه الى المدن الرئيسه .

هناك العديد من المشكلات المدن التي نجمت عن عمليه التحضر السريعة من اهمها :

١- النمو السريع والعشوائي للمدينة وغياب التخطيط المنظم والنظرة الشمولية وقد نتج عن ذلك مجموعه من المشكلات تتمثل في :

- ١- اختلاط استخدامات الارض .
- ٢- تزايد مشكلات المرور داخل المدينه .
- ٣- التباين الكبير في الكثافة السكانية بالمدينة .
- ٤- التباين في المستويات المعيشية والصحية بين سكان المدينه .
- ٥- ظهور مناطق سكنيه خارج مخطط المدينه غير مزوده بالخدمات الاساسية .
- ٦- تهديد الطابع التراثي المحلي للمدينة :

ادى النمو العمراني السريع الى ازاله بعض المباني والأحياء ذات الطابع الاتشائي والمحلي العريق التي يعكس جانباً من الثقافة الحضريه السعوديه القديمه وكان ذلك نتيجة لعوامل عدده منها :

- ١- احتياجات التنمية بالمدن .
- ٢- التصرفات الفردية .
- ٣- الاتجاه الى النقل والتقليد .
- ٤- نقص الادوات الاساسية لانجاز التخطيط العمراني برز هذا النقص في ثلاثة عناصر هي :
- ٥- نقص الكوادر المحليه الفنيه .

- ٦- عدم توفر المعلومات الاساسية كالأحصائيات والخرائط والبيانات .
- ٧- عدم توفر اللوائح والقوانين التي تحكم التخطيط العمراني من حيث الادارة والتنفيذ وإعادة التخطيط .
- ٨- الاحياء المتخلفة كنموذج لمشكلات المدينه السعوديه :

ظهرت الاحياء المتخلفة نتيجة اسباب عديدة من ابرزها :

اما ان يكون الحي راقيا في فتره من الفترات ثم تركه سكانه الاصليون بمرور الزمن وقدم مبانيه ليحل مكانهم سكانا اقل دخلا ثم تركه هؤلاء السكان وحل مكانهم سكان اخرون اقل مستوى اجتماعيا وهكذا .

اما ان يكون قد نشأ متخلفا من الاصل لوجوده في منطقه غير مرغوب فيها .

وعاده ما تكون الاحياء المتخلفة من الناحية الماديه والاجتماعية .

تتميز الاحياء المتخلفة عن باقي احياء المدينه ب :

من الناحية الماديه : (مباني متهاككة سيئة الاضاءة والتهوية والمجاري والمياه وسوء حاله الطرق وعدم توفر المرافق العامه كالحدائق والملاعب وغيرها وانخفاض مستوى النظافة بشكل عام) .

من الناحية الاجتماعية : (الفقر الشديد ، ارتفاع نسب الاجرام ، ازدياد الكثافة السكانية ، سوء المستوى الاجتماعي للسكان ، ضعف مستوى الضبط الرسمي) .

الفقر الحضري كنموذج لمشكلات المدينة السعودي :

مصطلحات ذات صلة بمشكلة الفقر :

يعنى مفهوم الفقر : عدم امتلاك أي شيء .

الفقر المطلق : عجز الفرد عن اشباع الحاجات الأساسية للحياة كالأكل والسكن .

الفقر النسبي : حصول الفرد على مستوى معيشي أقل من مستوى ما يعيشه افراد المجتمع الاخرون .

خط الفقر : مستوى الدخل الذي يمكن ان يطلق على من يحصل على اقل منه بأنه فقير .

ثقافة الفقر : يقصد بهذا المصطلح ان الفقراء ينشئون اجتماعيا على حياه الحرمان بحيث يتشربون مواقف مؤديه الى الشعور باللامبالاة فهم يتصفون بالكسل ولا يعطون قيمة للعمل ولا للحياة المستقبلية او محاوله تطوير الذات ويعزرون كل ذلك الى حاله الفقر التي يعيشونها .

تفسيرات الفقر الحضري :

التفسير الاقتصادي : يرى ان الفقر ينشا من ضعف او خلل في متغيرات اربعة هي نوعيه الايدي العامله وحجم الموارد الماليه والطبيعية ودرجه التطور التكنولوجي ومستوى الفعالية في استثمار الموارد المتاحة .

التفسير الاجتماعي يرى : ان مشكله الفرد ترجع الى اسباب فرديه او ثقافيه او اجتماعيه .

على المستوى الفردي : يتسم الشخص الفقير بنقص في الدافعيه ونقص في التعليم والتدريب ونقص في المهارة .

على المستوى الثقافي : يعيش الفقير في بيئة ثقافيه تجعله يشعر باللامسؤولية ولا يعطي قيمة للعمل ولا للحياة المستقبلية ويعزي كل ذلك الى حاله الفقر التي يعيشها .

على المستوى الاجتماعي : تؤدي التغيرات البنانيه المرتبطة بزيادة عدد السكان وانخفاض الاجور والنقص الحاد في الوظائف والخدمات الرئيسييه من سكن وتعليم ومواصلات الى حدوث ظاهره الفقر .

اسباب الفقر الحضري :

يمكن تلخيص اسباب الفقر في عوامل عدده :

١- النمو السكاني : حينما ينمو المجتمع بمعدلات تفوق النمو الاقتصادي .

٢- العامل الاقتصادي : عندما لا يقابل زيادة اعداد السكان رخاء اقتصادي وتوفر فرص العمل وكذلك بسبب سوء توزيع للثروات وسوء اداره للموارد الاقتصادية بالإضافة الى غياب التكامل بين نظم التعليم والتدريب وبين متطلبات سوق العمل .

٣- العامل الاجتماعي : كانهخفاض مستوى التعليم والتدريب والصحة والإسكان .

٤- العامل السياسي : حيث ان المجتمع الغير مستقر سياسيا وتسوده الحروب الاهلية او الدوليه يكون اكثر عرضه لظاهره الفقر .

علاج الفقر في المملكة العربية السعودية :

وضعت المملكة العربية السعودية استراتيجيه وطنيه شامله لمعالجه الفقر تقوم هذه الاستراتيجية على خمس مراحل هي :

المرحلة الاولى : مرحلة تحديد مفهوم الفقر .

المرحلة الثانية : مرحلة تحديد اسباب الفقر .

المرحلة الثالثة : تحديد خط فقر مناسب لكل تجمع سكاني .

المرحلة الرابعة : تعني بتحديد طرق معالجة الفقر .

المرحلة الخامسة : المرحلة التنفيذية .

تهدف هذه الاستراتيجية الى :

١- توفير الوظائف وفرص التعليم والتدريب والخدمات الصحية للفقراء .

٢- زيادة الحماية الاجتماعية للفقراء من خلال تقليل فرص تعرضهم للمخاطر مثل اعتلال الصحة والصدمات الاقتصادية المرتبطة بتقلبات السوق والكوارث الطبيعية ومساعدتهم على مواجهه تلك الكوارث والصدمات عندما تحل بهم وذلك من خلال توسيع مضله الضمان الاجتماعي ومدهم بالإعانات الماليه والعينية .

اساليب مواجهه مشكلات التحضر في المجتمع السعودي :

١- الاخذ بمبدأ التخطيط العمراني للمدن .

٢- اتباع استراتيجيات متعددة خلال تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية **مثل** استراتيجية الانتشار واستراتيجيه التركيز واستراتيجيه اقطاب النمو .

الاستراتيجية تعني القواعد العامه التي تحكم رسم خطه التنمية الاقتصادية ووسائل تنفيذها .

استراتيجيه الانتشار : بمقتضاها يتم انشاء عدد كبير من الانشطة الاقتصادية في كافة مختلف المناطق (التنمية المتوازنة) .

استراتيجيه التركيز : بمقتضاها يتم تركيز الاستثمارات والأنشطة القانده في عدد محدد من الاقاليم بحيث تشكل عوامل جذب في المرحلة الاولى للسكان والمشاريع الاقتصادية وبعد احداث التنمية في هذه الاقاليم يتم الانتقال الى احداث تنميه في اقاليم اخرى .

استراتيجيه اقطاب النمو : بمقتضى هذه الاستراتيجية يتم اختيار مواقع محدده تتمتع بمميزات نمو ومن ثم ينشأ فيها مدن جديدة تحتوي مجموعه من الانشطة القانده وهي افضل انواع الاستراتيجيات التنموية .

المحاضرة الحادية عشر (مشكله الانتحار)

تعريف الانتحار وطبيعته :

من الجوانب الجديرة بالاهتمام عند دراسة الانتحار تحديد مفهومه فقد اتجه الباحثين الى وضع تعريف الانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي الى الموت .

عرف دور كايم Durkheim عام ١٩٨٧ الانتحار بأنه (كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة او غير مباشرة عن فعل ايجابي او سلبي يقوم به الفرد وهو يعرف ان هذا الفعل يصل به الى الموت) .

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار الى التمييز بين نوعين من الانتحار هما :

الانتحار الحقيقي : أي الموت الجسدي فقد عرفه (وليم الخولى ١٩٧٦) بأنه قتل الانسان لنفسه عمدا .

الانتحار النفسي : وقصد به نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض بالحياة تماما ويبغضونها وتدفعهم عوامل اليأس الى تدمير انفسهم فيصابون بحالات مرضيه .

وينظره فاحصه لمجموعه التعريفات السابقة نجد انها تشير الى ان الانتحار فعل او حدث منفرد إلا ان بيك وآخرين رفضوا ذلك وأشاروا الى ان الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة وبينوا ان السلوك الانتحاري يمكن تصويره باعتباره واقعا متصل لقوه كامنة تشمل تصور الانتحار .

ثم التأملات الانتحارية تليها محاوله الانتحار وأخيرا اكمال هذه المحاوله الانتحارية .

ويتفق (بونر وريتش) مع ما اشار اليه بيك وآخرون في ان السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصوير الانتحار الكامن وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ثم التخطيط للانتحار النشط وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطه لدى الفرد .

يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجيه والنفسيه الاجتماعيه .

معدلات انتشار الانتحار :

ان الانتحار ظاهره واسعه الانتشار بين المراهقين والراشدين فالاتجاه المرضي لزيادة معدلات الانتحار بالنسبة للشباب تم تسجيله على نحو جيد على مر السنوات القليله الماضيه واتضح ان معدل الانتحار بين اولئك الذين يقعون في المرحله من ١٥ الى ٢٤ سنة قد تضاعفت ثلاث مرات تقريبا في العشرين سنة الاخيره .

وهناك عدم دقة في التقديرات الاحصائية عند رصدها لمحاولات الانتحار لأسباب عديدة منه ان كثيرا من حالات الانتحار لا تسجل في المستشفيات اضع الى ذلك ان نسبه كبيره من حوادث الانتحار يتم تسجيلها على انها حوادث طارئة .

مما سبق يتضح ان اهميه المشكل لا تعنى مجرد الانتشار المرتفع للظاهرة ذلك لان النظرية السيكولوجيه كما يشير احمد فائق ١٩٨٤ تتضمن العمليه المرضيه في الفرد .

دون ان تضم في ثناياها كيفيه انتشار هذه الظاهرة وبالتالي فان الانتشار بح ذاته ليس هو المعيار الحقيقي لأهمية المشكله وإنما تكمن المشكله في كيفيه هذا الانتشار خاصة اذا وجدنا ان ظاهره الانتحار لانتشار بين الفئات العمريه وإنما تتركز أكثر ما تتركز في الفئات العمريه من ١٥ - ٢٥ سنة وفي العشرينات من العمر بوجه خاص وهي فئة الشباب بكل ما تمثله من قوه لبناء المجتمع وما تمثله ايضا من مستقبل لهذا المجتمع .

الفروق بين الجنسين في الانتحار :

اهتمت بعض الدراسات بفحص الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار ولم تتوقف هذه الدراسات عند التوصل الى نتيجة ان تصور الانتحار يتباين باختلاف الجنس ام لا وإنما حاولت التعرف الى الفروق القائمه بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة كما حاولت ايضا التعرف الى الفروق بين الجنسين في العلاقة بين اليأس والانتحار

وعن الفروق بين الجنسين في محاولات الانتحار وطرق الانتحار الناجحة يشير ريتش وزملاؤه الى ان الذكور اكثر دافعيه في محاولات الانتحار الناجحة من الاناث .

اما بالنسبة للفروق بين الجنسين في قوه العلاقة بين اليأس والانتحار فقد توصل كول الى ان اليأس متعلق بالانتحار بشكل مباشر لدى الاناث بشكل اكبر منه لدى الذكور وقد ارجع ذلك لوجود بعض العوامل الادراكية التي قد تمثل حاجزا معرفيا بين اليأس والسلوك الانتحاري وتشمل هذه العوامل الاعتقاد بان احداثا خارجية مثل ترك المنزل والتحرر من الحكم الوالدي وأتاحه الفرصه للاستقلال .

وكذلك ترك المدرسه بما تحمله من ضغوط اكاديمية وهذه العوامل اكثر فعاليه لدى الذكور منها لدى الاناث .

عوامل المخاطره للانتحار :

ان معرفه عوامل المخاطره للانتحار تمكننا من الوقاية منه وذلك لان الانتحار يعتبر السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين في الولايات المتحدة الامريكية ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة .

وفيما يلي نلقى الضوء على عوامل المخاطره التي كشفت عنها الادبيات الاجنبية :

١- **العوامل البيولوجيه :** اشار التراث النظري والدراسات السابقه الى ان شذوذ في تظلم السيروتونين مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان .

٢- **المشكلات الطبئفسيه :** كشفت الادبيات الاجنبية في مجال الطب النفسي ان الغالبية العظمى من الشباب الذين اكملوا الانتحار كانت لديهم مشكلات طبئفسيه هامه .

٣- **العوامل المعرفيه :** يعتبر اليأس من اهم العوامل المعرفيه الكامنة وراء سلوك الانتحار وبناء على ارتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثله بالنسبة للأطفال والمراهقين .

وقد اتضح ان اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب كما ثبت انه لايد ان يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور .

٤- **العوامل الاسرية :** تلعب العوامل الاسرية دورا هاما في مخاطره الانتحار فقد اتضح ان وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الاسرة يزيد بشده من مخاطره الانتحار المكتملة لدى بعض افرادها .

هذا فضلا عن ان الاضراب السيكيوباتولوجي لدى الوالدين يمكن ان يزيد من مخاطره الانتحار لدى الابناء والسبب في ذلك غير معروف حتى الان ولكنه قد يعكس عملا وراثيا .

كما يلعب الانفصال بين الوالدين او الطلاق دورا هاما في سلوك الانتحار وخاصة اذا توسطت تلك العلاقة وجود اضطراب سيكيوباتولوجي لدى الوالدين .

٥- **احداث الحياة الضاغطة :** اشار التراث النفسي في مجال الانتحار الى وجود ارتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل انهاء علاقة مع رفيق او رفيقه) والمشاكل القانونيه وبين الانتحار .

كما تم تقرير ضغوط نوعيه مختلفة تتفق وطبيعة الاضطراب لدى ضحايا الانتحار .

٦- **العدوى :** ثمة دليل جدير بالاعتبار على ان قصص الانتحار التي تنشر في وسائل الاعلام والتي تشمل مقالات الانتحار والتقارير الاخبارية في التلفزيون والمسرحيات القصصيه تتبعها زيادة جوهريه في عدد محاولات الانتحار .

٧- **العوامل البيئيه الاجتماعية :** تتمثل تلك العوامل في الوضع الاجتماعي الاقتصادي وقد قرر جولد وزملاؤه ١٩٩٦ ان هناك تأثيرا عرقيا فارقا في المقارنه بين ضحايا الانتحار لدى الامريكيين من اصل افريقي اكبر بشكل جوهري من امثالهم في المجتمع العام .

التوجهات النظرية المفسره للانتحار :

تتعدد اسباب الانتحار ويرجع ذلك الامر الى اختلاف التوجهات النظرية التي اهتمت بتفسير ظاهره الانتحار وأسبابها وعوامل نشأتها .

وسوف نوضح التفسيرات النظرية لظاهرة الانتحار على النحو التالي :

اولا : التفسيرات النظرية .

تفسيرات نفسية ذات اتجاه تحليلي .

ينظر المحللون النفسيون للانتحار باعتباره ظاهره نفسيه .

داخليه وباعتباره راجعا الى اضطراب العلاقات البيئشخصيه .

وفيما يلي التفسيرات التحليلية للانتحار :

أ- الانتحار باعتباره ظاهره نفسيه داخليه :

وهنا يتم تفسير الانتحار على اساس وجود الم نفسي لا يحتمل ويكون هذا الالم شعوريا فحينما يكون الموقف غير محتمل ويريد الشخص اليانس ان يخرج منه فيلجأ الى الانتحار .

كما يفسر الانتحار طبقا للتعبيرات غير المباشره .

فالشخص الانتحاري يتسم بثانيه الوجدان ليس بالنسبة للحب والكراهية فحسب ولكن قد يكون هناك صراع بين البقاء والالم غير المحتمل ويخبر الشخص الانتحاري اذلالا وخضوعا وولاءا وطاعة او ضربا بالسياط .

وعلاوة على ذلك لا يكون الشخص شاعرا سوى بجزء من العقل الانتحاري وتكون القوى الحافزه للانتحار هي قوى لاشعورية الى حد كبير .

ب- الانتحار كاضطراب في العلاقات البيئشخصيه :

ان الشخص الانتحاري لديه مشاكل في تأسيس علاقة بين شخصيه او الابقاء عليها فيوجد على نحو متكرر موقف بين شخصي غير محتمل (نكبه سائدة) .

وربما كان النمو الايجابي في تلك العلاقات المضطربة هو الحل الوحيد للاستمرار في الحياة ولكن مثل هذا النمو كان يرى باعتباره لم يحدث .

تفسيرات نفسيه ذات اتجاه غير تحليلي :

تتميز تلك التفسيرات عن التفسيرات التحليلية في انها لا تفترض وجود مجموعه من الديناميات النفسيه او سيناريوه لاشعوري شامل ولكنها تؤكد على مظاهر نفسيه معينه تبدو ضرورية لوقوع حدث الانتحار المهلك .

وتتمثل تلك المظاهر في الاتي :

١- تشوش حاد أي زيادة في حاله الاستياء العامه لدى الفرد .

٢- عدانيه مرتفعه وزيادة في انكار الذات وكراهية الذات والإحساس بالعار والشعور بالذنب ولوم الذات .

٣- زيادة حادة وفجائية في انخفاض التركيز العقلي وتقليل عمليات التفكير وتضييق المحتوى العقلي وضعف القدره على رؤية اختبارات حيوية يمكن ان تحدث على نحو عادي للعقل .

٤- فكره التوقف والاستبصار الذي يمكن ان يضع نهاية للمعاناة بتوقف الانسياب غير المحتمل ويفهم الانتحار في هذا السياق ليس كحركة نحو الموت (او التوقف) ولكن يفهم كنوع من الهروب من انفعال لا يحتمل .

ثانيا : التفسيرات الاجتماعية للانتحار :

ان تناول ظاهره الانتحار باعتبارها ظاهره نفسيه بحتة يجعل المشكله احاديه البعد وعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقيه المثيرات الاجتماعية التي تحيط به والتي تؤثر فيه بما قد يدفعه الى السلوك الانتحاري كما يحدث لدى الكثيرين وعلى هذا الاساس قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعيه لظاهره الانتحار .

فقد ذهب اميل دور كايم الى ان ظاهره الانتحار اجتماعيه ترتبط اساسا بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئه او ما يجرى على الجماعات الاجتماعية .

وقد اقترح دور كايم اربعة انواع للانتحار جميعها تؤكد على قوه او ضعف علاقات الشخص او روابطه بالمجتمع .

فالانتحار الاناني يحدث حينما يكون للفرد روابط قليلة جدا بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة .

ويحدث الانتحار الايثاري حينما تكون للشخص روابط اجتماعيه قويه جدا لدرجة انه يضحي بنفسه من اجل الجماعه .

ويحدث الانتحار اللامعاري حينما تتحطم فجاء العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع مثل وقوع صدمه او فقد مباشر للعمل او فقد صديق حميم او ثروة .

ويحدث الانتحار الجبري من تنظيم متزايد يفرض على الاشخاص مثل العبيد حين لا يرون بصيص امل للحرية في المستقبل .

المحاضرة الثانية عشر (مشكله الاساءة للأطفال)

يمكن القول ان الذين يسيئون التصرف تجاه اطفالهم انما يعانون من اضطرابات صحية وسلوكية اذ لايد من وجود رابطة وجدانية – انفعاليه امنه بين الطفل ووالديه وان الافتقار الى تلك الرابطة يقود الى العديد من الاضطرابات النفسيه الوخيمة وقد ادى التركيز على مفهوم اضطراب دور الاباء والأمهات الذين يشتدون في القصوه على اطفالهم . ويوقعون بهم الأذى وكذلك على اهميه فحص نوعيه رابطة التعليم الوجداني بين الطفل والقائم برعايته الى محاوله على الخصائص النفسيه والاجتماعية المميزه لمثل هؤلاء الاطفال مع الاشارة الى ان تعرض الطفل للإساءة من قبل ذويه لايد ان يترتب عليه حدوث اضرار نفسيه .

تعريف الاساءة للأطفال :

تعد قضيه الاختلاف على تعريف محدد لمعنى الاساءة للأطفال من القضايا الخلافية الحاده وذلك لعدة اسباب :

- ١- حدثه الاهتمام بهذه المشكله .
- ٢- تنوع المداخل التي تهتم بهذه المشكله (المدخل الطبي – المدخل القانوني – المدخل النفسي – المدخل الاجتماعي) .
- ٣- اختلاف منهج وطرق البحث العلمي .
- ٤- ضرورة وضع استراتيجيات تهدف الى الوقاية والعلاج .

والجدير بالذكر انه ينبغي تقديم تعريف محدد لمعنى الاساءة للأطفال وهنا لا نملك سوى ان نقدم بعض التعريفات :

الطفل المشار اليه هو كل فرد تحت سن الثامنة عشره ويتعرض للجروح الجسميه او العقليه او الاعتداء الجسمي او الاهمال او اساءه المعامله من الشخص المسئول عن رعايته مما يؤدي الى الاضرار بالطفل او تهديد صحته وسعادته .

الاساءة هي أي فعل من جهة الاباء او الامهات او شخص ما او مؤسسه ما او من المجتمع ككل من شأنه ان يؤدي الى حرمان الطفل من المساواة في الحقوق والحريه او يقود الى عرقله قدرات الطفل وأبعادها عن تحقيق افضل تطور ونمو ممكنين لإمكاناته بالقهر او بالقوة .

ان الاساءة الى الاطفال يختلف معناها من حضارة الى اخرى ومن ثقافة فرعيه داخل المجتمع الواحد الى ثقافة فرعيه اخرى في المجتمع ومن طبقه اجتماعيه الى اخرى ومن الذكور الى الاناث بل ومن مهنة الى اخرى .

بعد ان تنتهي موسوعة الاساءة للأطفال من تقديم ما سبق من تعريفات واجتهادات في هذا الامر تقدم هذه المحاوله للتعريف اخذه في اعتبارها العديد من الجهات التي تتعامل مع الطفل المساء اليه .

الاتجاه القانوني :

يستند الى قانون العقوبات وحمایة الاطفال بقوه القانون وتسمح وجهه النظر هذه بالتدخل في حياه اسره ما اذا توافرت ادله واضحة تؤيد خروج حياه افراد هذه الاسرة القائمين على رعاية الطفل عن المعتاد وهنا يتدخل القانون ليجبر الاسرة على اتباع اساليب معينه .

الاتجاه الطبي :

ينظر الى الجناة على انهم منحرفون ومرضى ويحتاجون الى العلاج ولن يتوفر الاتجاه الطبي إلا من خلال ما يلي :

- ١- تحديد الاصابات الجسميه .
- ٢- التأكد من هذه الاصابات طبيا بأكثر من وسيله منها الفحص والتصوير الاشعاعي .

٣- مع فحص التاريخ نجد ان هذه الاصابات قد تكررت وان لها تاريخا سابقا مما يؤكد نزعه العنف من الاباء تجاه الابناء .

الاتجاه النفسي والاجتماعي الذي يرى الاتي :

- ١- لجوء الاباء الى العقاب ليس بصوره عفويه وإنما مقصوده ومكررة انما يعكس خلافا في بنانهم النفسي .
- ٢- هؤلاء الاباء في حاجه الى العلاج النفسي الاجتماعي والاقتصار في التعامل على الاطفال المساء اليهم دون علاج السبب الحقيقي (أي الوالدين) يعد تصنيعيا للوقت .
- ٣- وجوب تقديم رعاية وعلاج نفسي للضحايا من الاطفال وإزالة الاثار النفسيه السلبيه التي ترسبت في نفوسهم جراء هذه الاساءة .

٤- التركيز على اساليب الاساءة المتنوعة التي تمارس ضد الطفل وخاصة - الخبرات السلبيه - المعايير بالألفاظ والكلمات - السبب بالفاظ نابيه - التحقير من شان الطفل - مقارنته بأطفال اخرين حتى يستنتج الطفل انه فاشل ومنحط - الاهمال وعدم تلبية رغباته المشروعه - احساس الطفل دانما انه منبوذ وغير مرغوب فيه .

قهره على اداء سلوكيات معينه تترك اثارا نفسيه وربما جسديا سيئة لدى الطفل .

ويعرف صال حزين (١٩٩٣) الاساءة للأطفال في دراسته بأنها :

سلوك التدخل او عدم التدخل من الاباء او القائمين على رعاية الاطفال مما يؤدي الى حدوث الاصابة او جروح جسميه او يترك اثارا نفسيه سيئة على الاطفال تعيق نموهم النفسي وتؤثر في نفسياتهم تأثيرا سلبيا ونحن نتفق مع هذا التعريف .

انواع الاساءة للأطفال :

لعل من اسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد متفق عليه بين المهتمين بدراسة ظاهره الاساءة الى الاطفال لتلك الظاهرة المناقشات المتعددة بين الباحثين بهدف تحديد طبيعة الاساءة وهل هي مادية فقط (يمكن رؤيتها والاستدلال عليها) ام يمكن ان تكون نفسيه (داخلية وليس من السهولة الافصاح عنها) وهل الاساءة مقصوده ام تتم بالمصادفة وبعدم القصدية ؟

اولا : العقاب البدني والاساءة والإصابات الجسميه :

شرح العقاب وسيله للضبط الاجتماعي ومادام الامر كذلك فإننا نستطيع ان نستنتج ان كافة الاطفال بلا استثناء معرضون للإساءة .

وفي العديد من الدراسات التي جريت في الغرب اختلفت اراء الاباء والأمهات حول استخدام العقاب البدني وسيله للضبط وتتراوح الاراء بين المؤيد للضرب من ان لآخر وبين المحبذ لضرورة استخدام الضرب ابتداء بفرشاة الشعر .

والحزم انتهاء بأدوات اخرى اكثر عنفا وايداءا وعموما فان العلماء اتفقوا على ضرورة اتباع الاتي فيما يتعلق بالعقاب:

١- ضرورة ألا يتم العقاب .

٢- اذا تم فيجب ان يتم على اضيق نطاق .

٣- ضمن هذا النطاق المحدود لايد من توافر مجموعه من الشروط مثل :

أ- ان يعرف الطفل لماذا يعاقب .

ب- اذا تقرر العقاب فلا يجب تأجيله .

ج- ان يكون العقاب مناسبا للسلوك الذي قام به الطفل .

د- ان يكون الهدف من العقاب الاصلاح وليس الاهانة او الانتقام .

هـ - اذا تكرر السلوك الخاطى يتكرر العقاب نفسه (حتى نشبت في عقله الطفل ان هذا سلوك خاطى ويجب تجنبه لان عقابه في مره على سلوك ما وعدم عقابه في مره ثانيه .

السلوك نفسه يخلق حاله من عدم الاستقرار ويؤدي بالتالي الى تدهور في منظومة القيم .

ومن الامثلة على ذلك :

أ- حرمان الطفل من الطعام لفترة طويلة .

ب- حرمان الطفل من مصروف اليد لفترة طويلة .

ج- طرد الطفل من المنزل عقابا له .

د- حرمان الطفل من العناية الطبية الضرورية .

هـ- حرمان الطفل من الانتظام او الالتحاق بالتعليم .

و- حرمان الطفل من الالعاب والخروج والتنزه .

ز- اعطاء الطفل عقاقير منومه للتخلص من مطالبه دون حاجه الطفل - الجسميه والنفسية - الى هذه العقاقير .

ح- استغلال الاطفال استغلالا سيئا والامثلة كثيرة على ذلك .

ط- الاعتداءات الجنسيه من الكبار على الاطفال .

ي- التحقير من شان الطفل واتهامه بالتخلف والفسل .

ك- سب الطفل بألفاظ نابيه امام اقرانه وإمام الاخرين .

ل- مقارنة الطفل مع اطفال اخرين قد تفوقوا بهدف تثبيت فكره احتقار الذات في نفسه الطفل .

م- السخرية المستمرة من الطفل ونقده بل والمبالغة في ذلك .

ن- اطلاق اسم غير مرغوب فيه على الطفل ومناداته به لتأكيد الاحتقار له .

الاساءة الانفعالية :

يشار الى الاساءة الانفعالية باعتبارها اساءه نفسيه وقد عرفت باعتبارها استخدام تهديدات لفظيه متزايد الى حد ان الرفاهية الانفعالية والعقلية قد تتعرض للخطر كما بين (اوتس) ان الاساءة الانفعالية تميل الى ان تعرف من خلال العواقب التي تحدث للطفل اكثر من ان تعرف من خلال سلوك المرتكب .

وهذا الشكل من الاساءة هو الاكثر صعوبة للإثبات من منظور قانوني واقل احتمالا لان يثير اهتمام وكالات حماية الطفل التي تركز بشكل اكبر على الاساءة البدنيه والجنسية .

مشكله العنف :

مقدمه :

ليس من السهوله بمكان تحديد الوقت الذي نشا فيه العنف وذلك لان هذه الظاهرة قديمه قدم الانسانية ولذا فهي ظاهره تشمل كافة المجتمعات بأسرها ولم يعد العنف مقصورا على الافراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل المجتمعات بل ويصدر احيانا من الدول والجماعات .

وقد اشار القران الكريم الى دافع العدوان ثم اللجوء الى العنف وذلك في قصة قابيل وهابيل والتي تعد اول جريمة عنف تقع بسبب الغيره والحسد والحقد ومن يومها فان تيار العنف قد استشرى وتعددت صورته ولامحه .

تعريف العنف :

يعرف العنف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر وقله الرفق به واعنف الشيء - اخذه بقوه - والتعنيف هو التغيير والتقريع واللوم .

العنف هو استخدام الضغط والقوه استخداما غير مشروع او غير المطابق للقانون والعنف يعني التأثير على اراده فرد ما .

العنف هو فعل ايذاء معنوي - مادي - لساني يدوي ويمارس فرديا وجماعيا ومنتظما في كل حال فالفعل العنيف بشقيه النفسي والاجتماعي وبهدفه المعنوي (النيل من شخصيه الاخرين مثلا) .

والمادي (النيل من وجود الاخر) يضعنا في مواجهه فاعل بقصد العنف .

ويشير مصطفى حجازي ١٩٩٣ الى عدة معاني لمفهوم العنف يحددها في :

١- العنف هو الوسيلة الاخيرة في يد الانسان للإفلات من مأزق ومن خطر الاثثار الداخلي الذي يتضمنه هذا المأزق .

٢- العنف هو السلاح الاخير في الانسان لأعاده شيء من الاعتبار المفقود للذات ومن خلال التصدي المباشر او غير المباشر للعوامل التي تعد المسؤولة عن ذلك التبخيس الوجودي الذي حل به .

٣- العنف هو لغة التخاطب الاخيرة الممكنه مع الواقع ومع الاخرين حين يحس المرء بالعجز عن اىصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين ترسخ القناعه لديه بالفشل في اقناعهم بالاعتراف بكفاءة وقيمته .

٤- العنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانيه التي تدين الذات الفاشلة بشده من خلال توجيه هذه العدوانيه الى الخارج بشكل مستمر او دوري وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي .

٥- العنف قد يكون عشوائيا مدمرا يذهب في كل اتجاه او يكون بناء يوظف في انحراف تغيير الواقع ولكنه موجود ابدا ولو اتخذ الف وجه ولون واتجاه مادام هناك مأزق وجودي يمس القيمه الذاتيه ويولد التوتر الداخلي وبدت امكانات الخلاص محدودة وأفاقه مسدودة .

٦- العنف هو الاستجابة التي تعقب الاحباط ويراد بها الحاق الأذى بفرد اخر او حتى بالفرد نفسه .

المحاضرة الثالثة عشر (الرؤى المستقبلية)

تعريف الاسرة :

تعددت اراء العلماء في تعريف الاسرة فمنهم من عرفها كجماعه اجتماعيه ومنهم من عرفها كنظام اجتماعي .

ومن ابرز تعريفات الاسرة ما يلي :

تعريف الاسرة ل مصطفى الخشاب : الاسرة وهي الجماعه الاتسانية التنظيميه المكلفه بواجب استقرار المجتمع وتطوره .

تعريف الاسرة ل كولى : الاسرة وهي الجماعات التي تؤثر في نمو الافراد وأخلاقهم منذ المراحل الاولى من العمر وحتى يستقل الانسان بشخصيته ويصبح مسئولاً عن نفسه وعضواً فعالاً في المجتمع .

تعريف الاسرة ل ديفز : الاسرة وهي جماعه من الاشخاص الذين تقوم العلاقات بين كل منهم والآخرين على اساس قرابة الدم ويكون كل منهم بناء على ذلك كأنه جزءاً من الآخر .

تعريف الاسرة ل اوجرن وينكوف : الاسرة وهي رابطة اجتماعيه صغيره تتكون من زوج وزوجه وأطفالهما او بدون اطفال او زوج بمفرده مع اطفاله او زوجة بمفردها مع اطفالها .

الوظائف الاجتماعية للأسرة :

تعد الاسرة البيئيه (المؤسسه) التربويه الاولى التي ينشأ فيها الفرد حيث تشكل فيها شخصيته الفردية و الجماعية فمنها يكتسب الفرد لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين .

وظلت الاسرة لفترة ليست بعيدة المسئول الاول والأخير عن رعاية نمو الفرد من جميع النواحي قبل ان تشاركها مؤسسات اجتماعيه اخرى - كالمدرسة - هذه المسئولية في الوقت الحاضر .

وتتأثر التربيه البيئيه للفرد بمجموعه من العوامل اهمها النظام الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة .

ويقصد بالنظام الثقافي الاسري مجموعه الاوضاع الثقافيه والتعليمية والدينية والفكرية والتروجيهية للأسرة .

ويعني النظام الاجتماعي الاسري مكانه الاسرة الاجتماعية والحي الذي تعيش فيه وعدد افرادها وترتيب الطفل بينهم ونوعيه العلاقات الساندة بين افرادها وأجوانها وظروف العامه .

وجدير بالذكر ان دور الاسرة في العمليه التربويه قد بدأ يتقلص في الاونة الاخيرة نظرا لتعدد الحياة وتشعب شؤونها وازدياد متطلباتها وبخاصة الاقتصادية منها فقد فرضت الظروف الاقتصادية على كثير من الاسر ضرورة عمل الام خارج المنزل وقد نتج عن غياب الوالدين ساعات طويلة عن المنزل في العمل ضعف دورهما في تربيته الاطفال وافقد الاطفال جزءاً مهماً من الرعاية الاسرية اللازمة وقد ادى هذا مع الوقت الى تخلى الاسرة عن بعض مهماتها الى مؤسسات اجتماعيه اخرى كدور الحضانه ورياض الاطفال ودور رعاية المسنين .

وعلى الرغم من هذا فإننا نؤكد ان الاسرة مازالت تحتفظ بوظيفتين مهمتين وهما :

- ١- الوظيفة البيولوجيه .
- ٢- الوظيفة الثقافيه (التربويه) .

هناك مجموعه من الوظائف التربويه للأسرة وهي :

١- التربيه الجسديه : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة نحو بناء اجسام قويه وسليمة لأبنائها معافاة من الامراض والعلل التي تمنع نموهم القويم او السوي .

٢- التربيه العقلية : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى توجيه القدرات العقلية للطفل وشحذها ورعايتها وضبط العوامل المؤثره عليها ومحاولة التحكم فيها وحل المشكلات التي تعترض الطفل في هذا المجال .

٣- **التربية النفسية** : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى ايجاد التوازن النفسي لدى الاطفال وإيجاد البيئة المناسبة التي تشجع ذلك .

٤- **التربية الاجتماعية والخلقية** : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تكوين الطفل السوي اجتماعيا القادر على الاندماج الفاعل في مجتمعه وبذلك يقع على عاتق الاسرة تربيته اطفالها تربيته اجتماعيه وخلقيه سليمة تعلمهم من خلالها سلوكيات التعامل الايجابي مع الاخرين وبناء العلاقات الطيبه معهم والموازنة بين الحقوق والواجبات والأخذ بالرأي والرأي الاخر .

٥- **التربية الدينية** : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تعريف الاطفال بأمور دينهم وعقيدتهم وتعليمهم مبادئها وأساسيتها وبذلك يقع على عاتق الاسرة تعليم اطفالها كيفية التقرب الى الله من خلال القيام بالعبادات .

٦- **التربية الترويحوية او الاستجمامية** : وتتمثل هذه الوظيفة في سعي الاسرة الى تعريف ابنائها بأهمية الراحة والاستجمام في حياتهم ودورهما في تنشيط الجسم والذاكرة والغفل .

اشكال الاسرة :

الاسرة النووا : وهي الاسرة المكونه من الزوجين وأطفالهما وتتسم بسمات الجماعات الاولية وهي النمط الشائع في معظم الدول الاجنبيه اقل شيوعا في اغلب الدول العربية وتتسم الوحدة الاسرية بقوه العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة بسبب صغر حجمها كما تتسم بالاستقلالية في المسكن والدخل عن باقي الاهل وهي تعتبر وحده اجتماعيه مستمرة لفترة مؤقتة كجماعه اجتماعيه .

الاسرة الممتدة : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه تجمعها الإقامة المشتركة وقرابة الدم وهي النمط الشائع قديما في المجتمع وهي منتشرة في المجتمع الريفي وقد تضاعفت اهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة الى الصناعة .

الاسرة المشتركة : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه ترتبط من خلال خط الاب او الام او الاخ او الاخت وتمتع افرادها الإقامة المشتركة والالتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة .

الاسرة الاستبدادية والأسرة الديموقراطية : ينتشر نمط الاسرة الديموقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية وهي اسره تقوم على اساس المساواة والتفاهم بين الزوجين فلا يتمتع احدهما بسلطة خاصة على الاخر .

اما **الاسرة الاستبدادية** فتقوم على سيطرة الاب على الاسرة واعتباره صاحب السلطة المطلقة داخل الاسرة ولا تمتلك الزوجه فيها شخصيتها الاجتماعية او القانونيه .

العائلة : وهي الاسرة التي تقوم على عده وحدات اسريه لا تجمعها الإقامة المشتركة ولكن تجمعها رابطته الدم والمصالح المشتركة والزيارات المستمرة في المناسبات وغيرها .

مكانه الاسرة ودورها في مستهل الالفية الثالثة :

تعد الاسرة الخلية الاساسية في المجتمع لذا فهي المسؤولة في اغلب الاحيان عن القوه والضعف في البنية المجتمعيه العامه مثلما هي مسؤولة بصوره اساسيه عن التنشئة والتكوين وليس المجال هنا الحديث عن دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية للشباب وبيان اليات هذا الاعداد والتكوين مما لا يتسع له المجال هنا .

وإنما نود فقط التساؤل عن مدى تحقيق الدور التربوي الذي تقوم به الاسرة في العالم العربي لمتطلبات المجتمع الجديد وضغوطه المتعددة .

الشباب :

مفهوم الشباب من اكثر المفاهيم عموميه وانتشارا في الاستعمال اللغوي وهو لا يدل على مرحله معينه من العمر فحسب وإنما يحمل معه ايضا معاني ايجابية فهو يوحى الى جانب ما يوحى به من معنى العمر بمعنى القوه والفتوه والشجاعة والأمل وحب الجديد .

ولعل الزيادة في نسبتهم العامه الى عده عوامل منها :

- ١- الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية التي اصبحت متوفرة للفرد سواء قبل ولادته او بعدها .
- ٢- فض العديد من المنازعات والصراعات بين الشعوب بالطرق السلمية مما قلل من هول الحروب وويلاتها التي كانت سببا يؤدي بحياة العديد من الشباب .
- ٣- تقدير المجتمع وتثمينه للثروة البشرية المتجسدة في الشباب بوجه خاص لما يمثلونه من مورد هام في النهوض بالمجتمع وتطوره .

يتسع مفهوم الشباب للعديد من الاتجاهات التي ابرزها :

- الاتجاه البيولوجي : وهذا الاتجاه يقوم على اساس الحتمية البيولوجية باعتبار مرحلة الشباب مرحلة عمرية او طورا من اطوار نمو الانسان فيه يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي .
 - الاتجاه السيكولوجي : يرى هذا الاتجاه ان الشباب حاله عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة اخرى .
 - الاتجاه الاجتماعي : يرى هذا الاتجاه باعتباره حقيقة اجتماعية وليس مجرد ظاهره بيولوجية بمعنى ان هناك مجموعه من السمات والخصائص التي ان توافرت في فئة من السكان عدت هذه الفئة من الشباب .
- اما سمات الشباب وخصائصهم في هذه المرحلة فهي عديدة وان كانت هناك خاصيتان اساسيتان للشباب بشكل عام وهما :

- ١- ان الفرد اجتماعي بطبعه وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء لمجموعه اجتماعية يعطيها وتعطيه .
- ٢- ان الفرد طاقه للتغيير والتشكيل .

اما الخصائص والمميزات الاخرى للشباب فهي :

- ١- طاقه انسانيه تتميز بالحماس والحساسية والجرأة والاستقلالية .
- ٢- الفضول وحب الاستطلاع .
- ٣- بروز معالم استقلاليه الشخصيه .
- ٤- الفرد في مرحلة الشباب دانما ناقد .
- ٥- عدم القبول بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي تمارس الضغط .

ويمكن تقسيم الشباب اعتمادا على ثلاثة اسس على النحو التالي :

- ١- فئة الشباب المتعلم والمثقف ذو الخبرة وهذه الفئة تصنف على انها فئة قيادية .
- ٢- فئة الشباب الواعي وهي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة والتعليم وتمتلك بعض الخبرات .
- ٣- فئة الشباب التابع وهي فئة واسعة وعريضة ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم وانعدام المبادرة فأفراد هذه الفئة يشاركون في النشاط ولكنهم لا يبادرون الى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم اليه .

مشكلات الشباب :

يواجه الشباب انماطا متعددة من المشكلات ابرزها المشكلات الاسريه والاجتماعية وقد تكون هذه المشكلات فوق طاقه الشباب وتحملهم فترتب عليها اضطرابات نفسية حادة او تمزق في الروابط الاسريه والاجتماعية .

وترجع هذه المشكلات الى اسباب عديدة منها :

ضعف الروابط الاسريه نتيجة التفكك الاسري الناجم عن الهجر بين الزوجين او الطلاق او تعدد الزوجات .

المحاضرة الاولى (مفهوم المشكلات الاجتماعية ومحكاتها)

المشكلات الاجتماعية :

يقدم الدكتور احمد زكي بدوي في معجمه (معجم العلوم الاجتماعية) تعريفا للمشكلات الاجتماعية ينص على ان المشكلات الاجتماعية هي المفارقات بين المستويات المرغوبة والظروف الواقعية فهي مشكلات بمعنى انها تمثل اضطرابا وتعطيلا لسير الامور بطريقه مرغوبة .

وتتصل المشكلات الاجتماعية بالمسائل ذات الصفه الجمعيه التي تشمل عددا من افراد المجتمع بحيث تحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية وفق الاطار العام المتفق عليه والذي يتمشى مع المستويات المألوفة للجماعة .

كما تعرف المشكله الاجتماعيه :

- انها كل صعوبة تواجه انماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والقومية والتي تعترض عدد من افراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية .
- وهي مجموعه من الصعوبات والعوائق السلوكيه التي يمكن ان تنسب الى البيئه الاجتماعيه والتي بدورها تحول دون تحقيق اعاده التوافق التعافي من الادمان مع مجتمعه .
- وهي ان تغيير مواقف الحياه الاجتماعيه وتبدل ظروف المجتمع وتنظيماته كثيرا ما يؤدي الى حاله من عدم التوافق او عدم التنظيم وفي هذه الحاله ترتبط بشكل اساسي بطبيعه تكون المجتمع والياته الوظيفيه وعلاقاته التفاعليه وتظهر اعراض هذه الحاله فيما يسمى احيانا مشكله اجتماعيه .
- وهي تكرار ظهور المشكلات الاجتماعيه لا يعني وجود ظاهره غير صحيه وذلك لان سلامه المجتمع ليست في خلوه تماما من الامراض وإنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجيبا ظهور مشكلات كثيره اليوم في عالم تتغير فيه قيمه ومعاييرهِ بسرعه مما يستدعي اعاده التنظيم والبناء عند ظهور ايه مواقف جديده .
- ويذهب بعض الباحثين الى ان المشكله الاجتماعيه هي مسأله او قضيه تتعلق بنشوء اتجاه او ميل او مواقف من المواقف الانسانيه تهتم جماعه او اكثر .
- فهي صعوبه اجتماعيه تستدعي الانتباه والمناقشه والجدل وربما تقتضي الاثارة والبحث واتخاذ القرار كما يؤدي الى فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

ومن الواضح ان تعريف المشكله الاجتماعيه يضم تسعه عناصر داله وهي :

- ١ . مسأله او قضيه .
- ٢ . تتعلق بنشأة ظرف او ميل او موقف شخصي او جماعه .
- ٣ . ينظر اليها .
- ٤ . انها صعوبه اجتماعيه .
- ٥ . من جانب جماعه او اكثر .
- ٦ . توجه لها انتباها خاصا .
- ٧ . بعمليات المناقشه والبحث واتخاذ القرار .
- ٨ . مع القيام او عدم القيام .

٩. باتخاذ فعل اصلاحي او تعويضي او تكيفي .

يرى رودني ستارك ان حاله تصبح مشكله اجتماعيه عندما يعرفها عدد كبير من الناس او عدد من الاقوياء منهم حتى ولو كان ذلك منافيا للحقيقة ويضيف ستارك ان مجرد وجود حاله مؤذيه جدا في المجتمع لا يشكل مشكله اجتماعيه اذ لابد من اخذ الطريقه التي يلاحظ فيها الناس حالات موضوعيه بعين الاعتبار .

المشكله تتطلب ادراك عدد من الناس او عدد من الاقوياء منهم .

فلا بد ان يكون لها تأثير مباشر او غير مباشر عليهم وإلا كيف يهتمون بها وكيف يشعرون بثقلها لقد اجاب البعض عن هذا السؤال حين ذكروا ان المشكله الاجتماعيه حاله تؤثر على عدد هام من الناس بطرق تعتبر غير مرغوبه .

تحديد المشكله الاجتماعيه :

المشكله الاجتماعيه هي حاله الاجتماعيه التي تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تناقض احكامهم عليها ما هم معتادون عليه مما يجعلهم يحكمون عليها بأنها تشكل مشكله لهم بمعنى اخر هي شعور الافراد ان احدى قيمهم قد انتهكت من قبل البعض فخلقوا لهم مشكله اجتماعيه تحتاج الى حل وإذا اردنا تحليل هذا التحديد يبين لنا من اساسيات تحديد المشكله انها تكون واقعيه وحادثه فعلا في حياه الناس وليس من نسيج الخيال او التصور وهذا يعد شرطا موضوعيا ثم يتوجب شعور الناس بها او ادراكهم لها وهذا تحديد ذاتي .

ولكن دائما يشعر الناس بالشرط او الظرف الموضوعي وعند غياب هذا الشعور ينعدم اعتبار حاله الاشكاليه مشكله فمثلا اذا عند الناس الفقر قدرا محتوما عليهم لا مفر منه فان هذا الاعتبار يعني عدم الشعور بوجود مشكله تعترض حياه الناس فالفقر هنا لا يمكن اعتباره مشكله اجتماعيه لهؤلاء الناس ذلك ان التحديد الذاتي منعدم وهذا يوضح ان احد اطراف التعريف الاساسي للمشكله الاجتماعيه غير وارد لذا فانه يكون مبتورا ولا يعبر عن حاله وجود مشكله اجتماعيه .

في ضوء ذلك فان التحديد الذاتي يستجب للظرف الموضوعي في تعريف وجود مشكله اجتماعيه لأنه يمثل البارومتر لتحديد ماهية الظروف الموضوعيه حيث يدفع الشاعرين بالظروف الموضوعيه او المدركين لها الى ان يحكموا عليها على انها سبب لحدوث المشكله لهم ام لا .

وهناك تعريف اخر حول المشكله الاجتماعيه يصفها بأنها حاله تعبر عن الاضطراب في نمط العلاقات الاجتماعيه يهدد وجود احدى قيم المجتمع او احدى مؤسساته لجعلها غير ملائمة داخل مجتمعها الامر الذي يدفع الافراد الى المطالبه بإعادة استقرار النمط المهدهد او ردع مسببات الاضطراب هذا التعريف يوضح شعور الافراد بتهديد احد الضوابط الاجتماعيه قيمه او مؤسسه التي يعيشون معها بحيث يطالبون بإعادة نمط علاقاتهم الى حالته السويه الطبيعيه .

لاسيما وان تغير تلك العلاقات يعنى وضعها في حاله غير مرغوب فيها لعدم خدمتها لوجودهم لمصالحهم الاجتماعيه وهذا يسبب لهم مشكله اجتماعيه او سلسله مشكلات متتابعه .

نستنتج من هذا التعريف ان الافراد يميلون الى التشبث والتمسك بما يضبط حياتهم الاجتماعيه لكي لا تضطر او تختل بمعنى انهم يميلون الى الاستمرار في ثوابت حياتهم .

قيم او مؤسسات على الرغم من ميلهم نحو تغيير بعض انماط حياتهم على ان لا يسبب لهم الاضطرابات الاجتماعيه او يخلق لهم مشكلات تتطلب المعالجه .

محكات المشكلات الاجتماعية :

والآن نطرح بعض المحكات الاجتماعية التي تحدد معالم المشكله الاجتماعية بعيدا عن كلام الناس وأحكامهم الذاتية وهي (الدين والقانون والصحافة والأداب الفنيه) :

١-الدين : يحدد الدين مثلا المحرمات والمسموحات في السلوك والعلاقات الاجتماعية أي يوضح ما هو محلل وما هو محرم .

وبذلك فان الدين يمثل المصفاة التي تصفى فيها الافعال المسموحة والممنوعة وكل فرد يخترق ممنوعات تتسبب له مشكله اجتماعيه امام مجتمعه ودينه هذا فضلا عن دعم الدين للشعور الجمعي لأنه هو الدين الذي يقرر ما هو خير وما هو شر ما هو رباني وما هو غير رباني ما هو اخلاقي وما هو غير اخلاقي ما يمثل الخطيئة وما يمثل الاحسان ما تقره السماء وما لا تقره .

٢-القانون : غالبا ما يستمد القانون بعضا من بنوده من الدين السائد في المجتمع اذ يعمل على منع وقوع الخروقات القانونيه اكثر من كونه قانونا عقابيا وهو يمنع الناس من الانحراف او الوقوع في تجاوزات وجرائم يعاقب عليها القانون بمعنى انه يعزز النظام الاخلاقي والأدبي في المجتمع .

٣-الصحف : تكشف الصحف اليومية والأسبوعية العديد من المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك على شكل رسوم كاريكاتيرية او عرض وتحليل احداث اجتماعيه تكشف الفساد الاخلاقي او تلف انظار الناس الى حالات الفقراء والعاطلين عن العمل والذين يعيشون في اماكن موبوءة بالجريمة والأحياء السكنية الفقيرة والبغاء وجنوح الاحداث والانحرافات السلوكيه لإبراز معاناة الناس وهمومهم وشجونهم والمطالبة بمعالجتها وإيقاع العقوبات على المسيبين لها انه محك اعلامي لا عقابي هدفه توجيه انظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

٤-الادب الفني : يتمثل في الرسوم والمسرحيات الدرامية والشعر والنثر للتعبير مثلا عن الظلم وغياب العدالة الاجتماعية وفقدان المساواة بين فئات الناس وهنا لعب الادب الاجتماعي والقصصي والمسرحيات الاجتماعية دورا فاعلا في هذا المجال من اجل لفت انظار الناس الى التقرحات الاجتماعية المنتشرة في احشاء المجتمع لتوضيح المعاناة الإنسانية عند البغايا واسر المجرمين والفقراء والعاطلين عن العمل والمنحرفين والمدمنين على المسكرات والمختلين عقليا والذين يعانون من التميز العرقي وسواهم من اصحاب المشكلات بالإضافة الى كشف الجوانب التعيسة من حياه البؤساء والمحرومين والأشقياء المقتلحين اجتماعيا وحتى الغناء والموسيقى اتجها بهذا الاتجاه التعبير عن البؤس والحرمان اكثر من التعبير عن الجانب العاطفي والرومانسي .

الاطار المرجعي للمشكلات الاجتماعية :

يمثل التغيير الاجتماعي اطار مرجعيا لمعظم المشكلات التي تحدث داخل المجتمع لأنه سنه الحياة فهو لا يتوقف او ينقطع التحولات والتطورات التي تحدث في سياق التغيير الاجتماعي تحدث تدريجيا لدرجه لا يستطيع معها المرء ان يلاحظ ما يحصل فيه من تحولات ونقلات .

وهناك تغيير يحصل في بعض الاحيان بشكل مبرمج ومخطط له سلفا ولكن في اغلب الاحيان يقع التغيير ويأخذ مساره واتجاهه دون تخطيط مسبق .

وعندما يتغير فعل الانسان فانه يكون مختلفا في شكله عما كان عليه في المرحله السابقه وحتى اذا تعارض الفعل الفردي لاشعوريا مع اهداف التغيير فان الاخير لا يقف بل يستمر دون تلكؤ .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

يواجه مجتمعنا العربي تحولات اجتماعية وسياسية الامر الذي يتطلب من الشرائح الاجتماعية ان تبذل مواقفها ومعاييرها تجاه هذه التحولات إلا ان بعض الشرائح الاجتماعية واجه هذه التحولات باليأس وبعضها الاخر بالارتباك والحيرة والتمرد وبعضها الاخر بالهروب من مواجهتها .

- **الفئة اليائسة :** شعرت بان معاييرها قد تصدعت واهتز وجودها فخافت على مستقبلها وشكت في قدرتها على مسايرة ومتابعة التحولات فأصابها اليأس والقنوط وتمتلئها الرؤية المتشائمة للأمور والأحداث .
- **الفئة المرتبكة :** فقد اصابتها الحيرة والارتباك لأنها فوجئت بالتحولات السريعة في القوى الاقتصادية والسياسية الامر الذي جعل مواقفها مهتزة وغير واضحة ومتردة فباتت غير قادرة على اتخاذ القرار والموقف الواضح تجاهها .
- **الفئة المتمردة :** فهي التي ترفض مسايره هذه التحولات ومواكبتها لعدم ايمانها بها او لأنها ضد مصالحها الذاتية او تسبب لها خسارة مادية او معنوية او الاثنين معا فوقفت موقف السلبي والناقد لها .
- **الفئة الهاربة :** وهي التي ذهبت الى مجتمعات اخرى غير عربية الهجره الطوعية لتعيش فيها بعيدا عما حصل من تحولات في المجتمع .

المحاضرته الثانية (اسباب المشكلات الاجتماعية وأنماطها)

اسباب المشكلات الاجتماعية :

يتمثل العنصر الاول :

- الاهداف التي ترسمها الثقافة لأفراد المجتمع حيث يشترك في هذه الاهداف جميع افراد المجتمع ويطمحون في تحقيقها .
- فهي مجموعه من الاهداف والطموحات والغايات المصاغة ثقافيا فهذه الاهداف المشروعه والمتاح تبنيها من قبل افراد المجتمع جميعا دون أي اختلاف بمعنى ان لأي فرد في المجتمع حق تبني هذه الاهداف والطموحات بغض النظر عن مكانته الاجتماعية او عن موقعه الاجتماعي .

يمثل العنصر الثاني :

- الوسائل الاجتماعية المشروعه التي تتيح للأفراد تحقيق اهدافهم بطريقه مشروع .
- يتمثل في مجموعه من الاساليب او الطرق المحدده اجتماعيا من قبل النظام فأى مجتمع بعد ان يحدد اطاره المرجعي من اهداف ومصالح وطموحات لابد وان يعمل على صياغته مجموعه من المعايير النظاميه تتمحور وظيفتها في تحديد اهم الطرق او السبل المشروعه لإشباع او تحقيق الاهداف .

مشكلات السلوك المنحرف وأنماط التكيف الاجتماعي :

لقد حاول ميرتون في تفسير المشكلات السلوك المنحرف (او اللامعاري) ان يحدد انماط خمس لتكييف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية السائد وهو في محاولته تلك حاول ان يؤكد على ان تنميته هذا لا يعتمد على بناء الشخصية المنحرفة (وذلك تبعا لرفضه لمقولات نظريه التحليل النفسي كما سبق وان ذكرنا) ولكنه يعتمد على بناء الادوار بمعنى ان توافق وتكيف الفرد مع نسق القيم الاجتماعية يعتمد على بناء شخصيه الفرد وسمات هذه الشخصية ولكنها تعتمد اساسا على وضعه ومكانته داخل المجتمع وانتمائه الى جماعات بعينها وقياسه بادوار محدده يحتملها ويميلها النسق الاجتماعي بأنساقه الفرعيه المختلفه .

فقد حدد ميرتون خمسة انماط وهي :

١- **نمط الامتثال (التوافق)** : ويعني قبول الفرد للأهداف التي يحددها البناء الثقافي للمجتمع وقبول الوسائل المشروعة اجتماعيا لتحقيق هذه الاهداف ان هذا النمط هو الشكل السلوكي الاكثر انتشارا في معظم المجتمعات الانسانية والقوه الكامنة وراء استقرار تلك المجتمعات وغياب الظاهرة الانحرافية فيها .

ويقرر ميرتون انه في حاله تقبل المجتمع لكل من الاهداف الثقافيه والأساليب النظاميه فان حاله الاستقرار والتناغم ستسود المجتمع وذلك نظرا لتمسك الاغلبية بهذه الاهداف .

٢- **نمط الابتداع (عمليه الابتكار)** : في هذا النمط يتقبل ويستمدج الفرد مجموعه من الاهداف والطموحات ويسعى جاهدا لتحقيقها .

والتي تعني قبول الاهداف التي حددها البناء الثقافي للمجتمع ورفض الوسائل المشروعه لتحقيقها .

ويعد هذا النمط اللامعيارى من وجهه نظر ميرتون اهم الانماط المنحرفة او اللامعيارية التي يشهدها المجتمع الامريكى .

٣- **نمط الطقوسية** : وتتمثل في قبول الافراد للوسائل المشروعه في تحقيق الهدف ولكن دون وجود أي نوع من الاهداف بمعنى التخلي عن الاهداف مع الالتزام بالطرق شبه القهرية لتحقيق الاهداف .

وهو ثاني انماط التوافق اللامعيارية يرفض الفرد بل ويلفظ الاهداف والطموحات او بالأحرى هو لا يسعى الى تحقيقها فهو لا يتحمس الى تحقيق ثراء فردي في هذا النمط يسعى الفرد على حد قول ميرتون الى التمسك الشديد بالأساليب النظاميه التي سبق وان حددها النظام الاجتماعى لتحقيق الاهداف .

٤- **نمط الانسحابية** : وهي تقوم على اساس رفض الاهداف والوسائل التي يقرها المجتمع ومثل لهذه الفئة مدمنون المخدرات .

٥- **نمط العصيان والتمرد** : وهو رفض الاهداف والوسائل المشروعه والسعي لابتكار اهداف ووسائل مشروعه جديدة مختلفة عن اهداف ووسائل المجتمع بمعنى الرفض الايجابي والسعي الى استبدال البناء الاجتماعى القائم ببناء اخر يضم معايير ثقافيه مختلفة للنجاح .

الطرق العلاجيه لحل المشكلات نظريه الدور :

نظريه الدور ظهرت في مطلع العشرين وتعتقد بان سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعيه انما تعتمد على الدور او الادوار الاجتماعيه التي يشغلها في المجتمع (فضلا على ان منزله الفرد الاجتماعيه ومكانته تعتمد على ادواره الاجتماعيه) .

ذلك ان الدور الاجتماعى ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعيه فواجبات الفرد يحددها الدور الذى يشغله اما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع .

(علما بان الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عده ادوار تقع في مؤسسات مختلفة وان الادوار في المؤسسه الواحدة لا تكون متساويه بل تكون مختلفة فهناك ادوار قياديه وادوار وسيطيه وادوار قاعدية والدور يعد الوحدة البنائيه للمؤسسه والمؤسسه هي الوحدة البنائيه للتركيب الاجتماعى فضلا عن ان الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع) .

وتركز اهميه الدور الاجتماعى في فهم العلاقات والتفاعلات بين الناس وكذلك فهم شخصياتهم وتعد نظريه الدور من اكثر النظريات الاجتماعيه شيوعا وبالذات في مجال التفاعل البشرى الذي يحدث بين الافراد والجماعات والمجتمعات .

وتنطلق هذه النظرية من حقيقة ان كل شخص او فرد لابد ان يكون له دور يحدد هويته ومكانته ويتصرف من خلاله ويتكون هذا الدور من خلال المنظومة الاجتماعية ويكسب قوته من خلال توقعات الاخرين التي يكون لها دائما تأثيرا فعال في تحديد الادوار والدور ليس مجرد وظيفة تقوم بها وتقبلها بل اننا نبحث عن الدور ونقوم بتقصه والاعتقاد والإيمان الكامل به ثم نتصرف ونتفاعل مع الاخرين من خلاله .

مفاهيم نظريه الدور :

- **اداء الدور :** وهو السلوك او النشاط الذي يقوم به الفرد في موقف معين فأداء الفرد لسلوك معين يعني السلوك الفعلي بالنسبة الى مركزه اذ ان السلوك المرتبط بالدور يعبر عن قوه الضغط الاجتماعي .
- **توقعات الدور :** أي الحقوق والواجبات المرتبطة بالدور وهو ما تقررته الثقافة من مواصفات لكل دور من الادوار الاجتماعية بمعنى انها تقرر سلفا ما هو متوقع من كل فرد يشغل مركزا او موضعا داخل البناء الاجتماعي ليسلك في هذا المركز الدور كما هو مرسوم .
- **صراع الدور :** يشغل الفرد العديد من الادوار داخل المجتمع وأحيانا يتعرض الفرد لصراع الادوار عندما تتعارض واجبات دور مع واجبات الادوار الاخرى .
- **متطلبات الدور :** وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشأ من المعايير الثقافيه ومن شأنها ان توجه الفرد عند قيامة بادوار معينه .

المبادئ العامه لنظريه الدور :

- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعه واجبات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وكفاءته وشخصيته وبعد اداء الفرد لواجباته يحصل على مجموعه حقوق ماديه واعتباريه .
- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة ادوار اجتماعيه وظيفية في ان واحد ولا يشغل دورا واحدا وهذه الادوار هي التي تحدد منزلته وهذه المنزله هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته .
- ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي وهو الذي يحدد علاقاته مع الاخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي .
- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك ذلك ان سلوك الطالب يمكن التنبؤ به من معرفه دوره الاجتماعي .
- عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فان كل دور يقيم الدور الاخر وعندما يصل تقييم الاخرين لذات الفرد فان التقييم يؤثر في تقييم الفرد لذاته وهذا ما يؤدي الى فاعليه الدور ومضاعفه نشاطه .
- وترتبط نظريه الدور بنظريه البنائيه الوظيفية حيث توفر عددا من الافتراضات الاساسية منها :**

- يشغل الناس العديد من المراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي وكل مركز اجتماعي يرتبط به دورا خاصا بهو الادوار هي مجموعه من انماط السلوك المرتبطة بالمراكز الاجتماعية في البناء الاجتماعي .
- ان الدور سلوك متعلم حيث تلعب التنشئة الاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في تعلم الدور الاجتماعي فدور الاب او دور الام او الاخ او الصديق او حتى دور المرأة والرجل وغيرها هي ادوار تعلمنا وتوارثناها خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي يمر بها الانسان .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

ان منظومة الادوار تشير الى مجموعه من الادوار التي ترتبط بمركز اجتماعي معين لذلك فان شغل أي انسان لهذا المركز سوف يؤدي الى قيامة ببعض او كل هذه الادوار فمثلا الطالب الجامعي تؤدي مجموعه من الادوار المرتبط هبها مثل دور الابنة ودور الزوجه ودور الاخت ودور الام وهكذا .

اهم العوامل الذاتية في اطار نظريه الدور التي تعمل على وجود المشكله :

غموض الدور : بمعنى أن شاغل الدور نفسه لا يعرف طبيعة دوره من حيث الواجبات والمسؤوليات التي يجب عليه تأديتها داخل هذا الدور وقد يكون السبب في غموض الدور في مواقف كثيرة راجع الى قصور من جانب البيئة في تعليم الفرد الاداء السليم لهذه الادوار او عدم وجود الوصف الدقيق لهذا الدور او الادوار ولكنه في النهاية يصبح عامل ذاتي لان الفرد ذاته صار عاجزا عن الادراك الملائم لهذا الدور .

ان يكون المجموع الكلي للادوار التي يؤديها الفرد فوق طاقاته وإمكانياته بحيث ان الفرد لا يستطيع ان يحقق التوازن في اداء هذه الادوار .

ان طبيعة الدور نفسه تتطلب بعض السمات الشخصية التي توافرها في شاغل هذا الدور وبالتالي فان عدم وجود هذه السمات يؤثر في اداء الفرد .

اهم العوامل البيئية في اطار نظريه الدور والتي تسبب في وجود المشكله :

التغير الحضاري ادى الى تغير في بعض التوقعات الخاصة ببعض الادوار مما يحتم على افراد المجتمع ضرورة التكيف مع هذه التغيرات حتى تمكن شاغلي هذه الادوار من اداء ادوارهم بصوره سويه .

الظروف البيئية قد تحتم على الفرد تحمل المسؤولية لبعض الادوار التي كان يقوم بها فرد اخر في البيئة مما يزيد من اعباء ومسؤوليات هذا الفرد الامر الذي قد يعرض للصراع كما ان ذلك قد يؤثر سلبيا على ادائه لدواره الاصلية .

توقعات المشارك للفرد في ادائه لدور معين (كطرف بيئي) تكون متعارضة مع توقعات شاغل الدور نفسه .

البيئة قد تكون هي السبب الاساسي في فشل الفرد في ادائه لدوره وذلك لأنها لم تقوم بتعليم الفرد الاداء الملائم لهذا الدور أي انه قصور من جانب البيئة يعرض الفرد لمواقف الصراع .

المحاضرہ الثالثہ (المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنة ، سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية)

ماهية المشكله الاجتماعية :

يواجه الانسان من بداية النشأة وحتى اليوم مشكلات متعددة من اجل اشباع حاجاته الانسانية المختلفة ، فهو يدخل في علاقات متعددة مع البيئة الطبيعية حتى يمكنه استثمار مواردها التي يشبع عن طريقها حاجاته الأساسية والكمالية وتبعا لهذه العلاقة التبادلية التي توضح تأثر الانسان وتأثيره في الطبيعة تطورت العلوم الطبيعية المختلفة إلا ان علاقة الانسان بالطبيعة لا تتم اليوم وحتى منذ قرون طويلة بصورة فردية كما كان يحدث في العصور البدائية .

حينما كان يبحث الانسان البدائي بمفرده عن المصادر الطبيعية التي تمكنه من اشباع حاجته للغذاء او الكساء او لبقاء النوع بل ان علاقة الإنسان بالطبيعة تتم بصورة جماعية او ان صح القول بصورة تفاعلية فهو يقوم باستغلال مصادر البيئة الطبيعية بالاشتراك مع بقية افراد المجتمع الذي يعيش فيه .

إلا اننا يجب ان نشير هنا الى ان هذا الاشتراك في العمل والتجمع بين افراد المجتمع ليس مجرد تجمع لا تحكمه اية قواعد بل انه تجمع منظم يقوم على التفاعل بين افراد المجتمع في مواجهة البيئة الطبيعية .

هذا علما بأن هذا التفاعل يستمر لفترة زمنية كافية تمكن من استمرار النظام وتحقيق اهدافه القريبة والبعيدة او باختصار لتحقيق اهداف استقرار النظام وبقاءه اطول فترة ممكنة .

وعلى ذلك يمكن القول ان الانسان في محاولته اشباع حاجاته يدخل في علاقات مع البيئة الطبيعية من جهة ومع افراد المجتمع من جهة اخرى .

وهنا تراكمت الخبرات الانسانية حول البيئة و تطورت امكانيات افضل لاستغلالها وعليه يمكن القول إن حل مشكلة الانسان مع الطبيعة كانت أسبق من حل مشكلاته مع افراد المجتمع الاخرين .

و يعد تطور العلوم الطبيعية مؤشرا و دليلا واقعا على ذلك ومع تشابك العلاقات الاجتماعية وتعقدها بين افراد المجتمع وتعقد النظام الاجتماعي وتعقد علاقات وحداته ظهرت الحاجة إلى علم يحدد القواعد والقوانين التي تحكم هذه العلاقات بل ظهرت الحاجة الى علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع بأفراده وجماعته المختلفة تلك المشكلات التي تواجه افراد المجتمع اثناء تفاعلهم مع بعضهم البعض وذلك عند قيامهم بالعملية الانتاجية من اجل اشباع حاجاتهم .

وكما هو الحال في العلوم الاجتماعية عامة و علم الاجتماع خاصة يختلف علماء الاجتماع المهتمون بدراسة المشكلات الاجتماعية فيما بينهم حول تعريف المشكلة الاجتماعية وعناصرها وكذا حول الطرق والخطوات المختلفة التي تتبع لدراستها ولجمع الحقائق والبيانات والشواهد حولها إلا أننا يمكن ان نلخص هذا الاختلاف بين وجهات النظر المختلفة في اتجاهين نظريين اساسيين تتفرع من كل منهما مدارس ونظريات مختلفة يتمثل الاتجاه النظري الاساسي الاول في دفاع معظم رواد علم الاجتماع وكذا العديد من علماء الاجتماع المعاصرين الغربيين عن الرأسمالية كنظام اجتماعي اقتصادي مؤكداً بأنه النظام الافضل .

الذي يمكن ان يحقق ويشبع حاجات افراد المجتمع الاساسية والكمالية بصورة افضل وأكثر رفاهية ويؤكد اتباع هذا الاتجاه ان اساس المجتمع استقرار انظمته المختلفة وتوازن مكوناته وتكامل جماعته الاجتماعية وتناغمهم ومن ثم يرون انه في حالة ظهور بعض المشكلات التي تعيق هذه العمليات من تحقيق الهدف النهائي للنظام فإن هذا الوضع غير الطبيعي لا يجب ان يدعو البعض إلى العمل او حتى إلى المناداة بضرورة تغيير هذا النظام السائد وإحلال نظام بديل فالتصور او التفكير الاقرب إلى الواقعية ان يعمل الجميع على حل هذه المشكلات من خلال إصلاح الاجزاء التي أدت إلى هذا الخلل الوظيفي او ذلك او تبديل هذه الاجزاء فقط دون المساس بقاعدة النظام وأساسياته .

وعليه تكون عملية التغيير الاجتماعي هنا عملية إصلاحية لا تمس اساس البناء حيث إن القاعدة في النظام الاجتماعي أنه دائم ومستقر وان عملية التغيير ما هي إلا عملية عارضة ستفقد إلى إعادة الاستقرار إذا ما تمت بصورتها الإصلاحية المشار إليها .

فروبرت ميرتون على سبيل المثال – الذي يعد احد ابرز علماء الاجتماع الامريكيين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية نجده يحدد اسبابها في عملية التعارض بين القواعد الاجتماعية والواقع الاجتماعي .

وفي عرض نول تيمز (احد انصار البنائية الوظيفية) للاتجاهات النظرية المختلفة في دراسة المشكلات الاجتماعية نجده يقدم عرضا يتميز بعدم مصداقيته بالإضافة الى اننا نلاحظ تحيزه الواضح لأحد هذين الاتجاهين ولا غرابة في ذلك حيث نجده يقرر بوجود اتجاهين متميزين لدراسة المشكلات الاجتماعية .

يتمثل الاول منهما فيما يطلق عليه الاتجاه التكاملي وهو الاتجاه الذى يرى ان المجتمع يعد بناء مترابط الاجزاء يتميز بالاستمرار والثبات النسبي .

ويضيف بان لكل جزء من هذه الاجزاء وظيفة يؤديها من اجل تحقيق هدف اشمل ألا وهو المحافظة على البناء الكلي للمجتمع ونظامه ومن ثم فإذا اختلفت وظيفة أي جزء من الاجزاء فإنها تؤثر فى وظائف الاجزاء الاخرى .

اما ادوين سيزر لاند فيضع نظرية يحدد فيها العوامل الرئيسية للسلوك الإجرامي ويطلق عليها نظرية المخالطة الفارقة تلك التي تذهب فى تفسيرها للسلوك الإجرامي الى العوامل الاجتماعية الكامنة وراء ظهور الجريمة أي مجموعة العوامل التي يجب البحث فيها للوصول الى التفسير السليم للجريمة والسلوك المنحرف .

وتقوم نظرية سيزر لاند على الحقائق التالية :

- ١- ان السلوك الإجرامي سلوك متعلم .
- ٢- يتعلم الفرد هذا السلوك عن طريق الاتصال ببعض الافراد
- ٣- ان هؤلاء الافراد ينتمون الى بعض الجماعات القريبة من الفرد .
- ٤- ويشتمل تعلم السلوك الإجرامي واكتسابه على تعلم اساليب حدوث الفعل الإجرامي .
- ٥- يرتبط اكتساب السلوك الإجرامي بمدى احترام او عدم احترام الجماعات القريبة من الفرد للقانون الموضوع .
- ٦- مع زيادة حجم تلك الجماعات التي يرتبط بها الفرد - أي الجماعات التي لا تحترم القانون والقواعد السلوكية - تكون الفرصة مهيأة لخروج الفرد ايضا عن القانون .

ويقرر بيكر ان المجتمعات الحديثة متعددة التنظيم بحيث انها تشتمل على العديد من الجماعات وبالتالي الثقافات والقيم المختلفة بل والمتعارضة فى الكثير من الاحيان وعلى ذلك يقرر ان هذه الجماعات تتصارع وتتعارض اهتماماتها وقيمها ومن ثم يكون من غير المتوقع الاتفاق حول نمط السلوك الملائم لكل موقف وبخاصة ان مقترف السلوك المنحرف قد حكم عليه وفقا لقواعد لم يكن له يد فى صنعها ولم يوافق عليها فهي قواعد طبقت عليه ومصدرها افراد اخرون .

ومع تعدد البحوث والدراسات فى مجال المشكلات الاجتماعية ظهرت محاولات عديدة للتنظير فى هذا المجال الا ان هذه المحاولات ورغم قسورها المتميزة والمختلفة فهي فى معظم الاحيان كانت متشابهة وعليه نحاول فى عملنا هذا ان نعرض لأهم ما يطرحه علم الاجتماع الغربى من نظريات لفهم وتفسير المشكلات الاجتماعية مقسمين هذا الطرح السوسيولوجى الى اتجاهين نظريين يتمثلان فى الاتجاه المحافظ (التوازن) والاتجاه النقدي (الصراع) .

من ابرز الملامح التي تميز المعرفة السوسيولوجية :-

المعاصرة للمشكلات الاجتماعية هي تأكيد مشكلات الحداثة وعليه رفض الصرامة العلمية ومن ثم العودة الى منحى ما بعد الحداثة اى تأكيد عناصر الاختلاف والتباين ومن ثم الاخلاق والقيم والاختصار قدر الامكان فى القواعد العلمية التي تفصل علم الاجتماع عن غيره من العلوم الانسانية الاخرى من جهة والجمهور من جهة اخرى .

هنا بدأ علم الاجتماع عموما وعلم اجتماع المشكلات الاجتماعية على وجه التحديد يشهد مرحلة او بالأحرى طفرة منهجية حديثة ترفض دراسة المجتمع كمعطى يجب التسليم به ومن ثم ترفض الهيمنة فى دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية وتدعو الى تأكيد المحليات والخصوصيات والتشديد على الحياد العلمي فهي طفرة تعترف وتؤيد التباينات الثقافية والأبعاد الاخلاقية فى دراسة المشكلات الاجتماعية وأصبح التباين المنهجي القائم بين المهتمين بدراسة المشكلات الاجتماعية ينصب على مدى التمسك بقواعد منهجية صارمة.

من شأنها منع اختلاط الظاهرة الاجتماعية بغيرها من الظواهر الانسانية الاخرى والتشديد على الصرامة العلمية من اجل اعطاء المعرفة السوسيولوجية الصبغة العلمية التي كثيرا ما تم معارضة ورفض امكانية توافرها .

وفى ضوء ما تقدم بدأت تظهر مجالات جديدة لدراسة المشكلات الاجتماعية تفرضها ظروف المجتمع المعاصر من جهة وتؤكد الرؤى المنهجية سابقة الذكر من جهة اخرى فلم يعد الاهتمام مقصورا على مشكلات كالسلوك المنحرف والإدمان والتفكك الاسرى .

ولكن انصب الاهتمام فى المقام الاساسى على مشكلات اللاتكافؤ الاقتصادى والسياسى والاجتماعى كالتفرقة العنصرية والتفرقة بين الاجناس البشرية والتميز النوعى بين الذكور والإناث وقضايا حقوق الانسان وحقوق المجتمعات الفقيرة وقضايا اللاتكافؤ الكونى ومشكلات البيئة ومشكلات عولمة الاقتصاد والتحول من الاستثمار فى مجال الصناعة الى الاستثمار فى مجال الخدمات وكذا العنف الاسرى وإهمال الاطفال وطبقية التعليم والإرهاب المحلى والإرهاب الدولى .

المشكلات الاجتماعية والأزمة الراهنة لعلم الاجتماع :

اذا كانت الحوارات الاجتماعية بشأن أزمة علم الاجتماع العربى بدأت مع كتابات « س رايت ميلز » حول الخيال السوسولوجي-تالكوت بارسونز- حول المشكلات التى تواجه علم الاجتماع فى نهاية الخمسينيات وكذلك العمل الشهير لالفين جولدنر حول الازمة المقبلة لعلم الاجتماع الغربى فى بداية السبعينيات فإن الحوار حول هذه الازمة استمر ولازال فى العقدين الأخيرين من هذا القرن .

ويمكن ايجاز محاولات تفسير أزمة علم الاجتماع الغربى المعاصر فى رؤيتين اساسيتين :

الرؤية الاولى :

تؤكد على ان السبب الأساسى وراء أزمة علم الاجتماع هو الحرية المتزايدة السائدة فى المجتمع الأمريكى على وجه التحديد والغربى على وجه العموم علاوة على التباين والاختلاف بين ما تدعو الية الشعارات وما هو متحقق بالفعل فى المجتمع الغربى .

مما افقد الانسان فى هذه المجتمعات الثقة فى النظام ومن ثم كان تأثر الكثير من المثقفين وكذا المؤسسات الاكاديمية التى بدأت تتجه نحو التحرر المعرفى والقيمي وهو الامر الذى اصبح يهدد كيان علم الاجتماع اليوم .

ويطلق على هذه الرؤية التشخيص التشابهى او التماثلى وعليه يفسر انصار هذا التشخيص الازمة الحالية فى علم الاجتماع كجزء من فجوة الاجماع حول اجراءات تركيب المعرفة السيسولوجية وصدقها .

اى ان الازمة ترجع الى حالة التباين والاختلاف التى تمثلها الرؤى النظرية والمنهجية فى علم الاجتماع ومن ثم نجد ان انصار هذه الرؤية او ذلك التفسير يجنحون الى رفض الرؤى المتباينة نظريا ومنهجيا .

فيقول « جيمس ديفيز » انه فى ظل الظروف الحالية يجب ان تتواءم مع كم هائل من الهراء-كروى ما بعد الحداثة والدراسات العرقية والنسوانية وعلم الاجتماع الانسانى وعلم الاجتماع النقدي .

الرؤية الثانية :

لتشخيص أزمة علم الاجتماع هى تلك الرؤية التى تؤمن بل وتؤكد على ضرورة الاختلاف والتباين وهو الامر غير المتوفر فى المعرفة السوسولوجية المعاصرة من وجهة نظر انصار هذه الرؤية فغياب او على اقل تقدير قصور الرؤى النظرية والمنهجية بل وسيطرة منطلق ذى بعد احادى فى فهم الظواهر الاجتماعية وفى تكتيكات دراستها يعد السبب الرئيسى وراء أزمة علم الاجتماع .

يذهب مؤيدو هذا التشخيص الى التأكيد على التشخيص التماثل الذى يدعو الى تحديد قواعد صارمة لكيفية قيام المعرفة السوسولوجية او بالأحرى البروتوكول الوضعى الذكورى الابيض انما هو فى واقع الامر يخفى وراءه اشكالا وأنمطا

مختلفة للاتكافؤ سواء بين الافراد او الجماعات او حتى الدول وهو الامر الذى يعكس بطبيعة الامر على حالة علم الاجتماع .

مما سبق يتضح ان تفسير او تشخيص ازمة علم الاجتماع المعاصر اسهمت فى تبلور رؤيتين متناقضتين الى حد ما رؤية تؤكد على ضرورة تميز وتفرد وانفصال المعرفة السوسولوجية نظريا ومنهجيا عن العلوم الاجتماعية الاخرى داعية الى تحديد القواعد العلمية التى تقوم بعملية التمييز والفصل هذه ورؤية لا ترفض وجود معايير علمية منهجية ونظرية لعلم الاجتماع ولكن فى اضيق الحدود حيث ان القواعد العلمية الصارمة تفصل العلم عن الواقع .

المحاضرة الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التى تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته سلوكيه محدده وخبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عدة تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محدده وتترابط مع بعضها من خلال مؤسسات تنتظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائمة والمنظرة ويتشكل لدى هذه الجماعه تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لا بد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

- وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .
- وجود نظام اتصال محدده (لغة مشتركة) بين افراد المجتمع .
- وجود ثقافات ذات عموميات مشتركة بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .
- وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .
- وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

- ١- السكان
- ٢- البيئة الطبيعيه
- ٣- البيئة الاجتماعية
- ٤- البيئة الثقافيه
- ٥- البيئة الاقتصادية
- ٦- البيئة السياسيه
- ٧- البيئة التكنولوجيه

السكان هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيه والتعليم من زوايا مختلفة اذ يفترض تركيز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكثرت المدارس والخدمات التعليميه في المدن والمناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان

اعباء كبيره على نظام التربية والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدودة عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتمشى مع الزيادة السكانية ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليمية المختلفة منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبة ويصبح الاهتمام بالكم اكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامة فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعه تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

البيئة الاجتماعيه هو المناخ الذي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعيه على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعيه على غيرها من الطبقات يعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافيه وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمه في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفه في المنهاج .

البيئة الاقتصادية تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك، الاسواق الماليه، المصارف) .

وهناك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسيه لنجاح النظام التربوي وتطوره فبدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشريه المؤهله والمدربه هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداه الانتاج والتنمية الشامله والتطور والتقدم .

البيئة السياسيه وتتضمن البيئة السياسيه النظرية السياسيه التي يمارسها المجتمع وطبيعه النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

- الظروف السياسيه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .
- الظروف السياسيه الطارئه التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

البيئة التكنولوجيه ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنيه في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده واستمراريه .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسييه التي تحظى باهتمام جميع القائمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانية تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

- الجماعات الاولية .
- المجتمع المحلي .
- الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولية :

هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولية هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي :

هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمدة على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليوميه .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجة عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية :

هي مجموعه متألقة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسيه والأندية والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

- البناء الطبيعي او الفيزيقي .
- البناء السكاني .
- البناء المهني .
- البناء المؤسسي .
- البناء الطبقي .
- البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي : ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثورات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافيه .

ثانيا : البناء السكاني : ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعراقهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني : ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعاً : البناء المؤسسي : ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمة المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامساً : البناء الطبقي : ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقة العليا والدنيا والوسطى .

سادساً : البناء التنظيمي : ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة قياده وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسييه :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسيم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميرييه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبده ومجتمعات شعبيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديموقراطيه التربويه وقله تدخل الدوله في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

من الناحية الحضاريه :

- ١- مجتمع الانتقاط .
- ٢- مجتمع الصيد .
- ٣- المجتمع الرعوي .
- ٤- المجتمع القروي الزراعي .
- ٥- المجتمع الريفي الحضري .
- ٦- المجتمع الحضري .
- ٧- مجتمع المدينه الكبرى .
- ٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولايه .
- ٩- المجتمع المغلق .
- ١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .
- ١١- المجتمع الشريطي .

مجتمع الانتقاط : هو ابسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقة .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افراده قواعد وانظمه معروفه وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

اعداد: حياتي حلوة بطاعة ربي - تنسيق: Mona ☺

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكلأ ولهم عادات وتقاليد وقيم ونظم معروفة ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقة ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعة او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسه الدينيه المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصوره اساسيه على الزراعة إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراده .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيا وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقه وصل بين القرى الزراعيه والمدنيه الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينه الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربية .

مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية : وهو مجتمع المدينه الكبيره جدا المدينه الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفه التي قد تعيش مستقلة كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينه او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفيه والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عاده تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينه الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنييه محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربية .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلديتين ولا تتبع ايا منهما .

مدخل نظري :

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشئون الحياة المختلفة وقديما قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) ان التغير قانون الوجود والاستقرار وظاهرة التغير أوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية وهذا ما ادى ببعض المفكرين الى القول انه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر

مفهوم التغير الاجتماعي:

نعرف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث في النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء او الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصاً في الدراسة الديناميكية – سمة من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر ، لدرجة اصبح معها التغير امراً لازماً لبقاء الجنس البشري .

ويؤدي تفاعل أنماط الحياة على اختلافها باستمرار إلى تحقيق أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة وأنها في حركتها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسيرة الكاملة دون تخلف او تشبث بالقديم .

والتغير في ابسط صورته ينحصر في ان عددا كبيرا من الاشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان اباؤهم يؤدونها في وقت معين وهذا في حد ذاته عملية مكملة لواحدة او اكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ويدل التغير على انماط من العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي معين تفرض التغير في فترة زمنية معينة دون التعرض للوضع الاجتماعي العام.

وظاهرة التغير الاجتماعي قد تحدث في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع.

وفى ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي يمكن تعريف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث فى البناء الاجتماعي

والمراكز والادوار الاجتماعية وفى النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة من الزمن .

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتسندة فان اي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية تقابله تغيرات اخري في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة وبناء على ذلك فان التغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد دون اخر من جوانب الحياة الاجتماعية

وحيثما يبدأ التغير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعية من ترابط وتساند وظيفي .

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات ولهذا يجب تحديد معنى التغير الاجتماعي تحديدا علميا وفى هذا الصدد يمكن الاكتفاء بالتعريف الذى صاغه جي روشي الذى افرد جزءا من كتابه التغير الاجتماعي ليبين ان التغير الاجتماعي يعنى كل تحول فى البناء الاجتماعي يلاحظ فى الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال ويحدث لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها .

وللتغير الاجتماعي عند جي روشي صفات هي :

١ - التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند افراد عديدين وتؤثر فى اسلوب حياتهم وافكارهم .

- ٢- التغيير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزأ فالتغيير الاجتماعي المقصود هنا هو التغيير الذي يحدث اثرا عميقا في المجتمع .
- ٣- يكون التغيير الاجتماعي محددًا بالزمن أي يبدأ بفترة زمنية معينة وينتهي بفترة زمنية معينة .
- ٤- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من اجل ادراك التغيير والوقوف على ابعاده .

ويشير عاطف غيث الى التغيير الاجتماعي بأنه التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ويرى ان التغيرات الاجتماعية تكون في صور شتى على النحو التالي:-

- ١- التغيير في القيم الاجتماعية تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الإقطاعي الى النمط التجاري الصناعي .
- ٢- التغيير في النظام الاجتماعي أي في البنى المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الادوار أي في المراكز والادوار الاجتماعية .
- ٣- التغيير في مراكز الاشخاص ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن او نتيجة الوفاة .

ويرى **جونسون** ان التغيير الاجتماعي ما هو الا تغيير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتا نسبيا كما يرى ان هذه التغيرات البنائية ناتجة في الاساس عن تغيرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا إلى بناء اكثر كفاءة واكثر مقدرة على تحقيق الانجازات

كما اشار عبدالله الرشدان ١٩٩٩ في كتابه علم اجتماع التربية الى ان التغيير الاجتماعي يعنى الاتي :

الاختلاف عن انماط الحياة المقبولة سواء كان هذا الاختلاف

راجعا الى التغيير في الظروف الجغرافية او في الامكانيات الثقافية او التكوين السكاني او في الايديولوجية او نتيجة الانتشار او الاختراع داخل الجماعة .

ولا شك في ان التعريف العملي للتغيير الاجتماعي يحتوى على ستة اجزاء مرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادلية :-

اليات التغيير الاجتماعي :

تختلف مصادر التغيير الاجتماعي وتعدد نظرة المفكرين بهذا الشأن ولكن يمكن القول في البداية ان هناك مصدران للتغيير هما :

١- المصدر الداخلي : اي القائم في داخل النسق الاجتماعي والذي يكون اطاره المجتمع نفسه بمعنى انه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع .

٢- المصدر الخارجي : اي الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات

وعلى اية حال فسواء اكان المصدر داخليا او خارجيا فان التغيير الاجتماعي يقوم على آليات محددة هي :

١- **الاختراع والاكتشاف:** ويبدو ذلك في ابتكار اشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل

ومن امثلة ذلك : اختراع الكهرباء والسيارة والهاتف او في تحسين كفاءة او في تحسين كفاءة مخترعات قديمة وكل ذلك يؤدي بطبيعة الحال الى تغيرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي الى تغيرات اجتماعية .

٢- **الذكاء والبيئة الثقافية:** ليس بمقدور أي فرد عادي الاختراع او الاكتشاف لان ذلك يتطلب مستوى مرتفعا من الذكاء

بمعنى ان الذكاء يؤدي الى الاختراع ويرى علماء النفس ان الذكاء يكون موروثا ومكتسبا ، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوفر له البيئة الثقافية التي تساعده في الاكتشاف والاختراع .

٣- **الانتشار :** ان المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين افراد كثيرين في المجتمع حتى تشيع وتعم وتؤدي الى التغيير ، والانتشار يعني قبول التجديد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تصادف هوى وقبولاً لدى افراد المجتمع .

ويعرف « هوبهاوس » التقدم : بأنه نمو اجتماعي للجوانب الكمية والكيفية في حياة الانسان ، وهو يشير الى ان التطور يمكن ان يكون في بعض الاحوال تقدم وفي بعضها الاخر تخلف .

ويذهب « كارايف » الى ان التقدم هو تطور تدريجي يدل على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مده .

وأوجه التقدم عديدة ، فالأفكار والنظريات تدل على تقدم المجتمع .

وقد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي في القرن التاسع عشر ، خاصة لدى رواد علم الاجتماع

والخلاصة ان فكرة التقدم التي كانت تطرح من قبل الفلاسفة والاجتماعيين لا تتطابق وواقع التقدم لدى المجتمعات .

مقدمة

الفقر حالة اجتماعية متزامنة و مترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني والاثنان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية وفي كل مرحلة زمنية .

ملاحظة

علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراستهم لكن الأكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا أكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

ونقول

أن مشكلة الفقر موجودة في كل مجتمع لا يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة في كل المجتمعات لكنها نسبية تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح.

تحديد مفهوم الفقر

ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكيل صورة متكاملة إن أمكن.

يعرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه (تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم دونه حالة فقر)

وهناك لويس كوسر:- أن الفقر (وسم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر) .

معايير الفقر هنالك معياران هما

- الدخل : يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا
- الثروة : تشير إلى مجموع ما يملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصية وأسهم وسندات ونقد.

ملاحظة // دقة المعلومات عن دخل الفرد هي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداهيل الأفراد أكثر من ثرواتهم لأن الأخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصية يصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولأن الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام.

معلومة مهمة

على الرغم من استخدام الدخل والثروة في قياس غنى الناس وفقرهم فهما يستخدمان لقياس نوعين من معايير الفقر هما :-

- المعيار المطلق : فهو الذي يقيس نقص ضروريات الحياة كقاعدة أساسية للتعبير عن خط الفقر أو حدوده الدنيا
- المعيار النسبي : ويبني هذا المعيار على الدخل الواطئ والثروة القليلة فالفرد لديه دخل مالي واطئ وثروة قليلة يستطيع أن يعيش بهما على الكفاف.

صفات الفقر العامة :-

على الرغم من تباين الرؤى فى تحديد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فيما بينها وهى :

- ١- دخل اقتصادي منخفض.
- ٢- ضعف فى التغذية .
- ٣- مستوى تعليمي ردى .
- ٤- السكن فى مساكن رديئة مع وجو تعصب ضد السكن فى مناطق حضرية جديده .
- ٥- السكن فى مجتمع محلى او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية .
- ٦- كثرة اعداد الطلبة فى المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذى يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا .
- ٧- معدل عالي للبطالة .
- ٨- انعدام الاسهام فى المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة.
- ٩- عدم التفكير فى المستقبل لأنه يشبه الحاضر السيء .
- ١٠- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالية .
- ١١- سيادة القانون العرفي فى الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي .
- ١٢- ضعف علاقة الام بأبنائها .
- ١٣- اتسام بناء الاسرة الفقيرة بان الزوجة تكون هي رب الاسرة .
- ١٤- كون معظم الفقراء من اقلية المجتمع الاثنية .
- ١٥- العمل فى الاعمال الخطرة والقدرة .
- ١٦- العيش فى المدن الحضرية والصناعية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء فى المناطق الحضرية والصناعية دون تخصص دولة معينة او نظام سياسي او اقتصادي معين .

اصناف الفقراء

نتناول الان تصنيف الفقراء حسب ما جاء به « رايت ميلز » الذى استند على دعامتين اساسيتين هما : الضمان الاقتصادي ودرجة تنظيم استقرار الاسرة .

- ١- **الفقير المستتر** : أي الذى يملك دخلا منخفضا لكنه يتمتع بمشاعر متوازنة وحياة اجتماعية منتظمة بسبب انسجام افراد أسرته ويتمتع ابناؤه بمستوى تعليمي لا بأس به ويعمل فى اعمال متوسطة المهارة .
- ٢- **الفقير المتوتر** : وهو الذى يتمتع بدخل ثابت لكن حياته الاسرية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بينه وبين زوجته او بينه وبين ابنائه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات او قساوته فى علاقته مع زوجته وابنائهم .
- ٣- **الفقير مزدوج الاضطراب** : أي الذى يعانى من اضطراب فى دخله على الرغم من قلته بالإضافة الى فقدان احد الوالدين او كليهما الامر الذى يجعل بؤسه المعاشي والاقتصادي صعبا جدا .
- ٤- **الفقير المكافح** : وهو الذى يملك دخلا منخفضا ويعمل جاهدا على تحسين معيشته وفى الوقت نفسه يعيش فى وسط اسرة متكيفة مع دخلها المتدني ومحيطها الاجتماعي الفقير .

فى نظر « رايت ميلز » فإن الفقير هو ضحية التحيز الاجتماعي السائد فى مجتمعه الذى فعه لان يعمل فى عمل مفروض عليه ويعيش فى مسكن سيئ الشروط الصحية وفى حي موبوء (أي مرتع للانحراف السلوكي والجريمة) .

انه ضحية لأنه لا يعرف حقوقه ويجهل القانون فى الوقت ذاته .

لننتقل الآن الى موضوع اخر من مواضيع الحديث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصويرهم على انهم فى مصيدة او شرك لا يستطيعون الفرار او الخلاص منه ،كما تلغى قدراتهم الفكرية والعقلية التي ربما تساعدهم فى

الخروج من مأزق الحياة . فهي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادية او اجتماعية معينة ولا تؤمن بصيرورة التغيير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغير موازين القوى الاجتماعية ،

مواقف اجتماعية تجاه الفقر

هنالك موقفان متناقضان تجاه الفقر الموقف الأول مادي والثاني قيمي

هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادي والثاني قيمي .الموقف ينبع من العقيدة الفردانية السائدة في المجتمعات الرأسمالية وبخاصة في المجتمع الأمريكي . ويمكن تلخيص هذه العقيدة بالنقاط التالية :

- ١- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه يجب على كل فرد ان يعمل بجد ومثابرة من اجل ان ينجح في منافسة الاخرين .
- ٢- هؤلاء الذين عملوا بجد ومثابرة يجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي علاوة على انجاحهم
- ٣- وان الذين فشلوا في منافسة الاخرين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي وليس الى الفشل الاقتصادي .
- ٤- وبناء على ما سبق ، يصبح الفرد الذي ثابر في عمله ونجح غنيا ويصبح الذي فشل فقيرا .مثل هذه الآراء الفردانية مازالت سائدة في المجتمع الأمريكي ،

غذ يلوم الغنى الفقير بتهمة كونه كسولا غير قادر على منافسة الآخرين من اجل تحسين وضعه المعاشي والاقتصادي ، ولا يلوم الحكومة الامريكية على عدم وضعها برنامجا لإيجاد عمل للفقراء بلا من تقديم المساعدات المختلفة .

٢- قيمي :

يعبر عن القيم التقليدية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية إذ يعيش الفقراء على المساعدات الأهلية كالصدقات والحسبات من أغنياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالى أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر.

أسباب الفقر

لا يمكن حصر أسباب الفقر بشكل دقيق، لكن بالإمكان تحديد أسبابه بشكل عام وبخاصة في المجتمعات المتحضرة والصناعية :-
السبب الرئيسي للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل فعاشوا في الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هنالك (البطالة الدورية) التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية أو الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب اضطرابا في دخله.

- هنالك العاطلون بسبب الأمراض الجسدية المزمنة مثل المعوق
- هنالك العاطلون بسبب الشيخوخة (تقدم السن) أو التقاعد.
- وهنالك العاطلون بسبب الوهن الأسري.
- هنالك العاطلون بسبب صغر السن .

الحياة العامة للأسر الفقيرة

في الأسرة الفقيرة تكون المرآة المركز الحيوي لها إذ تتحمل تربية الأبناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العيش فليس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المالية والشجارات بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعية الأخرى.

ف نجد أن الأب عاطل وعنيف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسئ معاملته ابناءه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للابن انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية.

إن الفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية ، تفاقمت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت العديد من العمال غير المهرة عن العمل ، واقعدت العديد من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم (الشيخوخة) او الاثنين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب العمر المبكر الذي يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها الاجتماعي وينحرف بعض ابناءها وتتطبع حياتها بأنماط سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش في منطقة سكنية رديئة صحيا ومزدهمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة ثقافيا

أطفال الفقر

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الأطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الأطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطيرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم.

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبية العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاؤل ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على أطفالها لتأمين معيشتها .

أنها عوده أخرى لزم الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الأولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع. تعد مشكلة الإدمان بوجه عام وتعاطي المخدرات بوجه خاص واحدة من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المدني، فإن هذه الظاهرة نظراً لما تحمله من خطورة نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية على المدمن بشكل خاص واقتصادية على المجتمع .

وبما أن الإدمان يسبب الكثير من المشكلات في معظم بلاد العالم مما يحمل الدول المبالغ الطائلة للعلاج والمكافحة ، القوانين الصارمة لمكافحة الاتجار وتداول تلك المدمنات، حتم على الباحثين والعلماء في جميع الميادين البحث والعمل الدؤوب في إيجاد حل لتلك المشكلة وغيرها التي تؤدي إلى انهيار المجتمع .

- **مفهوم الادمان :-** هو حالة تعود قهري مزمن على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة فهو سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .
- **الاعتماد:** هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وأحيانا عضوية، وتسيطر على المتعاطي رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي ثمن
- **التعريف القانوني :** هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك.

(سلوك لا إردى) او استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية(فيما يعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الادمان عادة مصحوبا بسلوكيات منحرفة كسرقة الاموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات .

كما تستخدم كلمة الادمان احيانا بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة الى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والانترنت والشوكولاتة وغيرها .

وبالرغم من ان اكتشاف المخدرات ليس شيئاً حديثاً في عمر الانسانية الا ان تزايد اعداد المدمنين وظهور اشكال جديدة

ولكى تحدث ظاهرة الادمان لابد من توافر ثلاثة عوامل او شروط هي :

المحور الاول: المواد المخدرة وتنقسم الى :

أ-المواد المخدرة الطبيعية مثل :الحشيش والخشخاش والافيون ونبات الكوكا والقات .

- ب-المخدرات الصناعية : ومنها الهيروين وهو احد مشتقات الافيون واقوى من المورفين خمس مرات وسيطرته على المتعاطي سريعة وقد تزايد الاقبال على ادمان الهيروين بصورة مفرجة في العديد من دول العالم .
- ج-المخدرات التخليقية : وقد صنفتها هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ على ٣ انواع هي :

- ١- عقاقير تؤدي الى التنبيه الشديد وتسمى العقاقير المنبهة .
- ٢- عقاقير تؤدي الى الهدوء وتسمى العقاقير المهدئة .
- ٣- عقاقير تؤدي الى تنشيط الادراك والانتقال والتفكير وسرعة الحركة وتسمى العقاقير المهلوسة .

هذا بالإضافة الى مواد مخدرة اخرى مثل الخمر والمواد الطيارة والتبغ والكافيين .

وعموما- وبدون الدخول في تتبع تاريخ هذا المخدر – فان تقارير خبراء الادارة العامة لمكافحة المخدرات ترجع اسباب انتشار تجارة مخدر نبات الحشيش الجاف (البانجو) الى العوامل التالية :

- ١- سوء الاحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل مما ظهر اثره واضحا في قلة الطلب على المخدرات الاخرى الاكثر كلفة .
- ٢- ارتفاع اسعار المخدرات الاخرى(الافيون والهيروين والماكستون فورت ٠٠٠ الخ) .
- ٣- سهولة زراعة البانجو خاصة في الوديان والسهول وفي الصحراء مترامية الاطراف .
- ٤- ضعف امكانيات الاجهزة المعنية بمكافحة المخدرات في تتبع ظاهرة تعاطي البانجو وزراعته حيث تحتاج قوات مكافحة الى الكثير من الطائرات واجهزة رش المبيدات ناهيك عن ان المساحات المزروعة بالبانجو في سيناء-على سبيل المثال- لا توجد لها سجلات تشير الى حيازة هذه الأراضي وتحديد مالكيها .

تأثير البانجو : هذا العقار- كما يقولون – ظاهره الرحمة وباطنه العذاب فله التأثيرات المؤقتة التالية (وهي قد تشجع على تعاطيه بسبب الافكار الخاطئة) :

- زيادة انشراح المزاج
- تنشيط الادراك
- الاسترخاء والراحة
- زيادة الشهية للطعام
- خفض تقلصات العضلات
- توهم زيادة الابداع والتركيز والاستيعاب

مكونات التبغ :

- ١- النيكوتين : وهو مادة شبه قلووية سامة جدا ويكفي وضع نقطتين او ثلاث من محلول النيكوتين النقي (٣٠-٤٠) ملغم على لسان انسان غير مدخن لتقتله . وليس للنيكوتين النقي رائحة الا انه يتحلل اذا تعرض للهواء ليصبح لونه بنيا داكنا وتصبح له رائحة التبغ .
- ٢- اول اكسيد الكربون : وهو غاز سام جدا يوجد في عوادم السيارات وينتج عن احتراق الفحم غير الكامل ويؤثر على الجسم من خلال حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الاكسجين الامر الذي يؤدي الى تلف جدران الشرايين مما يقود الى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها وهي الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين .
- ٣- القطران : ويترسب في جدران الحويصلات في الرئتين فيعطل تبادل الغازات فيهما والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة ويقوم المدخن بطرد نسبة من القطران في المخاط الذي يبصقه اثناء السعال الذي ينتج من تأثير القطران المهيج .
- ٤- غازات اخرى :يحتوي التبغ على غازات اخرى ضارة بالصحة منها سيانيد الهيدروجين الذي يتلف الاغشية التي

الادمان ينتشر بين اربعة انواع من الشخصيات هي :-

- ١- **الشخصية الاكتئابية :-** صاحب هذه الشخصية هو انسان اميل في مزاجه العام الى الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الاشياء التي تثير حماس الناس ، وهذا الشخص معرض لنوبات من هبوط الحالة معنوية ، ومن هنا فان اللجوء الى المخدرات قد يجلب له بعض السرور الذي يفقده بشكل دائم .
- ٢- **الشخصية الفصامية :-** صاحب هذه الشخصية يتسم بالخجل والانطوائية ويفضل العزلة ، ويهرب من الناس ومن التجمعات ، ولا يقوى على التعبير عن رأيه ، ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس ، لأنه خجول وغير واثق من نفسه .
- ٣- **الشخصية المكروبة :-** هي شخصية تتسم بالقلق والتوتر الدائم بدون أي سبب ، وصاحب هذه الشخصية في عجله من امره في كل شيء ، وهو الى جانب ذلك شديد الاندفاع لا يستقر له قراره وفي حالة دائمة من المعاناة .
- ٤- **الشخصية المضادة للمجتمع :-** يتسم صاحبها بالعدوان والعنف ، وهو كثير الكذب ، يهرب من المدرسة او العمل .

المحور الثالث : وجهة نظر المجتمع في الادمان لاحظ العلماء وجود فروق حضارية وثقافية فيما يتعلق بمشكلة تعاطي المخدرات حيث يكون بعضها مفضلا في ثقافة معينة دون اخرى فنجد مثلا ان ادمان الخمر منتشر في فرنسا وايرلندا واسكتلندا والسويد وينتشر الخمر والمنشطات كذلك في اليابان اما في الولايات المتحدة الامريكية فترتفع نسبة

محكات التعرف على الشخص المدمن :-

استطاع العلماء المهتمون بمجال الادمان تحديد عدد من العلامات التي يتم من خلالها التأكد مما اذا كان الشخص مدمنا او بدأ السير في طريق الادمان .

في المنزل :

- يتجنب افراد الاسرة
- يتجنب التقاء عينيه بعيون والديه
- تقلب حالته المزاجية
- ينزع الى المجادلة حول أي شيء

التفسير الاجتماعي للإدمان :

تحدد ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية الحضارية انها اساس من الحيل الاجتماعية وليس باعتبارها مرضا او علة نفسية وتوصف ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية ان المدمن يتبع احد الطرق الثلاث : العدوانية ، تدمير الذات الاضرار بالذات .

الاضرار الاجتماعية للإدمان :-

الادمان مرض يصيب الفرد والمجتمع فبالإضافة الى الاعراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فان البنين الاجتماعي يتصدع وينهار حيث تفكك الروابط الأسرية وتندنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم. ومن المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن الإدمان كثرة المشكلات الأسرية والطلاق وتشرد الابناء وانهايار البنين الأسري، كما ينجم عن الادمان كثرة حوادث الاغتصاب والسرقة والقتل والانتحار ،بالإضافة الى كثرة المخالفات القانونية .

الاضرار الاقتصادية للإدمان :-

تكاد تجمع الدراسات التي قام بها الباحثون المتخصصون على ان تعاطي الخمر أو المخدرات والإدمان عليه يؤثران على انتاج الفرد في العمل وذلك خلال ما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة للتعاطي وفيما يلي نماذج لهذه الأضرار :

- ١- الانشغال عن الوظائف والاعمال الإنتاجية التي تسهم في تطوير المجتمع والعمل في وظائف مثل رعاية المدمنين وحراسة المحكومين والزيادة في اعداد رجال الشرطة

٢- الإنفاق الحكومي على السجون والمؤسسات والمستشفيات التي ترتبط بمشكلة الإدمان

٣- الاموال الباهظة التي تنفق على المكافحة والعلاج وكان الاولى ان تنفق على ما يعود على المجتمع كانشاء مدارس واقامة مصانع.

مقدمة :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل؛ لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية عموماً و الساحة العربية خصوصاً. لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا و تتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش.

أولاً : تعريف البطالة و أنواعها

تعد البطالة من أخطر و أكبر المشاكل التي تهدد استقرار الأمم و الدول، و تختلف حدتها من دولة لأخرى و من مجتمع لآخر، فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية و تمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي.

١- تعريف البطالة:-

إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها " عدم امتهان أي مهنة". و في حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح و غير كامل(١)، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية

بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي :-

- العمال المحبطين و هم الذين في حالة بطالة فعلية و يرغبون في العمل، و لكنهم لم يحصلوا عليه و يسوا من كثرة ما بحثوا، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل. و يكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري.
 - الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل و هم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.
 - العمال الذين لهم وظائف و لكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل و غيرها من الأسباب
 - العمال الذين يعملون أعمالا إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، و هم من يعملون لحساب أنفسهم.
 - الأطفال، المرضى، العجزة، كبار السن و الذين أحيلوا على التقاعد.
 - الأشخاص القادرين على العمل و لا يعملون مثل الطلبة، و الذين بصدد تنمية مهاراتهم.
 - الأشخاص المالكين للثروة و المال القادرين عن العمل و لكنهم لا يبحثون عنه.
 - الأشخاص العاملين بأجور معينة و هم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.
- و عليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

٢- الآثار المترتبة عن البطالة في الوطن العربي

تشير المعطيات المتوافرة عن مشكلة البطالة في الوطن العربي إلى أن هذه المشكلة آخذة في التنامي سنة بعد أخرى، و أن جميع المعالجات التي رصدت لحل هذه المشكلة من قبل الدول العربية باءت بالفشل الذريع و ذلك لعدة أسباب مختلفة.

على الرغم من التأثيرات السلبية لمشكلة البطالة على الاقتصاديات العربية إلا أنها لم تبرز بشكل واضح حتى الآن رغم أن الحجم الحالي للبطالة تعتبر مثيرا للقلق، حيث أنه يسبب خسائر اقتصادية كبيرة ناهيك عن انعكاساته الاجتماعية.

٣- الآثار الاقتصادية

على الرغم من أن التأثيرات السلبية لظاهرة العولمة على الاقتصاديات العربية ومشكلاتها الكثيرة ومن ضمنها البطالة لم تظهر بشكل مباشر حتى الآن، إلا أن الحجم الحالي للبطالة يبعث على القلق أيضاً ويسبب خسائر اقتصادية كبيرة. وفقاً للتقارير الرسمية العربية، ومن بينها التقارير الصادرة عن منظمة العمل العربية، أن هناك مؤشرات على اتساع هذه المشكلة وقصور العلاجات التي طرحت حتى الآن،

٤- الآثار الاجتماعية

تبرز إلى السطح ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية في الدول العربية المتمثلة في البطالة وإفرازاتها الأمنية وانعكاساتها النفسية على العاطلين، الأمر الذي يتطلب معالجة سريعة ووضع برامج قصيرة وطويلة الأجل لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الخريجين قبل أن تستفحل الظاهرة ويستعصي حلها .

إن أهمية هذه القضية تأتي بلا شك من أهمية ظاهرة البطالة نفسها وما يترتب عليها من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمع

تعريف التلوث :

- التلوث هو سمة العصر ورغم ذلك تعددت التعريفات التي قدمت له .
- التلوث هو تغيير في مكونات عناصر البيئة.
- وهو أي تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابها دون أن يختل توازنها.
- وهو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها الإنسان والحيوان والنبات وكذلك من كل العناصر الطبيعية غير الحية مثل (التراب الهواء البحار) .

تعد مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل البيئية الملحة التي بدأت تأخذ أبعاداً بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة، حيث لم تعد الطبيعة قادرة على التخلص من هذه الملوثات بالسرعة المناسبة.

مفهوم التلوث البيئي

- كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تتمكن الأنظمة البيئية من استيعابه.
- أي أنه مرتبط بالنظام الإيكولوجي، لأن كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بالشلل التام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة.

أنواع التلوث :

- تلوث الهواء.
- تلوث الماء.
- تلوث التربة.
- تلوث السمع.
- التلوث الغذائي.

أولاً : تلوث الهواء

- يتكون الهواء من مجموعه من العناصر الموجودة في الحالة الغازية .
- ضمن مجالات ونسب محددة تتذبذب بشكل طبيعي بين زيادة ونقصان
- ومن أنواع التلوث البيئي ذلك الذي ينتج من عمليات الاحتراق سواء كانت طبيعية أو صناعية.
- كما تساعد البراكين في أحداث تلوث تتفاوت حدته حسب المكان والنشاط البركاني.

أسباب تلوث الهواء :

- زيادة أعداد السيارات.
- كثرة المباني العالية التي تعوق حركة الهواء.
- كثرة اشارات المرور.
- زيادة نسبة الاحتراق.

تلوث الهواء: هو الحالة التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد غريبة، أو عندما يحدث تغيير في نسب مكوناته.

ثانيا : تلوث الماء.

- يعد الماء من ضروريات الحياة بعد الهواء وتنقسم مصادر المياه التي يستعملها الإنسان إلى
- مياه جوفية.
- مياه سطحية.
- والماء سلاح أو حدين لأنه يمكن أن يكون نقياً فيقود إلى زيادة إنعاش الإنسان والنبات والحيوان كما يمكن أن يكون ملوثاً فيقود إلى العديد من الأمراض

تلوث المياه : هو إحداث خلل وتلف في نوعية المياه ونظامها الإيكولوجي، بحيث تصبح المياه غير صالحة لإستخداماتها الأساسية.

وزادت مشكلة تلوث الماء وذلك بسبب؟

- إلقاء القاذورات في المياه.
- قضاء الحاجة في الانهار.
- غسيل الأواني والملابس في الأنهار.
- إلقاء مياه المصانع ومخلفاتها في مياه الأنهار.
- استخدام مياه البحر أو المياه العذبة لتبريد المحركات.
- زيادة حركة السفن والنشاطات البحرية المختلفة التي تؤدي إلى زلزلة استقرار الحياة البحرية.
- لجوء الكثير من الصيادين إلى رش مبيدات سامة لقتل الأسماك

ثالثا : تلوث التربة

التفاعل بين الانسان والتربة قديم قدم الجنس البشري تشبع الكثير من رغباته واحتياجاته . وقد نتج عن السعي إلى اشباع الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في أعداد السكان تزايد ملحوظ في الضغوط على البيئة الطبيعية باستنزاف مواردها وقصورها

تلوث التربة : تصبح التربة ملوثة حين احتوائها على مادة أو مواد بكميات أو تركيزات خطيرة على صحة الإنسان أو الحيوان أو على النبات، أو تجعل المياه السطحية أو الجوفية غير صالحة.

خامسا : التلوث الغذائي

- يعني وصول ملوثات الطعام سواء كانت ملوثات كيميائية أو فيزيائية أو ميكروبية .
- والملوثات الكيميائية للغذاء كثيرة وتشمل معظم المواد العضوية والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس والكلور.
- أما التلوث الميكروبي فينشأ من وصول بكتيريا أو فطريات سامة إلى الغذاء تؤدي إلى تسممه.

تلوث الغذاء: هو أي تغيير يحدث في خاصية أو أكثر من خواص الغذاء، بحيث يؤثر في درجة تقبل المستهلك لهذا الغذاء.

رابعاً : تلوث السمع

تعرف هذه المشكلة أيضا بمشكلة الضوضاء والصوت عبارة عن تغيير في ضغط الهواء ينتج عن حركة موجات الهواء التي تسببها أدوات اهتزازية متحركة وتوصف موجات الصوت في ضوء تكرارها أو سعتها وتحدد هذه الخصائص درجة الصوت الذي نسمعه وشدته والضوضاء سيكولوجي يعرف بأنه الصوت الغير مرغوب وتؤثر الضوضاء في أذان السامع التي تدرك الأصوات العالية المتكررة وغير قابلة للتنبؤ والمتقطعة على أنها ضوضاء وخاصة إذا تداخلت مع نشاط يقوم به الفرد

ماهي الأبعاد التي تؤثر باعتبار الضوضاء ظاهرة بيئية مزعجة ؟

- ارتفاع الصوت.
- الضوضاء غير المتوقعه وغير المنتظمة.
- ادراك عدم القدرة على التحكم في الضوضاء.
- هنالك العديد من البحوث التي رأت أن هناك بعض العوامل التي تقود إلى تأثر السلوك بالضوضاء؟
- ادراك الضوضاء على أنها ضرورية.
- ادراك الاشخاص الذين يحدثون الضوضاء غير مبالين بالآخرين الذين يتعرضون للضوضاء.

أضرار الضوضاء

- فقدان السمع.
 - تأثير الصحة الجسمية ومن الأمراض التي تصيب الجسم نتيجة تعرضه للضوضاء مايلي :
 - تقود الضوضاء إلى زيادة النشاط الكهربى للجلد وانقباض الاوعية الدموية الطرفية وازدياد افرازات الغدد.
 - ارتفاع ضغط الدم وحدوث السكتة القلبية.
 - تقود الضوضاء الى العديد من الأمراض العقلية مثل الصداع والغثيان والقلق والتقلب المزاجي.
 - تقود الضوضاء الى عدم الكفاءة في أداء الفرد في عمله مما يقود الى مشاكل متعلقة بالانتاج.
 - يعوق التحصيل الدراسي .
 - تقود الى السلوك العدوانى.
 - تؤثر الضوضاء في طبيعه التفاعل الاجتماعى لأنها تحول دون تواصل الحوار بين الشخص والآخرين.
- التلوث الضوضائى:** الضوضاء مزيج من الأمواج الصوتية غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوبة، وذات طاقة تؤثر على قدرة الوعي لتمييز محتوياتها.

تأثيرات الضوضاء

- تأثيرات نفسية مثل سرعة التعب والإرهاق العصبى.
- ردود فعل بيولوجية مثل سرعة النبض وتقلص الشرايين والأوعية الدموية.
- تأثيرات سلبية في الحياة الاقتصادية / تدنى في إنتاجية الأشخاص.
- الإضرار بالأجهزة السمعية والحساسية في الشعيرات الحسية للأذن الداخلية.

يعرف التخلف الاجتماعى ب:

مجموعة من العناصر المرتبطة بمرحلة التبعية وما سبقها من تاريخ اجتماعى في ظل الهيمنة الأجنبية فهو إذن ليس توصيفا كمياً....

والتخلف الاجتماعى ظاهرة موضوعية تختلف بشأنها زوايا الرؤية والتحليل ومع ذلك فإن إحصاء عناصر التخلف بما ينطوي عليه من تحليلات متعارضة يساعدنا في المقارنة والوقوف على الجوانب العامة التي تصلح معايير موضوعية..

ويعني التخلف قصور في الإمكانيات المادية والمعنوية والسياسية أو في رأس المال المادي والبشري يؤدي بدوره على عدم إمكان توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين

مصطلح التخلف كغيره من المصطلحات التي ما زالت تحمل قدرا كبيرا من الضبابية والتي نقلت إلى العربية بمدلولاتها عند الآخر؛ وهذا راجع في نظري إلى سببين : " أحادية النظرة " و " وتحيز المصطلح . " أما تحيز المصطلح فهو أمر واضح لأنه يقوم على تصنيف العالم إلى شقين متخلف ذي سيادة محدودة تابعة في كثير من الأحيان ، ومتقدم ذي مكانة متميزة ومسيطر بسيادة مطلقة .

أما أحادية النظرة فتكمن في مدلول المصطلح لأنه يقيس التخلف في كثير من الأحيان من زاوية واحدة هي الزاوية المادية الاقتصادية البحتة بعيدا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

فيدينا الأستاذ قسطنطين بهذا الخصوص فميز بين نوعين من التخلف هما :

- **التخلف النسبي:** أي مدى تخلف المجتمع العربي بالنسبة الى المجتمعات المتقدمة... (التباطؤ الذي يعيق التقدم)
- **التخلف الذاتي:** أي قعود المجتمع العربي عن تحقيق ما هو قابل للتحقيق الأمر الذي يؤول الى زيادة تخلفه مما يسبب خلخلات اقتصادية واجتماعية تضاف الى علله وأمراضه الموروثة.

مظاهر التخلف الاجتماعي :

ضيقة ولاءاتنا وتواصل الفردية والعشائرية في نفوسنا :

كان النظام السائد لدى الشعوب السامية هو النظام القلبي والرابطة المسيطرة هي العصبية القبلية فنحن العرب نرى أن هذه العصبية عميقة الجذور متغلغلة في ثنايا الماضي...

النفاق الاجتماعي: من جملة القيم السلبية الفاسدة التي ورثناها من العهود القديمة هنالك بعض الأمثال الشعبية المتوارثة كقولهم (اليد التي لا تستطيع أن تقطعها قبلها وادع عليها بالكسر) لذا فإن النفاق هو وليد الذل الاجتماعي..

الاستمتاع المادي: لاشك أن مجتمعنا ظل قرونا طويلة محروما من هذا الاستمتاع .. وتعظم الخطورة في مجتمعنا العربي الحاضر وذلك بسبب ضعف صناعته الخلفية الموروث من أجيال الركود السابقة و إغراء المال الجديد المتدفق عليه من شتى منابع الأرض وكلاهما مبعث فساد وإفساد وتفكك.

عدم استغلال الوقت في تنظيم حياتنا اليومية وعلاقاتنا الاجتماعية: في ضوء تراثنا الثقافي خلقنا من الوقت شبعا مخيفاً نشكو من قلته مع مرور الوقت (فلقد تركنا الوقت يسخرنا بدلا من أن نسخره نحن ويفعل بنا ما يشاء) مثال : (خلها للوقت يمكن يحلها) كل تأخيرها فيها خيرها).....

ونجد أن الحضارات المتقدمة تحاول قدر المستطاع أن لا تترك مجالاً لضياح الوقت وتجد أن باستثماره ستتقدم..

ومن أبرز مظاهر التخلف:

- ارتفاع نسبة الأمية الثقافية والعلمية والتكنولوجية .
- اتجاه أنماط الإنفاق نحو السلع الاستهلاكية (المأكل والمشرب والملبس)
- قلة المدخرات أو حتى انعدامها وتضاؤل الاتجاه نحو الاستثمار.
- ارتفاع معدلات الولادات.
- ارتفاع معدل الوفيات العامة ووفيات الأطفال.
- انخفاض مستوى الدخل الى حد تلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة.
- انخفاض المستوى الصحي والغذائي.
- نقص عدد المستشفيات.
- نقص عدد المدارس ودور الثقافة.

أسباب التخلف

هناك نظريتان معروفتان حاولت تحليل وتفسير ظاهرة التخلف هما : نظرية التحديث، ونظرية التبعية .
أما نظرية التحديث فكانت تنظر إلى الدول على أنها وحدات مستقلة ومنفصلة عن بقية الدول في عملية التنمية، وترى أن إشكالية التخلف تكمن في النظام الداخلي للدولة وابتعاده عن أسباب التطور والتقدم التي أخذت بها الدول المتقدمة، لذلك تقترح النظرية على الدول المتخلفة السير على نفس النموذج الرأسمالي الغربي لتجاوز مرحلة التخلف .

علاج مشكلة التخلف:

١- تطويع الطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية :

وهنا يتم التركيز على ميدانين هما :

- **ميدان الطبيعة :** يهتم بتطويع البيئة من خلال استثمار الأرض والمشاركة في تطوير المعرفة العلمية مع المعرفة العلمية ويشمل أيضا استغلال التقدم التكنولوجي لتطوير اقتصاد أي دولة.
- **ميدان الإنسان:** فالأمر يتعلق بمعرفة الجوانب الحياتية للإنسان واستخدام المعرفة للمساهمة في رقي الفرد وتنظيم المجتمع.
- ٢- **تطويع الأنانية الذاتية للخلق والإبداع :** ويعمل ذلك على إثارة القدرة الخلقية عم عمق الإيمان والسيطرة على الشهوات والإقبال على البذل والتضحية والتعاون والمشاركة في سبيل تحقيق المثل العليا التي يطمح المجتمع الى تحقيقها..
- ٣- **ترويض المواطن على التحرر الخارجي والداخلي:** والأمر هنا متعلق بقدرة المجتمع على رد العدوان الواقع عليه
- ٤- **الإسهام في البناء الوطني بالعلم والخلق معا:** وهذا مرهون بقدرة المجتمع على تكوين الوطنية التي تعني القوام الذي تنتظم فيه الروابط التي تضم أفراد المجتمع وفئاته.

صاحب النمو الحضري عدد من المشكلات يمكن حصرها في:

- ١- مشكلات أساسية: والمقصود بذلك عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع ، أي أنه لا يمكنها أن تقابل حاجات كل أفراد المجتمع.
- ٢- مشكلات تنظيمية: في هذه الحالة تكون الخدمات موجودة فعلاً ولكن بغير تنظيم مما يجعلها لا تقابل حاجات المجتمع.
- ٣- مشكلات مرضية: من أمثلتها الإجرام ، والسرقه ، والتسول ، والبطالة ، وتشرد الأحداث. . . الخ.
- ٤- مشكلات مجتمعية.

أدت عملية التحضر السريعة إلى ظهور عدد من المشكلات منها:

- ١- تزايد الضغط على البنية التحتية وضعف مستوى الخدمات،
- ٢- التلوث البيئي ونقص الغذاء الصحي.
- ٣- ارتفاع معدلات البطالة.
- ٤- عدم تحقيق التوازن في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الأقاليم داخل المجتمع الواحد.
- ٥- ظهور العديد من المشكلات المرضية.
- ٦- ظهور المناطق والتجمعات العشوائية بالقرب من المدن.
- ٧- الخلل في التركيب العمري والمهني بسبب استقدام أيدي عاملة من الخارج.

استنتاجات عامة حول التحضر في الوطن العربي :-

- ١- يمر العالم العربي بحالة تحضر سريعة لم يزامنها تخطيط شامل يساعد على إحداث التنمية المستدامة.
- ٢- يشهد الوطن العربي ظاهرة المدينة المهيمنة حيث يتركز السكان والخدمات في العواصم وفي بعض المدن الرئيسية مما أدى إلى تهميش المدن الأخرى وكذلك المناطق النائية .
- ٣- بروز مظاهر الفقر الحضري في المجتمعات العربية.

٤- في ظل تزايد معدلات التحضر تعاني بعض الدول من نقص موارد المياه.

٥- شيوع مظاهر التخلف الاجتماعي والمادي في المجتمعات العربية.

كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار الى التمييز بين نوعين من الانتحار هما :

- **الانتحار الحقيقي :** أي الموت الجسدي فقد عرفه (وليم الخولى ١٩٧٦) بأنه قتل الانسان لنفسه عمدا .
- **الانتحار النفسي :** وقصد به نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض بالحياة تماما ويغضونها وتدفعهم عوامل اليأس الى تدمير انفسهم فيصابون بحالات مرضية .

وبنظرة فاحصة لمجموعة التعريفات السابقة نجد انها تشير الى ان الانتحار فعل او حدث منفرد إلا ان بيك وآخرين رفضوا ذلك وأشاروا الى ان الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة وبيّنوا ان السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنه تشمل تصور الانتحار .

ثم التأمّلات الانتحارية تليها محاولة الانتحار واخيرا اكمال هذه المحاولة الانتحارية .

ويتفق (بونر وريتش) مع ما اشار اليه بيك وآخرون في ان السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه (عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصوير الانتحار الكامن وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ثم التخطيط للانتحار النشط وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد .

عوامل المخاطرة للانتحار :

إن معرفة عوامل المخاطرة للانتحار تمكننا من الوقاية منه وذلك لان الانتحار يعتبر السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة .

وفيما يلي نلقى الضوء على عوامل المخاطرة التي كشفت عنها الادبيات الاجنبية :

- ١- **لعوامل البيولوجية :** اشار التراث النظري والدراسات السابقة الى ان شذوذ في نظم السيروتونين مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان .
- ٢- **المشكلات الطبفسية :** كشفت الادبيات الاجنبية في مجال الطب النفسي ان الغالبية العظمى من الشباب الذين اكملوا الانتحار كانت لديهم مشكلات طبفسية هامة .
- ٣- **العوامل المعرفية :** يعتبر اليأس من اهم العوامل المعرفية الكامنة وراء سلوك الانتحار . وبناء على ارتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثلة بالنسبة للأطفال والمراهقين . وقد اتضح ان اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب كما ثبت انه لا بد ان يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور .
- ٤- **العوامل الاسرية :** تلعب العوامل الاسرية دورا هاما في مخاطرة الانتحار فقد اتضح ان وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الاسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض افرادها . هذا فضلا عن ان الاضراب السيكوباتولوجي لدى الوالدين يمكن ان يزيد من مخاطرة الانتحار لدى الابناء والسبب في ذلك غير معروف حتى الآن ، ولكنه قد يعكس عملا وراثيا كما يلعب الانفصال بين الوالدين او الطلاق دورا هاما في سلوك الانتحار وخاصة اذا توسطت تلك العلاقة وجود اضطراب سيكوباتولوجي لدى الوالدين .
- ٥- **احداث الحياة الضاغطة :** اشار التراث النفسي في مجال الانتحار الى وجود ارتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل انهاء علاقة مع رفيق او رفيقة) والمشاكل القانونية وبين الانتحار .

مشكلة الاساءة للأطفال

يمكن القول ان الذين يسيئون التصرف تجاه اطفالهم انما يعانون من اضطرابات صحية وسلوكية إذ لا بد من وجود رابطة وجدانية- انفعالية آمنة بين الطفل والديه وان الافتقار الى تلك الرابطة يقود الى العديد من الاضطرابات النفسية الوخيمة ،

وقد ادى التركيز على مفهوم اضطراب دور الآباء والامهات الذين يشهدون فى القصة على اطفالهم .

ويوقعون بهم الاذى ، وكذلك على اهمية فحص نوعية رابطة التعليم الوجداني بين الطفل والقائم برعايته الى محاولة على الخصائص النفسية والاجتماعية المميزة لمثل هؤلاء الاطفال مع الاشارة الى ان تعرض الطفل للإساءة من قبل ذويه لا بد ان يترتب عليه حدوث اضرار نفسية .

تعريف الإساءة للأطفال : تعد قضية الاختلاف على تعريف محدد لمعنى الإساءة للأطفال من القضايا الخلافية الحادة وذلك لعدة اسباب

الطفل المشار اليه هو كل فرد تحت سن الثامنة عشرة ويتعرض للجروح الجسمية او العقلية او الاعتداء الجسدي او الاهمال او اساءة المعاملة من الشخص المسئول عن رعايته مما يؤدي الى الاضرار بالطفل او تهديد صحته وسعادته .

الإساءة هي أي فعل من جهة الآباء او الامهات او شخص ما او مؤسسة ما او من المجتمع ككل من شأنه ان يؤدي الى حرمان الطفل من المساواة فى الحقوق والحرية او يقود الى عرقلة قدرات الطفل وابعادها عن تحقيق افضل تطور

الاتجاه القانوني: يستند الى قانون العقوبات وحماية الاطفال بقوة القانون .

وتسمح وجهة النظر هذه بالتدخل فى حياة اسرة ما اذا توافرت ادلة واضحة تؤيد خروج حياة افراد هذه الاسرة القائمين على رعاية الطفل عن المعتاد وهنا يتدخل القانون ليجبر الاسرة على اتباع اساليب معينة ..

الاتجاه الطبي: ينظر الى الجناة على انهم منحرفون ومرضى ويحتاجون الى العلاج ولن يتوفر الاتجاه الطبي الا من خلال ما يلي

الاتجاه النفسي والاجتماعي الذى يرى الآتي :

- ١- لجوء الآباء الى العقاب ليس بصورة عفوية وانما مقصودة ومتكررة انما يعكس خلافا فى بنائهم النفسي .
- ٢- هؤلاء الآباء فى حاجة الى العلاج النفسي الاجتماعي والاقتصار فى التعامل على الاطفال المساء اليهم دون علاج السبب الحقيقي (أي الوالدين) يعد تصنيعيا للوقت .
- ٣- وجوب تقديم رعاية وعلاج نفسى للضحايا من الاطفال

انواع الإساءة للأطفال :

لعل من اسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد متفق عليه بين المهتمين بدراسة ظاهرة الإساءة الى الاطفال لتلك الظاهرة المنافسات المتعددة بين الباحثين بهدف تحديد طبيعة الإساءة وهل هي مادية فقط (يمكن رؤيتها والاستدلال عليها) ام يمكن ان تكون نفسية (داخلية وليس من السهولة الافصاح عنها) وهل الإساءة مقصودة ام تتم بالمصادفة وبدعم القصدية ؟